الردود العلمية
على مخالفات ربيع المدخلي
الإرجائية والمنهجية

كتبها

أبو عبد اللَّه

وائل بن علي بن أحمد الأثري

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد رغب كثير من إخواننا الفضلاء أن أجمع ما كتبته من ردود علمية على ربيع المدخلي في كتاب واحد ليتيسر الاطلاع عليه لمن رام معرفة أخطائه وعدم الاغترار بها وينتفع به طالب الحق ، فلبيت لهم مطلوبهم لما في ذلك من الخير الكبير ، وقد سميت هذا الجمع المبارك (**الردود العلمية على مخالفات ربيع المدخلي الإرجائية والمنهجية**) ولعل الله عز وجل أن ييسر لي إخراج بقية الردود النافعة التي كتبتها على ربيع المدخلي في جزء آخر إن شاء الله تعالى .

[ولا شك أن إخراج مثل هذه الردود من الأهمية بمكان وذلك لاغترار كثير من الناس بأخطاء الشيخ ربيع المدخلي وظنهم أن ما عليه هو الحق من عقيدة السلف ! فانقلبت الموازين وصارت عقيدة المرجئة عند هؤلاء هي عقيدة السلف ! وصار من يقرر عقيدة السلف هو المبتدع الضال المضل ويحذر منه ! ومن هنا كانت أهمية إظهار الحق وبيان معتقد السلف الصالح (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)[1] فليدافع كل امرئ استطاع الدفاع عن عقيدة السلف بالرد على أهل البدع والأهواء فإن هذا من الجهاد في سبيل الله تعالى ، وأصل أصيل من أصول الشريعة الإسلامية الغراء ، والله

[1] - (سورة الأنفال آية : ٤٢) .

أسأل أن ينفع بهذه الردود العلمية وأن يهدي الشيخ ربيعاً ومن معه للحق ويبصرهم به ومن ثم به يعملون ويتركون ما عليه من باطل ، فإن هذا هو المقصود[٢].]

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الاثنين : ٣٠/ ذو القعدة / ١٤٣٦هـ

١٤/ سبتمبر / ٢٠١٥م

alsalafy1433@hotmail.com

[2] - مستفاد من مقدمتي لتحقيق كتاب (جمع المقالات العلمية في الرد على شبهات وتشغيبات ربيع المدخلي الإرجائية والمنهجية) لفضيلة الشيخ أبي عاصم الغامدي .

التنبيه على خطأ الشيخ ربيع

في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان

(مناقشة علمية لما كتبه الشيخ في مقاله متعالم مغرور)

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

تقريظ

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع

رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية سابقاً

وفضيلة الشيخ

أبي عاصم عبد الله الغامدي

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية سابقاً

قال أبو عبد الله وائل : ما رأيك في كتابي التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان ؟

الشيخ عبد الله الجربوع : الحقيقة هذا الكتاب أنا قرأته وتبين لي فيه أن الشيخ ربيعاً نسأل الله أن يثبتنا وإياه على الحق ويردنا وإياه إلى جادة الحق ؛ أخطأ في تضعيفه هذه الآثار السلفية ، لم يتبين لي أبداً أن أحداً ممن سبقه من علماء أهل السنة تعرضوا لها وقدحوا فيها ، بل كما ذكرتَ في الكتاب شهد على أنه وجد هذا النقل في كتاب (الأم) الإمام ابن تيمية – رحمه الله – وقبله الإمام اللالكائي – رحمه الله – وهذان شاهدان عدلان وحجة ، ولم يكتفوا أيضاً بذكره بذكر أنهم نقلوه عن كتاب (الأم) بل استدلوا به وقرروه ، وفعل ذلك جمع من الأئمة المعتد بهم بمعنى أنهم استدلوا به ورضوا به ولم يجدوا فيه ما يؤخذ عليه أو ما يوجب التشكيك في صحته أو في معناه ، فلذلك أرى أنك وفِّقتَ إلى كثير من الأوجه في بيان أن هذا القول وتلك الأقوال الأخرى محكمة لا مطعن فيها وأنه يفرح بها كل عالم وكل طالب علم فهم حقيقة منهج السلف فهي تصب في بيان وتأييد والاستدلال لمنهج السلف الصالح في مسمى الإيمان ، كما أنه يفرح بالتشكيك فيها المرجئة ولذلك وجدنا هؤلاء المرجئة المتعالمين المعاصرين فرحوا بالتشكيك في هذه الآثار وقد علمنا من مناهجهم أنهم انتصروا لقول الكرامية وانتصروا لقول المرجئة المتكلمين الذين نصروا قول الجهم بن صفوان وجاءونا بالغرائب والعجائب مما لا يعرفه السلف ، فالشاهد أنهم فرحوا في التشكيك في هذه الآثار ،

نسأل الله عز وجل أن يبارك في هذا الكتاب وأن يكون سبباً لفهم الحق والرجوع إليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

قال أبو عبد الله وائل: تنصح يعني بالكتاب يا شيخ ؟

الشيخ عبد الله الجربوع: والله مفيد جزاك الله كل خير .)[٣]اهـ

[3] - المصدر : جلسة مع الشيخ عبد الله الجربوع في بيته بالمدينة النبوية يوم الخميس الموافق : ١٧ / ٦ / ١٤٣٥هـ وقد اتصلت عليه من شهور وذكرت له أن البعض يرغب في جمع ما كتبته من ردود علمية على ربيع المدخلي في كتاب واحد يسهل الرجوع إليه ؛ فهل تقرظ الكتاب فقال : والله يكفي ما قلته قبل ذلك ونشر على الشبكة ، فقلت له تأذن يا شيخ أن أضعه في مقدمة الكتاب ؟ فقال : جيد . فقلت له تأذن يا شيخ أن أكتب تقريظ الشيخ عبد الله الجربوع على غلاف الكتاب ؟ فقال : نعم لا بأس . فقمت بوضع ذلك في موضعه كما اتفقت معه .

تقريظ فضيلة الشيخ
أبي عاصم عبد الله الغامدي

الحمد لله : فقد قرأت البحث من مدة بعيدة وقد أحسن الأخ الفاضل أبو عبد الله وائل الأثري - وفقه الله - في رده على ربيع بن هادي في كلامه الرديء حول إجماع الشافعي إذ أنه لم يبن بحثه على علم صحيح وبيان ذلك أن ربيعاً قال في بحثه : (من نقل هذا الإجماع - المنسوب إلى الشافعي- غير الشافعي؟ فهاته ، وإلا فهذه الدعوى من الأباطيل التي لا أصل لها)اهـ

وأقول : نقله عنه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة وابن تيمية في الفتاوى في الأبواب المتعلقة بالإيمان نقلاً مفصلاً فهل كذبا على الشافعي؟! أو دلسا ؟ أم ماذا ؟ بل نص أخونا وائل في بحثه أن بعض العلماء قد أشاروا إلى قول الشافعي هذا ومنهم ابن رجب والشوكاني وصديق خان فما تقول في نقول هؤلاء العلماء ؟ هل قلدوا غيرهم بغير حجة ؟ أم دلسوا أم ماذا ؟

قال ربيع - أيضا -: (لا يثبت هذا النقل عن الإمام الشافعي)اهـ

وأقول : بأي حجة قلت هذا ؟ أمعك علم في هذا ؟ أم أنها الدعاوى ؟ والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أهلها أدعياء ، ثم من نقل عنه حفاظ وأنت في أحسن أحوالك مجرد باحث مع أنك في بعض بحوثك - وبالأخص الأخيرة منها - لست بذاك فلعلك ممن يكون قد اختلط بآخره ، ثم شتان بين حافظ وباحث .

قال ربيع : (ولا يوجد في كتبه لا "الأم" ولا غيرها) .

قلت أبو عاصم : هذه دعوى منك تحتاج إلى دليل وقد تقدم الجواب عنها .

وأقول أيضاً : يمكن أن نرد عليك قولك هذا بأن كتاب الأم له نسخ ولعل النسخة التي بين أيدينا فيها نقص في بعض المواضع ويدل على هذا قرينة قوية وهي نقل إمامين كبيرين عن الأم وهما من هما في التثبت والتحقيق .

قلت : وفي نقدك هذا العليل تعريض بهذين الإمامين أنهما افتريا شيئاً غير موجود في كتاب (الأم) مع أن اللالكائي شافعي المذهب ومن العالمين به ، فهل تقول : أنهما افتريا فيما نقلا أو دلسا شيئاً غير موجود ؟! ننتظر جوابك .

وأقول أيضاً : هذان العالمان أثبتا أنهما نقلا عن كتاب (الأم) وهما حافظان وأنت نفيت مع أنك باحث -وفي بعض بحوثك نظر - وعليه فيقدم قولهما لما سبق ويرد عليك ما ادعيته لكون حججك لم تبن على علم صحيح وتحقيق دقيق إنما هي مجرد شبهات وتشغيبات هشة لا تقوم على ساق .

قال ربيع : (وقد صرّح محقق كتاب اللالكائي بأنه لم يجده في "الأم" للشافعي، والأمر كذلك) .

قلت أبو عاصم : قد صرح المحقق بأنه لم يجده فهل نفى وجوده أصلاً في نسخ أخرى كما فعلت أنت ؟ وهل عرض بإمامين من أئمة أهل العلم أنهما افتريا أو دلسا أو نحو ذلك ؟! كل هذا لم يحصل ولكنه اكتفى بالقول أنه لم يجده وهذا حسب الباحث المحقق أن لا يتهم أهل العلم بغير بينة ويتأدب معهم بخلاف تعامل ربيع .

وبقي أن أقول : لو أثبتنا صحة ما تقول وأن الشافعي لا يصح عنه فقد صح عن أئمة آخرين وعلماء فضلاء قالوا به ونقوله ومستمرون على هذا النقل إلى يومنا هذا فأصبح كلام الشافعي هذا من باب ما تلقاه العلماء بالقبول من غير نكير .

ثم إنه لا يعرف من سبقك إلى يومنا هذا في إنكار قول الشافعي هذا فإن علمت أحداً قال به قبلك أو في يومنا ممن هم سلفيون راسخون في العلم فدلنا عليهم وعلى حججهم ، وأذكرك بقول الإمام أحمد ينصح أبا الحسن الميموني : يا أبا الحسن ليكن لك في كل مسألة إمام .

وحق لي بعد ذلك كله أن أسألك لماذا تريد نفي هذا القول عن الإمام الشافعي ؟! هل تريد أن تنفذ منه إلى القول بأن علماء السنة لم يجمعوا على أن تارك العمل بالكلية كافر ؟! وهي مقولة الجهمية وغيرهم فإني أقول دونك وأتباعك خرط القتاد فقد ثبت بحجج أخرى والحمد لله وبحوثك هذه عندنا هزيلة ضعيفة لا نقبلها ولا نرفع بها رأساً لأنها خالفت ما عليه أهل السنة .

وأخيراً أقول : إن بحث أخينا الفاضل جيد ماتع - فيما أحسبه والله حسيبه - ولعل الأخ يجتهد في نشره وفقه الله .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد اطلعت على كلام سيئ جداً للشيخ ربيع بن هادي المدخلي ضمن مقاله (متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السنة وأئمتهم بالإرجاء .."الحلقة الثانية") والحقيقة أقول : إن المقال برمته مليء بالأخطاء العلمية والعقدية الشنيعة التي تقشعر منها جلود الذين يخشون ربهم سبحانه وتعالى ، لذا يجب عليه أن يتوب منها بالضوابط العلمية التي وضعها السلف للتوبة من مثل تلك الذنوب وذلك بأن يحقق شروط التوبة ويضم إليها شرطاً آخر وهو إعلان ذلك على الملأ حتى يعلم كل من اغتر بمخالفته أنه كان على الخطأ فيرجع إلى الحق .

وقد خصصت ردي هذا عليه في جزئية واحدة وهي (التعليق الحادي عشر) من مقاله الآنف الذكر وهو يتضمن تضعيفه لإجماع الإمام الشافعي في الإيمان وهو قوله (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر)اهـ وقد وفقني ربي سبحانه وتعالى في تفنيد كلامه شبهة شبهة ؛ ورددت عليه بالحجة والدليل مبتعداً عن التدليس والتهويل كما يفعله البعض عندما يقررون ما تهواه أنفسهم نسأل الله السلامة والعافية ، فصار الأمر واضحاً لذي عينين كالشمس في رائعة النهار والحمد لله على توفيقه .

وقد كتبت هذا الرد لخمسة أمور :

١ - كتبته انتصاراً لعقيدة السلف وحماية لها من عبث أي عابث ولو كان ذا مكانة عالية بين الناس إذ الحق أكبر منه فلست بهيَّاب لأحد طالما أن الحق معي وأراه قد خالفه .

٢ - انطلاقاً من قول الله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[4] وامتثالاً لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – :« الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ :« لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »[5] .

٣ - لعل الشيخ ربيعاً يطلع عليه فيشرح الله صدره للحق فيتقلده ويرجع عن خطئه ويبين للناس رجوعه ومن ثم يرجعون أيضاً للحق .

٤ - لعل جملة من الناس ممن اغتر بكلام الشيخ ربيع واعتقدوا هذا الباطل المخالف لعقيدة السلف إذا قرأوا هذا الرد أن تنشرح صدورهم فيرجعوا إلى الحق ويتبرؤوا من العقيدة الإرجائية الخبيثة .

٥ - كتبته استجابة لرغبة الشيخ ربيع ونصحه بأن لا يتعصب له أحد وإذا رأى أحد خطأ له فليبينه فإنه غير معصوم وأن كتبه فيها أخطاء وأنه يحمل المسؤولية لطلاب العلم في ذلك متى وقفوا على خطأ ولم يبينوه له ، قال الشيخ ربيع : (نصيحتي لكم أن تدرسوا ، إذا تُكُلم في شخص أن تدرسوا عنه وتأخذوا أقوال الناقدين وتفهمونها[6] ، وتتأكدون[7] من ثبوتها ، فإذا تبين لكم ذلك فليحكم الإنسان من منطلق الوعي والقناعة لا تقليداً لهذا أو ذاك ولا تعصباً لهذا أو ذاك ، ودعوا الأشخاص فلان وفلان ، هذه خذوها

---

4 - (سورة المائدة آية : ٢) .

5 - صحيح : رواه مسلم (٩٥) .

6 - كذا قال ؛ والصواب : (وتفهموها) بالعطف على ما قبلها لأنها منصوبة بأن قبلها وعلامة ذلك حذف النون .

7 - كذا قال ؛ والصواب : (وتتأكدوا) بالعطف على ما قبلها .

قاعدة وانقلوها لهؤلاء المخالفين ليفهموا الحقيقة فقط ويعرفوا الحق ويخرجوا أنفسهم من زمرة المتعصبين بالباطل ، وأنا لا أقبل لأحد أن يتعصب لي أبداً إذا أخطأت فليقل لي من وقف لي على خطأ ؛ أخطأت . بارك الله فيكم ولا يتعصب لأحد هذا أو ذاك ، لا يتعصب لخطأ ابن تيمية ولا ابن عبدالوهاب ولا لأحمد بن حنبل ولا للشافعي ولا لأحد إنما حماسه للحق واحترامه للحق ويجب أن يكره الخطأ ويكره الباطل)[٨]اهـ وقال أيضاً : (وكتبي هذه خذوها واقرأوها وأنا لا أقول لكم إن كلَّ ما فيها صواب لابد – وأؤكد لكم أن فيها أخطاء – قال أحدهم مرة : فلان يريد أن يناقشك ؟ قلت : فليسرع قبل أن أموت يبين أخطائي ، وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفر كلهم يجمعوا كتبي ويناقشوها ويبينون الحق فيها حتى أتوب منها قبل موتي ، ما نغضب من النقد أبداً والله نفرح[٩] ، وأنا أحمِّلُ كلاً منكم المسؤولية يذهب إليهم ليأخذوا كتبي ويناقشوها والذي يطلع بخطأ أقول له : جزاك الله خيراً وأرسل لهم جوائز وإذا عجزت أدعو لهم ، والله ما نخاف من النقد لأننا لسنا معصومين وأستغفر الله العظيم ، من نحن حتى نقول : لسنا بمعصومين هذا يقال للصحابة والأئمة الكبار أما نحن – والعياذ بالله – فالزلل والأخطاء الكبيرة متوقعة منا فأنا أرجو أن يأخذوا كتبي هذه وينتقدوها[١٠] في الصفحة الفلانية قلت كذا وهو غلط واستدلالك غلط من الوجه الفلاني والوجه الفلاني والحديث الفلاني أخطأت في الاستدلال به والحديث نقلته غلط هيا يا أخي تفضل لماذا تغضبون وتعلمون الناس

[8] - المصدر : شريط بعنوان (خطورة الكذب وآثاره السيئة وموقف الإسلام منه) .

[9] - فإذا كان هذا قول الشيخ فالعجب أن لا يأخذ به الأتباع فتراهم يغضبون إذا رأوا من ينتقد شيخهم ويسفهونه بل ويبدعونه ؛ نسأل الله السلامة والعافية . وكان حرياً بهم أن يتقلدوا كلام شيخهم هذا لو كانوا حقاً يحبونه .

[10] - كذا قال ؛ والصواب : (ينتقدوها) بالعطف على ما قبلها .

التعصب والهوى والجهل والهمجية والفوضى لماذا تدمرون عقول الشباب بهذه العصبية العمياء ؟ ! هل في يوم من الأيام تعصب أناس للشافعي ومالك مثل هذا التعصب ؟ هذا التعصب لا نعرفه إلا من الروافض ، يعني يرفع الرجل إلى درجة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما ينتقد ، أنا أسمع من بعض الناس أنه يقول : نحن نفرح بالنقد ونرحب بالنقد ، لكن والله إنه يموت من النقد والناس يموتون وراءه لماذا تنتقده ؟ لهذا رأينا كل ما وجهناه من نقد إلى أخطائهم لا يتراجعون عنها أبداً لا هم ولا أتباعهم ، يعني كأن ديننا غير دينهم كأن عندنا دين غير الدين الذي عرفوه)[11]اهـ

وإذ الأمر كذلك فها أنذا أزف إليك نقداً علمياً لعلك تتراجع عن ذلك الخطأ ورجوعك أحب إلي من إصرارك عليه والله على ما أقول شهيد . فهل ستقول لي أنت وأتباعك : جزاك الله خيراً وترسل لي جوائز ؛ وإذا عجزتم عن ذلك تدعو لي ؟! أنتظر الجواب .

هذا وقد يجد القارئ مني شدة أحياناً في بعض العبارات فليعذرني وليلتمس لي العذر فإن الأمر حق جلل وجد خطير ، ولا يستصغرني القارئ فإنني وإن كنت أصغر من الشيخ ربيع وهو أكبر مني سناً ؛ فإن الحق أكبر منه وقد رد أهل العلم على من أخطأ أياً كانت مكانته فهذا أمر لا محاباة فيه لأحد وإلا لضاعت عقيدة السلف .

قال الشيخ حمود التويجري (وقد ذكرنا أن حدوث الإرجاء كان في آخر عصر الصحابة رضوان الله عليهم، وما زال ينتشر في المسلمين، ويكثر القائلون به إلى زماننا هذا الذي اشتدت فيه غربة الدين، وصار أهل السنة في غاية الغربة بين أهل البدع والضلالة والجهالات، وعاد المعروف بين الأكثرين منكرا، والمنكر معروفا، والسنة بدعة، والبدعة سنة، وصارت أقوال السلف في باب الإيمان مهجورة، لا يعتني بها إلا الأقلون، وأما الأكثرون فهم عنها معرضون، لا يعرفونها، ولا يرفعون بها رأسا، وإنما

11 - النقد منهج شرعي تعليق على كتاب ابن رجب الفرق بين النصيحة والتعيير (ص : ١٣) نسخة موقع الشيخ .

المعروف عندهم ما رآه المبتدعون الضالون، المخالفون للكتاب والسنة والإجماع من أن الإيمان هو التصديق الجازم لا غير، فهذا هو الذي يُعتنى بتعلمه وتعليمه في أكثر الأقطار الإسلامية، فما أشدها على الإسلام وأهله من بلية، وما أعظمها من مصيبة ورزية، فإنا لله وإنا إليه راجعون.)[12]اهـ

وإنني أحث المنصفين على قراءة الرد وإبداء الرأي فإن كنت موفقاً حقاً فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإن وجد شيئاً خطأ فالحمد لله على كل حال وليوقفني عليه بالدليل لأتراجع عنه .

كما أنني أنصح كل متعصب للشيخ ربيع أن يتقي الله تعالى ويقرأ هذا الرد بنظر ثاقب وفهم دقيق ويتجردوا من العصبية الممقوتة وأن تكون نيتهم الوصول إلى الحق وليس الغرض فلاناً أو علاناً ، وإذا كان ولابد من العصبية فإن أي عاقل جدير به أن يتعصب لأئمة السلف وليس لبعض المعاصرين فإنهم أعلم وأورع وأتقى وأخشى لله منا ، والشيخ ربيع قد خالفهم فيما نحن بصدده ؛ خالف المتقدمين منهم والمتأخرين فهل العقل يحكم بالتعصب لشخص واحد وترك الجمهور الكثير الذين هم على الحق ! هذا ما لا يقوله عاقل البتة ، لذا أقول ليس هو أولى بالعصبية من أئمة السلف ، ونسأل لنا وله الهداية إلى صراطه المستقيم والثبات على منهج السلف الصالح وترك كل ما يخالفه كبيراً كان أو صغيراً .

كما أنني أحث أتباع الشيخ ربيع جميعاً بأن يطلبوا رأيه في الرد ويعلنها صراحة إما الموافقة ؛ وهي تعني رجوعه عن الخطأ الشنيع ، وإما المخالفة التي بها يكون قد أعلنها صراحة مخالفته لكل السابقين واللاحقين من أئمة السلف وأتباعهم ممن سار على نهجهم واقتفى أثرهم .

---

12 - غربة الإسلام للشيخ حمود التويجري (١/ ٤٧٥) طبعة دار الصميعي .

كما أنني أنبه على أمر من الأهمية بمكان حتى لا يغلط علي فيه أحد وهـــو : إنـــني لم أكتب ردي هذا من باب الدفاع عن المردود عليه فإنه لا يعنيني ولا علاقة لي به ، وإنما كتبت ذلك من باب الدفاع عن مسألة عقدية مهمة .

والله أسأل أن ينفع بالرد ويوفق الشيخ ربيعاً ومن معه للرجوع إلى الحق الذي عليـــه أئمة أهل السنة والجماعة فإن هذا ما أبغيه من وراء الرد لأحظى بالأجر الوفير من الله تبارك وتعالى ، والله من وراء القصد ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

السبت : ١٧/ محرم / ١٤٣٤هـــ

alsalafy1433@hotmail.com

التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الشافعي في الإيمان

<u>قال الشيخ ربيع في مقال (متعالم مغرور الحلقة الثانية)</u> : (ص : ٢٤-٢٥) : (التعليق الحادي عشر- عرّف أبو الحسن ابن البناء في كتابه "الرد على المبتدعة" (ص٢٠٦) الإيمان بأنه التصديق في اللغة، وهو في الشريعة: التصديق وجميع الطاعات والواجبات والنوافل مع اجتناب المعاصي. ثم قال: "وهو قول باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح".

علّق عليه عادل بقوله: "نقل الإجماع غير واحد من أهل السنة على أن للإيمان ثلاثة أركان، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل هذه الأركان الثلاثة، وممن نقل ذلك:

١- قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يُجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"، اللالكائي (١٥٩٣)، و"الإيمان" لابن تيمية (ص١٩٧)".

أقول:

١- صحيح أن للإيمان ثلاثة أركان: الاعتقاد بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح، وأركان العمل بالجوارح أربعة: الصلاة والزكاة والصيام

والحج، وكثير من أهل السنة لا يكفرون إلا بترك الصلاة فقط، ولا يكفرون بباقي الأركان، فعلى ما نقله عادل من الإجماع من أنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل هذه الأركان الثلاثة يكون من لا يكفر بترك الزكاة والصيام والحج، - وهي أركان عظيمة للإيمان - من المرجئة.)اهـ

قلت : إن هذا الكلام من الشيخ ربيع قد اشتمل على عدد من الأخطاء الكبيرة بيانها كالتالي :

أولاً : إن الذي يقرأ تعليقك يا شيخ ربيع (صحيح أن للإيمان ثلاثة أركان: الاعتقاد بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح) يرى تناقضك الواضح في المسألة ، لأنه إذا كنت تثبت ذلك وتصححه فلماذا تعترض على نقل المردود عليه وهذا عين ما تضمنه نقله عن الإمام الشافعي .

ثانياً : لقد قال الإمام الشافعي (لا يُجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر) ، وأنت قلت (للإيمان ثلاثة أركان) ولا شك أن تعبيرك بالركنية أصرح بكثير من كلام الشافعي وإذ ذلك كذلك فلا أدري والله لماذا تضعفه وتستنكره وأنت تقول به ! ومعلوم أن الركن جزء من الشيء ، وقد ذكر أهل العلم أن ركن الشيء جانبه القوي وهو ما لا يتم الشيء إلا به وبانعدامه ينعدم الشيء ؛ بخلاف الشرط فإنه خارج عن ماهية الشيء ويلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود لأنه ليس جزءاً من الشيء كما تقدم .

ثالثاً : إذا كنت يا شيخ ربيع ترى ركنية العمل ؛ فلماذا تقول بنجاة تارك أعمال الجوارح بالكلية وتضعف إجماع السلف بعلل عليلة ؛ وسقوطها يغني عن إسقاطها ! أليس هذا من التناقض الواضح ؟! أليس هذا يدل على التدليس والمراوغة ؟! لأنك لو كنت حقاً تصحح هذه الأركان لما ذهبت إلى عدم تكفير تارك العمل بالكلية وهو لم يحقق ركن عمل الجوارح ! لأن من ترك جميع الأعمال معناه أنه أتى باعتقاد القلب

وقول اللسان ولم يحقق الركن الثالث وهو عمل الجوارح . لكن الهداية محض فضل من الله سبحانه وتعالى .

رابعاً : لا شك أن قولك بركنية أعمال الجوارح ثم إصرارك على القول بنجاة تارك أعمال الجوارح وعدم القول بكفره أن هذا ينقض قولك الأول لأنهما متضادان ، وصدق القائل :

إثبات ضدين معاً في حال   أقبح ما يكون من المحال

خامساً : قولك : (وأركان العمل بالجوارح أربعة : الصلاة والزكاة والصيام والحج، وكثير من أهل السنة لا يكفرون إلا بترك الصلاة فقط، ولا يكفرون بباقي الأركان، فعلى ما نقله عادل من الإجماع من أنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل هذه الأركان الثلاثة يكون من لا يكفر بترك الزكاة والصيام والحج، - وهي أركان عظيمة للإيمان - من المرجئة)اهـ هذا الكلام عليه عدة ملاحظات :

١ - إن هذا الكلام الذي تنتقده على المردود عليه هو كلام السلف وليس من كيس فلان أو علان ؛ فانتقادك إياه انتقاد للسلف الكرام ، وإلا فما رأيك فيما صح عن عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – أنه قال : (إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلْ الْإِيمَانَ فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ)[١٣]اهـ .

٢ - لقد أراد السلف من قولهم هذا ؛ جنس العمل ، وهذا مجمع عليه فيما بينهم لم يخالف في ذلك أحد منهم ؛ أما آحاد العمل فهذه مسألة أخرى ، والمردود عليه لم يتطرق إليها في كلامه . فالنزاع ليس في ترك جنس العمل

[13] - صحيح : رواه البخاري في كتاب الإيمان معلقاً بصيغة الجزم ، ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٥٧٢) وغيرهما .

وإنما في ترك بعض أفراده ؛ كالزكاة والصيام والحج ، فأما الصلاة فالصحابة مجمعون على كفر تاركها ولا يعلم خلاف بينهم في ذلك .

٣ - لو تأملت يا شيخ ربيع صدر عبارتك السابقة ، وهو قولك : (للإيمان ثلاثة أركان: الاعتقاد بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح)اهـ لعلمت أن هذا هو القدر المتفق عليه بين السلف، والذي لم ينازع فيه أحد منهم؛ إنما النزاع - كما ذكرنا آنفاً - كان فيمن ترك أفراداً معينة؛ هي التي اصطلح على تسميتها بالمباني الأربعة .

٤ - إلزامك المردود عليه بقولك (فعلى ما نقله عادل من الإجماع من أنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل هذه الأركان الثلاثة يكون من لا يكفر بترك الزكاة والصيام والحج، - وهي أركان عظيمة للإيمان - من المرجئة)اهـ تلزم به أنت أيضاً لأنك أقررت في صدر كلامك بركنية العمل وإن كنت نقضت ذلك فيما بعد ، فما من جواب تسوغ به موقفك ومقصودك في هذا الموطن إلا وهو جواب للمردود عليه أيضاً لأن كلامه واضح فيما تقدم من أنه يقصد جنس العمل لا آحاد العمل .

سادساً : لقد قال المردود عليه في تعليقه : (وممن نقل ذلك : ١ - قال الإمام الشافعي –رحمه الله-: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ...الخ)اهـ وهذا الكلام لي معك عليه عدة ملاحظات أيضاً يا شيخ ربيع :

١ - لقد بنيت كل ردك في إنكار الإجماع على نقل الإمام الشافعي فقط ! وهو صحيح النسبة إليه وإن رغمت أنوف ؛ فأوهمت أتباعك أنه لا يوجد إجماع في المسألة إلا ما جاء عن الشافعي فقط ولم يثبت عنه للعلل الواهية التي ذكرها في ردك على المردود عليه .

٢ - لا شك أن فعلك هذا فيه تدليس كبير على القارئ لأن هناك جملة من أهل العلم قد نقلوا هذا الإجماع أيضاً على أن الإيمان قول وعمل .

٣- لقد ذكر المردود عليه في تعليقه جماعة من أئمة أهل العلم نقلوا هذا الإجماع ومنهم وهو أصرحهم في تعليقه الإمام الآجري حيث قال في كتابه الشريعة (٢/ ٦٨٤) : (من قال : الإيمان قول دون العمل يقال له : رددت القرآن والسنة وما عليه جميع العلماء وخرجت من قول المسلمين وكفرت بالله العظيم)اهـ

سابعاً : إنني أزف إليك ولكل من تعصب بجهل وهوى لقولك يا شيخ ربيع جملة من كلام أئمة السلف وأهل العلم السائرين على نهجهم ذكروا فيها الإجماع تصريحاً أو تلميحاً على أنه لا يصح الإيمان بغير اجتماع هذه الأركان الثلاثة :

١- قال الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة : (أجمع تسعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها الرضا بقضاء الله عز وجل والتسليم لأمره والصبر على حكمه والأخذ بما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه والإيمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والجدال في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر والصلاة على من مات من أهل القبلة والإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)[١٤]اهـ وقال في رسالته المشهورة أصول السنة (والإيمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر)اهـ

٢- قال الإمام حرب الكرماني في كتابه (إجماع السلف في الاعتقاد) : (هذا مذهب أئمة العلم ، وأصحاب الأثر ، وأهل السنة المتمسكين بعروقها المعروفين بها، المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى يومنا هذا ، وأدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها ، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن

---

14 - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/ ٣٤٩- ٣٥٠) طبعة خاصة على نفقة خادم الحرمين بتحقيق عبد الرحمن العثيمين .

فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة ، زائل عن منهج أهل السنة وسبيل الحق . قال : وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم فكان من قولهم : الإيمان : قول وعمل ، ونية ، وتمسك بالسنة . والإيمان يزيد وينقص . والاستثناء في الإيمان سنة ماضية عن العلماء . قال : وإذا سئل الرجل : أمؤمن أنت ؟ فإنه يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، أو مؤمن أرجو ، أو يقول : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله. ومن زعم أن الإيمان قول بلا عمل ، فهو مرجئ . ومن زعم أن الإيمان هو القول ، والأعمال شرائع ، فهو مرجئ . ومن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو مرجئ . وإن قال : إن الإيمان يزيد ولا ينقص ، فقد قال بقول المرجئة . ومن لم ير الاستثناء في الإيمان فهو مرجئ . ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل أو الملائكة فهو مرجئ وأخبث من المرجئ فهو كاذب . ومن زعم أن الناس لا يتفاضلون في الإيمان فقد كذب . ومن زعم أن المعرفة تنفع في القلب وإن لم يتكلم بها فهو جهمي . ومن زعم أنه مؤمن عند الله مستكمل الإيمان ، فهذا من أشنع قول المرجئة وأقبحه .)[١٥]اهـ

٣- قال الإمام المزني في رسالته شرح السنة : (والإيمان : قول وعمل [مع اعتقاده بالجنان، قول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان][١٦]، وهما سيان ونظامان وقرينان، لا نفرق بينهما، لا إيمان بلا عمل، ولا عمل إلا بإيمان[١٧].)[١٨]اهـ

---

15 - إجماع السلف في الاعتقاد لحرب الكرماني (ص : ٣٣- ٣٩) طبعة دار الإمام أحمد.

16 - هذه زيادة في بعض النسخ كما أفاده المحقق جمال عزون .

17 - ألا يرى الشيخ ربيع أن هذا القول من المزني يشبه تماماً قول شيخه الشافعي من أنه لا يجزئ واحد من الثلاثة دون الآخر ؟!

18 - إسماعيل بن يحيى المزني ورسالته شرح السنة (ص : ٨١) تحقيق جمال عزون .

٤ - قال الإمام ابن بطة العكبري في كتابه الإبانة الكبرى : (فإن أهل الإثبات من أهل السنة يجمعون على الإقرار بالتوحيد وبالرسالة بأن الإيمان قول وعمل)[١٩]اهـ وقال أيضاً : (اعلموا رحمكم الله أن الله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه فرض على القلب المعرفة به ، والتصديق له ولرسله ولكتبه، وبكل ما جاءت به السنة ، وعلى الألسن النطق بذلك والإقرار به قولاً ، وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به ، وفرضه من الأعمال لا تجزئ واحدة من هذه إلا بصاحبتها[٢٠] ، ولا يكون العبد مؤمناً إلا بأن يجمعها كلها حتى يكون مؤمناً بقلبه مقراً بلسانه ، عاملاً مجتهداً بجوارحه ، ثم لا يكون أيضاً مع ذلك مؤمناً حتى يكون موافقاً للسنة في كل ما يقوله ويعمله متبعاً للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله، وبكل ما شرحته لكم نزل به القرآن ، ومضت به السنة ، وأجمع عليه علماء الأمة)[٢١]اهـ

٥ - قال الإمام الآجري في كتابه الشريعة : (من قال : الإيمان قول دون العمل يقال له : رددت القرآن والسنة وما عليه جميع العلماء وخرجت من قول المسلمين وكفرت بالله العظيم)[٢٢]اهـ وقال أيضاً : ([باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح لا يكون مؤمناً إلا

تنبيه : ذكر الإمام المزني – رحمه الله – في آخر رسالته هذه أن ما تقدم ذكره قد أجمع عليه الماضون الأولون من أئمة الهدى ؛ فقال : (هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى، وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضا، وجانبوا التكلف فيما كفوا، فسددوا بعون الله ووفقوا، لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا، ولم يجاوزوه تزيدًا فيعتدوا. فنحن بالله واثقون، وعليه متوكلون، وإليه في اتباع آثارهم راغبون .)اهـ

19 - الإبانة الكبرى (٢/ ٥٥٧) طبعة دار الراية .

20 - فما رأي الشيخ ربيع في هذا الكلام ؛ أليس هو كقول الشافعي تماماً ؟!

21 - الإبانة الكبرى (٢/ ٧٦٠- ٧٦١) .

22 - الشريعة للآجري (٢/ ٦٨٤) طبعة دار الفضيلة .

أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث] اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقا ، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمناً دل على ذلك القرآن ، والسنة ، وقول علماء المسلمين)اهـ وقال أيضاً : (نقول والحمد لله قولاً يوافق الكتاب والسنة وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم وقد تقدم ذكرنا لهم : إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، ولا يكون مؤمنا إلا بهذه الثلاثة ، لا يجزئ بعضها عن بعض[23] ، والحمد لله على ذلك)اهـ وقال في كتاب الأربعين : (فَالْأَعْمَالُ بِالْجَوَارِحِ تَصْدِيقٌ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقِ الْإِيمَانَ بِعَمَلِهِ بِجَوَارِحِهِ مِثْلِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَأَشْبَاهٍ لِهَذِهِ، وَمَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، وَلَمْ تَنْفَعْهُ الْمَعْرِفَةُ وَالْقَوْلُ ، وَكَانَ لِلْعَمَلِ تَكْذِيبًا مِنْهُ لِإِيمَانِهِ ، وَكَانَ الْعِلْمُ بِمَا ذَكَرْنَا تَصْدِيقًا مِنْهُ لِإِيمَانِهِ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ هَذَا مَذْهَبُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُرْجِئٌ خَبِيثٌ، احْذَرْهُ عَلَى دِينِكَ)[24]اهـ

٦- قال ابن أبي زمنين في أصول السنة : (ومن قول أهل السنة : إن الإيمان إخلاص لله بالقلوب ، وشهادة بالألسنة ، وعمل بالجوارح ، على نية حسنة وإصابة السنة .) ثم قال : (والإيمان بالله هو باللسان والقلب وتصديق ذلك العمل . فالقول والعمل قرينان لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه.)[25]اهـ

---

23 - أليس هذا أيها العقلاء كقول الإمام الشافعي أم ماذا ؟!

24 - الأربعين حديثاً للإمام الآجري (ص : ١١٣) ط أضواء السلف .

25 - أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٠٧) طبعة مكتبة الغرباء .

٧- قال الإمام ابن عبد البر في كتابه التمهيد : (أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم إيمان)اهـ

٨- قال الإمام البغوي في شرح السنة : (اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان .. وقالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقيدة)[26]اهـ

٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٧/ ٦٧٢) : (وأجمع السلف أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)اهـ وقال في شرح العمدة (٤/ ٨٦) : (فان الإيمان عند أهل السنة و الجماعة قول و عمل كما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف و على ما هو مقرر في موضعه فالقول تصديق الرسول و العمل تصديق القول فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنا و القول الذي يصير به مؤمن قول مخصوص و هو الشهادتان فكذلك العمل هو الصلاة)اهـ

١٠- قال الإمام ابن القيم في كتابه الصلاة وحكم تاركها : (حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل . والقول قسمان : قول القلب وهو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام ، والعمل قسمان : عمل القلب وهو نيته وإخلاصه ، وعمل الجوارح ، فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكماله وإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة ، وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فهذا موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة . فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب ، وهو محبته وانقياده)[27]اهـ وقال أيضاً في كتابه مدارج السالكين : (فصل المشهد

---

[26]- شرح السنة (١/ ٣٨- ٣٩) طبعة المكتب الإسلامي .

[27] - كتاب الصلاة لابن القيم (٨٦- ٨٧) طبعة دار عالم الفوائد .

التاسع : مشهد زيادة الإيمان وتعدد شواهده وهـــو من ألطـــف المـــشاهد وأخصها بأهـــل المعرفة ولعل سامعه يبادر إلى إنكاره ويقول : كيف يشهد زيادة الإيمان من الذنوب والمعاصي ولا سيما من ذنوب العبـــد ومعاصـــيه وهل ذلك إلا منقص للإيمان فإنه بإجماع السلف : يزيد بالطاعة ويـــنقص بالمعصية)[٢٨]اهـــ وقال أيضاً في كتابه حادي الأرواح : (ونحـــن نحكـــي إجماعهم كما حكاه حرب صاحب الإمام أحمد عنهم بلفظه قال في مـــسائله المشهورة هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي إلى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً مـــن هـــذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب أحمد وإســـحاق بـــن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منـــصور وغيرهم كمن جالسنا وأخذنا عنهم العلم وكان من قولهم أن الإيمان قـــول وعمل ونية وتمسك بالسنة والإيمان يزيد وينقص)[٢٩]اهـــ

١١- قال الإمام ابن كثير في تفسيره قال : (فالإيمان الشرعي المطلوب لا يكون إلا اعتقادًا وقولا وعملاً . هكذا ذهب إليه أكثر الأئمة ، بل قـــد حكـــاه الشافعي وأحمد بن حنبل وأبو عُبَيد وغير واحد إجماعًا : أن الإيمـــان قـــول وعمل يزيد وينقص .)[٣٠]اهـــ وقال أيضاً : (يقول تعـــالى : ﴿ وَإِذَا مَـــا أُنزلَتْ سُورَةٌ ﴾ فمن المنافقين ﴿ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًـــا ﴾؟ أي : يقول بعضهم لبعض أيكم زادته هذه السورة إيمانا؟ قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّـــا

28 - مدارج السالكين (١/ ٤٥٤) طبعة دار الكتب العلمية .

29 - حادي الأرواح (ص: ٢٨٧ - ٢٨٨) طبعة دار الكتب العلمية ، وقد تقدم آنفاً كـــلام الإمام حرب الكرماني .

30 - تفسير ابن كثير (١/ ١٦٥) طبعة دار طيبة .

الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ وهذه الآية من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد وينقص، كما هو مذهب أكثر السلف والخلف من أئمة العلماء، بل قد حكى الإجماع على ذلك غير واحد، وقد بسط الكلام على هذه المسألة في أول "شرح البخاري" رحمه الله)[٣١]اهـ

١٢- قال الإمام ابن رجب الحنبلي في كتابه فتح الباري : (وأكثر العلماء قالوا : هو قول وعمل . وهذا كله إجماع من السلف وعلماء أهل الحديث . وقد حكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين عليه وحكى أبو ثور الإجماع عليه أيضا . وقال الأوزاعي : كان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الإيمان والعمل وحكاه غير واحد من سلف العلماء عن أهل السنة والجماعة . وممن حكى ذلك عن أهل السنة والجماعة : الفضيل بن عياض ، ووكيع بن الجراح .)[٣٢]اهـ وقال أيضاً في كتابه جامع العلوم والحكم : (والمشهورُ عنِ السَّلف وأهلِ الحديثِ أنَّ الإيمانَ : قولٌ وعملٌ ونيةٌ ، وأنَّ الأعمالَ كلَّها داخلةٌ في مُسمَّى الإيمانِ . وحكى الشافعيُّ على ذلك إجماعَ الصَّحابةِ والتَّابعين ومن بعدَهم ممَّن أدركهم . وأنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكاراً شديداً .)[٣٣]اهـ

١٣- قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه كشف الشبهات : (لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل ، فإذا اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً ، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر)[٣٤]اهـ وقال في أثناء رده على أهل الكلام وبيان ضلالهم : (وهم معترفون : أنهم لم يأخذوا أصولهم من الوحي، بل من عقولهم ؛ ومعترفون :

---

31 - تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٩) .

32 - فتح الباري لابن رجب (١/ ٥) طبعة مكتبة الغرباء الأثرية .

33 - جامع العلوم والحكم (ص : ٥٩) طبعة دار ابن الجوزي .

34 - كشف الشبهات .

أنهم مخالفون للسلف في ذلك ، مثل ما ذكر في فتح الباري[٣٥] ، في مسألة الإيمان ، على قول البخاري : وهو قول وعمل، ويزيد وينقص ؛ فذكر إجماع السلف على ذلك، وذكر عن الشافعي : أنه نقل الإجماع على ذلك، وكذلك ذكر أن البخاري نقله، ثم بعد ذلك حكى كلام المتأخرين، ولم يرده .)[٣٦]اهـ

١٤- قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تعليقه على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الواسطية (ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصية.) قد دل الكتاب والسنة على ما قاله الشيخ ، وأجمع على ذلك سلف الأمة ، فكم من آية قرآنية وأحاديث نبوية أطلقت على كثير من الأقوال والأعمال اسم الإيمان ، فالإيمان المطلق يدخل فيه جميع الدين ، ظاهره وباطنه ، أصوله وفروعه ، ويدخل فيه العقائد التي يجب اعتقادها في كل ما احتوت عليه من هذا الكتاب ، ويدخل أعمال القلوب كالحب لله ورسوله)[٣٧]اهـ

١٥- قال سماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم : (إجماع بين أهل العلم أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب واللسان والعمل ، فلا بد من الثلاثة ، لابد أن يكون هو المعتقد في قلبه ، ولابد أن يكون هو الذي ينطق به لسانه ، ولابد أن يكون هو الذي تعمل به جوارحه ، فإن اختل شيء من هذا لو وحّد بلسانه دون قلبه ما نفعه توحيده ، ولو وحد بقلبه وأركانه دون لسانه

---

35 - وفي هذا النص رد على من زعم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يرد على الحافظ ابن حجر أخطاءه .

36 - الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٥٠- ٥١) .

37 - (التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة) طبعة دار طيبة (ص : ٩٠) .

ما نفعه ذلك ، ولو وحَّد بأركانه دون الباقي لم يكن الرجل مسلماً ، هـذا إجماع أن الإنسان لابد أن يكون موحداً باعتقاده ولسانه وعمله. فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند إذا اعتقد ولا نطق ولا عمل بالحق بأركانه فهذا كافر عند جميع الأمة.)[٣٨]اهـ

١٦- قال علماء اللجنة الدائمة في ردهم على عبد الله الحبشي : (ومعلوم أن عقيدة المسلمين التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن سار على هديهم إلى يومنا هذا أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، فلا بد أن يكون مع التصديق موافقة وانقياد وخضوع للشرع المطهر، وإلا فلا صحة لذلك الإيمان المدَّعى. وقد تكاثرت النقول عن السلف الصالح في تقرير هذه العقيدة ، ومن ذلك قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ومن أدركناهم يقولون : الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر)[٣٩]اهـ

١٧- قال سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز جواباً على سؤال : (من لم يكفر تارك الصلاة من السلف ، أيكون العمل عنده شرط كمال ؟ أم شرط صحة ؟ فقال : لا ، بل العمل عند الجميع شرط صحة ، إلا أنهم اختلفوا فيما يصح الإيمان به منه ؛ فقالت جماعة : إنه الصلاة ، وعليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، كما حكاه عبد الله بن شقيق. وقال آخرون بغيرها. إلا أن جنس العمل لابد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً. لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد ، لا يصح إلا بها مجتمعة[٤٠])[٤١]اهـ

---

38 - تقريرات العلامة محمد بن إبراهيم على (كشف الشبهات : ١٢٦) .

39 - فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/ ٣١١- ٣١٢) والموقع على الفتوى هم : سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز والشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ الفوزان والشيخ بكر أبو زيد .

40 - علق العلامة الشيخ صالح الفوزان هنا قائلاً :" أهل السنة والخوارج والمعتزلة يقولون : الإيمان قول وعمل واعتقاد ، لكن الخوارج والمعتزلة يقولون : إن الإيمان يزول بزوال العمل

وسئل أيضاً (من شهد أن لا إله إلا الله واعتقد بقلبه ولكن ترك جميع الأعمال ، هل يكون مسلماً ؟ قال الشيخ رحمه الله : لا ، ما يكون مسلماً حتى يوحد الله بعمله ، يوحد الله بخوفه ورجاءه ، ومحبته ، والصلاة ، ويؤمن أن الله أوجب كذا وحرم كذا. ولا يتصور .. ما يتصوّر أن الإنسان المسلم يؤمن بالله يترك جميع الأعمال ، هذا التقدير لا أساس له. لا يمكن يتصور أن يقع من أحد .. نعم ؛ لأن الإيمان يحفزه إلى العمل ؛ الإيمان الصادق .. نعم).)[٤٢]اهـ وقال أيضاً : (ولهذا أجمع أهل السنة من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم- ومن بعدهم أن الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، والقول قلب واللسان، والعمل عمل القلب والجوارح)[٤٣]اهـ وقال تعليقاً على كتاب الإيمان من صحيح البخاري ؛ باب من قال إن الإيمان هو العمل ؛ قال : (هذا محل إجماع أن الدين والإيمان عمل ، وقد يسمى قول وعمل وعقيدة . أجمع على ذلك الصحابة وأهل السنة .)[٤٤]اهـ

مطلقاً ، وأهل السنة يقولون : العمل منه ما يزول الإيمان بزواله كالصلاة ؛ فإن تاركها يكفر كفراً مخرجاً من الملة لما جاء في الأدلة الصحيحة على ذلك . ومن الأعمال ما ينقص الإيمان بزواله، ولا يزول كلياً كبقية الأعمال"ا.هـ قلت : قول الشيخ ابن باز هذا (لا يصح إلا بها مجتمعة) أليس كقول الشافعي فأين العقول ؟! لكن صدق القائل (إن ضلت العقول فليس لضلالها حد معقول) .

41 - جريدة الرياض – عدد ١٢٥٠٦ في ١٤٢٣/٧/١٣هـ نقلاً عن كتاب أقوال ذوي العرفان للدكتور عصام السناني بمراجعة الشيخ صالح الفوزان (ص : ١٤٧) .

42 - المصدر السابق (ص : ١٤٧ - ١٤٨) .

43 - المصدر : فتوى صوتية ومفرغة على موقع الشيخ بعنوان (حكم من ترك الصلاة ، ويشرب المسكر) .

44 - انظر : الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري (١/ ١٨) طبعة دار التدمرية .

١٨- قال الشيخ العلامة حمود التويجري في كتابه (غربة الإسلام) : (قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى : القول أن الإيمان قول وعمل عند أهل السنة من شعائر السنة ، وحكى غير واحد الإجماع على ذلك . ثم ذكر قول الشافعي رحمه الله تعالى في " الأم " : وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ، ومن أدركناهم يقولون : إن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر .) [٤٥]اهـ ثم قال بعدما عرض كلام أئمة السلف في الإيمان والتحذير من المرجئة الضلال : (فهذا ما حكاه الأئمة الأعلام من إجماع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأنه يزيد وينقص ؛ مع دلالة الكتاب والسنة على ذلك في آيات وأحاديث كثيرة ليس هذا موضع بسطها ، وقد تقدم ذكر شيء منها في كلام بعض الأئمة .)[٤٦]اهـ

١٩- قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي في كتابه معارج القبول : (إن الإيمان اعتقاد وقول وعمل ، وإن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان . وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم وأنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكارا شديداً)[٤٧]اهـ

٢٠- قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان جواباً على سؤال وجه إليه (ظهر في هذه الأيام كتاب في شبكة الإنترنت بعنوان (دلائل البرهان) يُقرّرُ فيه كاتبه أن تارك أعمال الجوارح مسألة خلافية بين أهل السنة فلا يجوز الإنكار والتبديع فما قولكم ؟ فقال : هذا في الواقع هو قول المرجئة ، فهذا قول المرجئة الذين يجعلون الأعمال مكملة وليست شرطا في صحة

45 - غربة الإسلام للشيخ التويجري (١/ ٤٥٥- ٤٥٦) .

46 - المصدر السابق (١/ ٤٦٢) .

47 - معارج القبول (٢/ ٦٠٠) طبعة دار ابن القيم .

الإيمان ؛ يعني يقولون : لو آمن الإنسان بقلبه وما صلي ، ولا صام ، ولا اعتمر ، ولا حج ، وفعل المحرمات فهذا مؤمن تماماً ، وهذا ما هو صحيح.)(٤٨)اهـ وقال أيضاً جواباً على سؤال وجه إليه : (يا شيخ هناك شريط يروج عندنا بعنوان (شرح الإيمان من صحيح البخاري) لأحد الدكاترة من عندكم بمكة يدعى ربيع المدخلي يقول فيه : أن جنس العمل كلمة مُحدثة ولا أصل لها في القرآن والسنة ولا أدخلها السلف في تعريف الإيمان وأحدثها التكفيريون ؟ فقال الشيخ : هذا ما هو صحيح ، ما هو صحيح هذا الكلام ؛ هذا ما هو صحيح لأن هذا مذهب المرجئة .)(٤٩)اهـ

٢١- قال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي (وأجمع أهل السنة والجماعة على ما تقدم ذكره: أن الإيمان: اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح، وأنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وكلما ازداد العبد في الطاعة ازداد إيمانه كمالاً وقوة، وكلما وقع في المعاصي والتقصير والغفلة تناقص إيمانه، هذه عقيدة أهل السنة والجماعة.)(٥٠)اهـ وقال أيضاً : (وبهذا تعلم أن الإيمان لا يكون إيمانا حقاً حتى يجتمع عليه القلب واللسان والجوارح فإن لم تجتمع هذه الثلاثة فلا إيمان)(٥١)اهـ وقال أيضاً : (وقد جرى اتّصالٌ هاتفيٌّ بيني وبين الشيخ ربيع المدخلي في مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٤/٢٣ هـ؛ وقد سألته عن قولك –يا غيثيُّ!-: «إنَّ الشيخَ ربيعاً

---

[48] - المصدر : درس في شرح الموافقات بتاريخ : ١٤٢٧/٤/١٨هـ .

تنبيه : كتاب دلائل البرهان هذا ؛ علق عليه الشيخ ربيع ، فهو بذلك مؤيد لما فيه ، فالأمر بالنسبة له ليس بجديد وإنما الجديد هو إفراد مقالات طويلة لتقرير ذلك الخطأ الشنيع .

[49] - المصدر فتوى صوتية نشرت قديماً على شبكة الإنترنت ، وذكروا أن المكالمة كانت بتاريخ الثلاثاء : ٢٥/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ ، الموافق ٢٠٠٦/٥/٢٣ م .

تنبيه : لقد قمت بوصل كلام الشيخ الغديان في جملة واحدة وحذف ما هو مكرر .

[50] - فتح الرب الغني بتوضيح شرح السنة للمزني (ص : ٢٥- ٢٦) طبعة دار المنهاج .

[51] - شرح البربهاري (ص : ٩٦) طبعة دار المنهاج .

يقول: (إنَّ تاركَ جنسِ العمل لا يكفرُ) ، وهذا إرجاءٌ[٥٢]!»، فقال الشيخ ربيع: «هذا كذبٌ!! لم أقُلْه أبداً. ولكنّي أقول: من قال (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله) ولم يعمل بما أوجب الإسلامُ عمله، فإنّه يُعتبر زنديقاً كافراً يُستتابُ، فإن تاب وإلاّ قُتل! والذي يقول أنّي أقول: (إنَّ تاركَ جنسِ العمل لا يكفرُ) ، فليُخرجْه من كتبي[٥٣]! ولكنّي أقول: إنَّ الكلاَمَ في (جنس العمل) كلامٌ مُحدثٌ لم يُعرف عن السلف الأوّلين[٥٤]»)[٥٥]اهـ وقال أيضاً : (وتعتقد الطائفة المنصورة أنَّ الإيمان قولٌ وعمل واعتقاد ؛ قولٌ باللسان ، واعتقادٌ بالقلب وعمل بالجوارح ، وأنَّه يزيد وينقص ؛ يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، وأنَّ تارك العمل

52 - هذا فيه بيان وإقرار من الشيخ النجمي – رحمه الله – بأن القول بعدم كفر تارك جنس العمل هو قول المرجئة .

53 - هذا سهل وما أكثره في كتبك ومقالاتك ومن ذلك مقالك (هل يجوز أن يرمى بالإرجاء من يقول إن الإيمان أصل والعمل كمال فرع) فقد سئل عنه الشيخان الفوزان والراجحي فحكما عليه بالإرجاء ، كذلك شرحك لكتاب الإيمان من صحيح البخاري وقد تقدم حكم الشيخ الغديان بأن كلامك هذا كلام المرجئة ، كذلك أيضاً كتاب المرجئ أحمد الزهراني (إتحاف أهل الصدق والعرفان بكلام الشيخ ربيع في مسائل الإيمان) فإنه جمع بين النقيضين ، كذلك تعليقك على كتاب (دلائل البرهان) الذي أصَّل مذهب المرجئة ؛ وحذر منه أهل العلم وقد تقدم فتوى الشيخ الغديان . وغير ذلك ، فالكلام الذي يؤخذ عليك في هذه المسألة كثير جداً .

54 - إن عدم ورود هذا القول عن السلف الأولين لا يضر وقد استعمله أئمة من المتأخرين كشيخ لإسلام ابن تيمية وابن رجب الحنبلي وشيخك العلامة ابن باز وغيرهم ، وعلى كل لا أختلف معك كثيراً حول هذه الكلمة كلفظة ، فهي كلفظة لا أقيم ولاء ولا براء عليها وإنما الولاء والبراء على مضمونها فمن أقر بأن تارك أعمال الجوارح بالكلية كافر فقد برئ من الإرجاء ومن لم يقر بذلك فقد وقع فيه .

55 - مقال نشر قديماً على شبكة سحاب بعنوان (توضيح لما سبق ذكره عن فاروق الغيثي) وقد كتبه الشيخ أحمد النجمي بتاريخ : ١٤٢٦/٤/٢٤هـ .

زنديقٌ غير صادقٍ في ادعائه الإسلام ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى ما ذكر الإيمان إلاَّ وذكر معه العمل الصالح ، وأنَّ تارك الصلاة كافرٌ كفراً يخرج من الملة للأدلة الدالة على ذلك ؛ منها قول الله سبحانه وتعالى : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) وقد اتفق الأئمة الثلاثة مالكٌ ، والشافعي ، وأحمد أنَّ تارك الصلاة يستتاب فإن تاب وإلاَّ قتل حداً على رأي الإمامين ؛ مالكٌ ، والشافعي ، وعن أحمد روايتان رواية كقول مالك ، والشافعي ، ورواية أنَّه يكفر بالترك ؛ فلذلك يقال بأنَّه يقتل كفراً أمَّا أبو حنيفة فإنَّه لا يرى قتله ؛ وهو قولٌ شاذ ، وذلك ؛ لأنَّه يقول بالمذهب الإرجائي أي إرجاء الفقهاء ، ومن ادَّعى الإسلام ، ونطق بالشهادتين ، وترك العمل لم يكن صادقاً فيما ادَّعاه حتى يعمل ، وإن لم يعمل استتيب فإن تاب وإلاَّ قتل كما سبق بيانه.)[٥٦]اهـ وقال أيضاً : (تارك جنس العمل ؛ هذا يعتبر مرتدًا زنديقًا لا بد أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، وإذا ترك الصلاة بإجماع أهل العلم أنه يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه)[٥٧]اهـ وقال أيضاً جواباً على سؤال وجه إليه : (هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة ؟ فقال : لا، تارك الأعمال كافر ، وإذا قال أنه مسلم فهو كذّاب ، لا يكون مسلماً إلا بالعمل)[٥٨]اهـ

٢٢- قال الشيخ صالح الفوزان جواباً على سؤال وجه إليه : (هذا سائل يقول: انتشر في الآونة الأخيرة عبر شبكة الإنترنت مقال يقرر فيه صاحبه أن العمل شرط لكمال الإيمان، فما نصيحتكم حفظكم الله؟ الجواب: أول شيء من هو هذا القائل؟ هل هو من العلماء المعتبرين؟ أو هو من سائر

56 - مقال بعنوان (الطائفة المنصورة) الفقرة الخامسة .

57 - المصدر فتوى صوتية للشيخ منشورة على الشبكة العنكبوتية .

58 - المصدر فتوى صوتية للشيخ منشورة على الشبكة العنكبوتية .

الناس أو من المتعالمين؟ فإذا كان كذلك فلا عبرة بقوله. ما أظن واحد من العلماء المعتبرين سيقول هذا القول، أبدًا، إنما يقوله متعالم أو إنسان تعلم هذه العقيدة –عقيدة الإرجاء- ومشى عليها، أما أهل السنة والجماعة فهم يرون أن العمل داخل في الإيمان، وأن الإيمان قول وعمل واعتقاد، لابد من الثلاثة. فإن اختل واحد منها فإنه لا يصح الإيمان، قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، فلا ينفع العمل بدون اعتقاد، ولا ينفع الاعتقاد بدون عمل، ولا ينفع العمل والاعتقاد بدون قول باللسان، لابد من الجميع هذا هو الإيمان الصحيح. نعم.)[٥٩]اهـ وقال أيضاً : (يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله هناك من يقول : إن تارك " جنس العمل " بالكلية لا يكفر ، وإن هذا القول قول ثان للسلف لا يستحق الإنكار ولا التبديع ؛ فما صحة هذه المقولة ؟ الجواب : هذا كذاب ، اللي يقول هذا الكلام كذاب ، كذب على السلف ، السلف ما قالوا إن الذي يترك جنس العمل ولا يعمل شيء أنه يكون مؤمنا ، من ترك العمل نهائياً من غير عذر ، لا يصلي ولا يصوم ولا يعمل أي شيء ويقول أنا مؤمن هذا كذاب ، أما اللي يترك العمل لعذر شرعي ، ما تمكن من العمل ، نطق بالشهادتين بصدق ومات أو قتل في الحال فهذا ما في شك أنه مؤمن لأنه ما تمكن من العمل ، ما تركه رغبة عنه ، أما اللي يتمكن من العمل ويتركه لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يتجنب المحرمات ولا يتجنب الفواحش هذا ليس بمؤمن ولا أحد يقول إنه مؤمن إلا المرجئة ، نعم .)اهـ وقال أيضاً : (هذا سائل عبر الإنترنت يقول: انتشر على الإنترنت مقال يقول فيه صاحبه : إن كثيرًا من العلماء ؛ يقولون: الإيمان أصل والعمل كمال؟ الجواب : هذا ما يدري! اللي يقول هذا الكلام ما يدري! هذا إمعة يسمع من يقول هذا القول ويردده . الإيمان : قولٌ واعتقادٌ وعمل ، لابدَّ من الثلاثة ؛ قولٌ باللسان،

59 - فتوى مفرغة على موقع الشيخ بعنوان (كمال الإيمان) .

واعتقادٌ بالقلب ، وعملٌ بالجوارح ، لابد من الثلاثة ، هذا ما درج عليه السلف الصالح وأئمة الهدى قديمًا وحديثًا. والذي يظهر ويجيب مسائل شاذة ومسائل خلافية ويشوش بها على الناس؛ هذا ما يُلتفت إليه . نعم.)[٦٠]اهـ وقال أيضاً : (الإيمان قولٌ واعتقادٌ وعمل، ما يكون إيمان إلا بهذه الثلاثة: قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح، فإن نقص واحدًا منها لم يكن إيمانًا)[٦١]اهـ (أحسن الله إليكم ويقول أيضاً : استدل أحدهم بالنجاة لتارك أعمال الجوارح بالكلية بقول ابن عبد البر في تعليقه على أحاديث الشفاعة: فيه دليل على أن من لم يصلي من المسلمين في مشيئة الله إذا كان موحداً مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مصدقاً مقراً وإن لم يعمل وهذا يرد قول المعتزلة والخوارج بأسرها"اهـ ، ويستدلون بقول الإمام عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد نقلاً له عن القرطبي في التذكرة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "لم يعملوا خيراً قط" يريد بذلك إلا التوحيد المجرد من الأعمال ، فما ردكم حفظكم الله ؟ فقال الشيخ: أول شيء نحن لا نأخذ بأقوال العلماء مجردة عن الدليل، هذا قول له يحتاج إلى دليل، وكونه استنبط هذا من الحديث فهذا اجتهاده هو، والمجتهد يخطئ ويصيب، مع أننا لم نطلع على كلام ابن عبد البر، ابن عبد البر إمام جليل بلا شك من أئمة أهل السنة ولم نطلع على كلامه وإنما هذا نقل الكاتب، ولكن لو صح هذا فنحن نأخذ بما يقوم عليه الدليل من أقوال العلماء مهما بلغت منزلتهم، والإيمان عرفناه، عرفناه بالتعريف المسلم المجمع عليه، فلا حاجة إلى الجدال فيه الآن وجر المسائل المتفق عليها والمدونة والمحررة، نجترها الآن ونقعد نتجادل فيها، هذا لا يجوز، حسبنا أن نتبع من سبقنا من أهل العلم ومن أئمة الإسلام، أما كون الإنسان يدخل الجنة بدون

60 - فتوى مفرغة على موقع الشيخ بعنوان (الإيمان والعمل) .

61 - ضمن جواب له بعنوان (الرد على القائل بعدم الخوض في مسائل تارك جنس العمل) .

عمل ! إذا ترك العمل مختاراً فلا يدخل الجنة {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} لا بد من العمل، أما إذا ترك العمل غير مختار : مكره أو إنه أسلم ومات على طول، ما تمكن ولا أمهل حتى يعمل، فهذا نعم يدخل الجنة إذا كان صادقاً لأنه لم يتمكن من العمل، أما إنسان تمكن من العمل وترك العمل نهائياً ونقول يدخل الجنة لأنه يقول لا إله إلا الله! لا إله إلا الله ليست مجرد لفظ يقال باللسان بل لها معنى ولها مقتضى ولها مدلول، لابد من ضوابطها وأركانها وشروطها، لا بد من هذا، نعم.)[٦٢]اهـ

٢٣- قال شيخنا زيد بن محمد بن هادي المدخلي في كتابه الأجوبة السديدة : (الصنف الخامس : عموم المرجئة الذين أخرجوا العمل عن مسمى الإيْمان، وادعوا أن من حصل له مجرد التصديق فتصديقه هذا باقٍ على حاله لا يتغير سواء أتى بشيء من الطاعات أم لا، وسواء اجتنب المعاصي أو ارتكبها، فهم لَمْ يفرقوا بين جنس العمل -والذي يعد شرطًا في صحة الإيْمان عند أهل السنة- وبين آحاد العمل وأفراده والذي يعد تاركه غير مستكمل الإيْمان، وقد استعملوا القياس فقالوا: "لا يضر مع الإيْمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة" وأهل السنة يوافقونَهم في أنه لا ينفع مع الكفر الأكبر طاعة ، ويخالفونَهم في اعتقاد أنه لا تضر مع الإيْمان معصية كما هو معلوم، إذ المعاصي ينقص بِها الإيْمان ما لَمْ تكن كفرًا فتحبطه. وبطلان قول هذا الصنف ظاهر لمعارضته نصوص الكتاب والسنة التي تدل على أن الإيْمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهي كثيرة في الكتاب والسنة كما قد سبق، وقد أجمع على ذلك سلف الأمة وأتباعهم.)[٦٣]اهـ وقال أيضاً في كتابه شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني : (الأمر الخامس : أن الإيمان لابد أن تجتمع أمور ثلاثة هي : " القول ،

62 - شرح كتاب التوحيد بتاريخ : السبت ٥ /شعبان/١٤٣١هـ

63 - الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة ؛ الجزء السادس (ص: ٣١٨) طبعة دار المنهاج .

العمل ، الاعتقاد " ولا يكفي(٦٤) أبداً الاقتصار على واحد من هذه الثلاثة، بل ولا على اثنتين منها ، كما أن اجتماعها لا يكون نافعاً ومفيداً حتى يكون صواباً على السنة لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – :" من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ".)(٦٥)اهـ وقال أيضاً جواباً على سؤال وجهته إليه في بعض دروسه عبر الشبكة : (ما هو ردكم على من يزعم أن السلف اختلفوا في تكفير تارك أعمال الجوارح على قولين ؟ فأجاب الشيخ : البحث في هذا معروف عند أهل السنة وهو أن من ترك الأعمال كلها فلم يعمل شيئاً من أعمال الجوارح فلا حظَّ له في الإسلام ، إذ أن الإيمان وحقيقة الإيمان ما اجتمع فيه قيود أربعة : النطق باللسان ، والاعتقاد بالقلب ، والعمل بالجوارح ، والقول بزيادته ونقصانه . فالمهم أن من يعتقد أن تارك العمل بالكلية لا يعمل شيئاً من فرائض الإسلام وواجباته ، ولا ينتهي عن محرماته ، أن من اعتقد بأن هذا من أهل التوحيد ومن أهل الجنة إذا مات على ذلك فهو غلطان . والصحيح أن تارك الأعمال جملة وتفصيلاً لا حظَّ له في الإسلام ، ولا يتورع أحد في القول بكفره الكفر المخرج من الملة ، إذ بأي شيء يلقى الله ويدخل الجنة ، لأنه حتى لو قال (لا إله إلا الله) ما قام بشيء من معانيها ولا من مستلزماتها ومقتضياتها . أما بقية الأعمال يعنى كونه يعمل ببعض الأعمال ويقصر في البعض بالشيء الذي لا يخرجه من دائرة الإسلام فهذا من طبيعة البشر ، وأهل المعاصي قول أهل السنة والجماعة فيهم أنهم تحت المشيئة ، من شاء الله عزَّ وجل غفر له ذنوبه وأدخله الجنة بدون أن تمسه النار ، فهو ذو الفضل العظيم ، ومن عاقبه عاقبه بقدر جريمته ويكون مآله إلى الجنة لأنه من أهل التوحيد والصلاة والصوم ، وعموماً من أهل أركان الإيمان والإحسان ، والمسألة

64 - أي ولا يجزئ ، وهو كقول الشافعي تماماً .

65 - أوضح المعاني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني (ص: ٣١٨) طبعة دار المنهاج .

مبحوثة في كتب العقائد .)[٦٦]اهـ وقال أيضاً : (وهذه القيود الأربعة عند أهل السنة والجماعة السابقين واللاحقين لا ينقصون منها شيئاً أبداً ، ومن نقص شيئاً منها وقع في خطر . وينجو من الخطر من قال : الإيمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ؛ لأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان ؛ من صلاة وصوم وقراءة قرآن وأمر بمعروف وصدقة .. وغير ذلك من أنواع الإحسان)[٦٧]اهـ وقال أيضاً (فهذه القيود الأربعة (نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) لابد أن تتوفر لبيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة ؛ السلف الصالح وأتباعهم .)[٦٨]اهـ وقال أيضاً جواباً على سؤال وجه إليه : (السائل : هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة ؟ فقال الشيخ : لا لا ، أهل السنة متفقون على أن أعمال الجوارح من مسمى الإيمان ، الإيمان عند أهل السنة : قول واعتقاد وعمل ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية ، هذه هي حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة. السائل : هناك يا شيخ كتاب يقرر صاحبه أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مؤمن ناقص الإيمان ، وأن هذه مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة[٦٩] فلا يجوز الإنكار ! الشيخ : لا لا ، هذا ليس بصحيح ، هذا الكلام خطأ ، أهل السنة كما قلت لك على اتفاق على قيود الإيمان

---

66 - تم الجواب على هذا السؤال بتاريخ : ٢٤ / ذو القعدة / ١٤٣٠هـ ، ضمن درس الزاد والحموية .

67 - التعليق المتين على أصل السنة واعتقاد الدين (ص: ٢٠) .

68 التعليق المتين على أصل السنة واعتقاد الدين (ص: ١٥٨) .

69 - يقصد السائل كتاب دلائل البرهان الذي علق عليه الشيخ ربيع ؛ وسبق أن ذكرت تحذير الشيخ الغديان منه ، ولي مقال في التحذير منه جمعت فيه كلام من وقفت عليه من أهل العلم ورددت على تلاعب المرجئة المعاصرين .

الأربعة : نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية . من قال بغير هذا فقد خالف أهل السنة ، إما مخالفة كلية كالجهمية المعطلة وإما مخالفة جزئية كمرجئة الأشاعرة وبعض الفقهاء.
السائل: هل هذه المسألة التي ذكرتها لك عقيدة المرجئة ؟ الشيخ : على كل حال مرجئة الفقهاء هم الذين يختزلون العمل من مسمى الإيمان ، والأشاعرة كذلك .)[٧٠]اهـ

٢٤- قال الشيخ عبد العزيز الراجحي في شرح الطحاوية : (وخلاصة الأقوال في هذه المسألة أنه ذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وجمهور أهل السنة والأوزاعي وإسحاق ابن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين ، وهو قول الصحابة والتابعين والأئمة والعلماء إلى أن الإيمان تصديق بالقلب بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، فالإيمان تصديق بالقلب ونطق باللسان وعمل بالقلب وعمل بالجوارح، أربعة أشياء . وأحياناً يقولون : الإيمان قول وعمل الإيمان قول وعمل والقول قسمان ، والعمل قسمان ، الإيمان قول وعمل قول القلب، وهو النطق والإقرار قول اللسان، وهو النطق والإقرار وقول القلب، وهو التصديق قول اللسان، وهو النطق، يشهد أن لا إله إلا الله وقول القلب وهو التصديق والإقرار وعمل القلب، وهو النية والإخلاص وعمل الجوارح، لا بد منهما قول مع عمل ، فهو قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالقلب وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولهذا يقول العلماء: تصديق بالجنان، يعني القلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، يعني الجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، هذا هو الحق الذي تدل عليه النصوص من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه

70 - المصدر فتوى صوتية للشيخ منشورة على شبكة الإنترنت .

وسلم والذي أجمع عليه الصحابة والتابعون والأئمة .)[٧١]اهـ وقال في شرح كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية تعليقاً على احتجاجه بكلام الإمام الشافعي في كتابه الأم : (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر) قال الشيخ الراجحي : (هذا في الرد على المرجئة الذين يقولون إن الإيمان هو القول فقط ، نقل الإمام الشافعي – رحمه الله – الإجماع عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن أدركهم أنهم يقولون : الإيمان قول وعمل ونية ، قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح ونية لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر ، لا يجزئ القول بدون العمل ، ولا يجزئ العمل بدون النية .)[٧٢]اهـ وقال أيضاً في : (الشافعي نقل في كتابه الأم إجماع العلماء على أنه لابد من الأمور الثلاثة في الإيمان ، القول وهو قول القلب وقول اللسان ، والعمل والنية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر)[٧٣]اهـ

٢٥- قال الشيخ صالح السحيمي : (وقد أجمع أهل العلم على أن من ترك العمل بالكلية فليس بمؤمن ، ولذلك قال كثير من السلف الإيمان قول وعمل ، بل قال الإمام البخاري رحمه الله " أدركت ألفاً من العلماء كلهم يقولون الإيمان قول وعمل " ويقول سفيان بن عيينة رحمه الله " أدركت اثنين وستين عالماً كلهم يقولون الإيمان قول وعمل " فمن أخرج العمل من الإيمان و قال بجواز ترك العمل فليس بمسلم)[٧٤]اهـ وقال أيضاً : (من ترك العمل

71 - الهداية الربانية في شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٤٧٥ - ٤٧٦) .
72 - شرح كتاب الإيمان الكبير لابن تيمية الشريط رقم (٢٤) .
73 - شرح كتاب الإيمان الكبير لابن تيمية الشريط رقم (٣٤) .
74 - درس بعنوان (بدع شهر رجب) بتاريخ : ١٦ / ٧ / ١٤٣٠ هـ

بالكلية ولم يعمل عملاً مطلقاً ، فلا شك في كفره إجماعاً)[٧٥]. وقال أيضاً بالمشاركة مع الشيخين (عبيد الجابري وملفي الصاعدي) في نصيحتهم الموجهة للشيخ ربيع قديماً : (قول الشيخ فالح في جوابه :" لا شك أنه قد وافق المرجئة، لكن ينبغي النظر على حقيقته وإلى ما يعتقده ويعمله ... ". الشيخ قد احتاط للمسئول عنه حيث لم يحكم على عينه بالإرجاء ، أما موافقته للمرجئة في هذا القول من حيث العموم فهو الذي يظهر لنا وذلك؛ لأن الإيمان عند أهل السنة قول وعمل واعتقاد، لا بد من ثلاثة الأمور. ومن لم يكفر تارك جنس العمل لم يكن العمل عنده من حقيقة الإيمان، وهذا وجه موافقته للمرجئة ؛ إذ لو كان العمل عنده من الإيمان لكفره .)اهـ

فها أنذا قد ذكرت لك ولمن تعصب لقولك خمسة وعشرين قولاً[٧٦] لأئمة السلف والعلماء السائرين في ذلك على نهجهم ، فهل سترجع عن قولك أو يتراجع أتباعك عنه ؟! أنتظر الجواب .

وإنني أذكركم بقول بعض أهل العلم : (طالب الحق يكفيه دليل ، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل ، الجاهل يتعلم وصاحب الهوى ليس لنا عليه سبيل) .

õ õ õ

75 - شرح نواقض الإسلام للشيخ صالح السحيمي بمدينة ينبع .

76 - ومن رام الاستقصاء فإن هذا قد يزيد على مجلد ضخم ، وجدير بالذكر أن ننبه على أن الشيخ أبا عاصم الغامدي – حفظه الله – له أياد بيضاء في جمع مثل هذا الأمر فقد كتب مقالات عدة ؛ ومنها (إجماع العلماء الأعلام على أن العمل ركن في الإيمان) وقد ذكر أن الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي اطلع عليه فأثنى عليه خيراً وأوصى بنشره .

<u>قال الشيخ ربيع</u> (ص : ٢٥) : (٢- من نقل هذا الإجماع - المنسوب إلى الشافعي- غير الشافعي؟ فهاته، وإلا فهذه الدعوى من الأباطيل التي لا أصل لها.)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة ملاحظات :

<u>أولاً</u> : إن الذي نقل كلام الشافعي إمامان كبيران وهما :

١ - الإمام أبو القاسم اللالكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) (١٥٩٣) قال : (قال الشافعي رحمه الله في كتاب الأم في باب النية في الصلاة : نحتج بأن لا تجزئ صلاة إلا بنية ؛ لحديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم :« إنما الأعمال بالنية » ثم قال : وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر)اهـ

٢ - شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية في كتابه (الإيمان) (ص : ١٩٧) قال : (وقال الشافعي رضي الله عنه في كتاب الأم في باب النية في الصلاة يحتج بأن لا تجزئ صلاة إلا بنية بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي إنما الأعمال بالنيات ثم قال وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث

إلا بالآخر)[٧٧]اهـ وأكده بعد ذلك مرة أخرى فقال : (وقد ذكرنا عن الشافعي رضي الله عنه ما ذكره من الإجماع على ذلك قوله في الأم وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون إن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر)[٧٨]اهـ

وهذا معناه أن كلام الإمام الشافعي – رحمه الله – كان موجوداً يقيناً في نسخ كتاب الأم إلى زمان شيخ الإسلام ابن تيمية على أقل الاحتمالات ، والله أعلم كم بقي بعد ذلك ، يدلك على هذا أن شيخ الإسلام نقل من كتاب الأم مباشرة ولو كان النص مفقوداً في النسخة التي في زمانه لنقله بواسطة اللالكائي لكن حيث لم يفعل ثبت أنها كانت موجودة آنذاك .

ثانياً : إن ردك لكلام الإمام الشافعي وعدم قبوله بحجة عدم وجوده في كتاب الأم ؛ فيه فقد الثقة بأهل العلم وإلصاق الكذب والريبة بهم لأنهم إذا لم يكن هذا الكلام كان موجوداً في النسخة التي في زمانهم فمعناه أنهم كذبوا على الإمام الشافعي وحاشهم من فعل سفاسف الأمور التي تشين صاحبها وترد علمه ، ولا شك أن مغبة ذلك تعود إلى الطعن في شخص هذين الإمامين ومن ثم رد كثير من أقوالهما بنفس العلة أو بعلل سقيمة متقاربة .

ثالثاً : إن عدم وجود هذا الكلام في النسخة التي بين أيدينا الآن لا يلزم منه عدم وجوده لأن كثيراً من الكتب قد حدث اختلاف فيها بسبب اختلاف النسخ الخطية ومن عمل على المخطوطات اتضح ذلك جلياً له .

رابعاً : كان جديراً بالعقلاء لثقتهم بمثل شيخ الإسلام ابن تيمية واللالكائي أن يستدركوا هذا الكلام على النسخ المطبوعة من كتاب الأم فيدرجوها فيه لأنها أصلاً منه .

---

77 - مجموع الفتاوى (٧/ ٢٠٩) .

78 - مجموع الفتاوى (٧/ ٣٠٨) .

خامساً : إن تلقي السلف بلا نكير لكلام الشافعي في العصور الأولى ثم من خلال نقل اللالكائي وابن تيمية يعد إقراراً منهم على قبوله وهذا يعد كالإجماع منهم على قبول قوله ؛ فيزداد الأمر قوة إلى قوة وليس كما يدعي البعض عدم صحة النسبة فإن الذي لا يصح هو اعتراضهم .

سادساً : هب جدلاً أن هذا لا يثبت فعلاً عن الشافعي ولم يقله أبداً فإن غير الشافعي قد حكى الإجماع فلماذا تحيد وتعرض عنه ولا تقبله .

سابعاً : لقد حكى جملة من أهل العلم هذا الإجماع عن الإمام الشافعي إما تصريحاً بالنص ؛ وإما جملة من غير ذكره ؛ فعلى أي شيء يدل هذا يا شيخ ربيع !

ومن هؤلاء الحافظ ابن رجب ، وابن كثير في تفسيره وحكاه عنه الشوكاني في فتح القدير (١/ ٥٤) مقراً له ، وكذلك فعل صديق حسن خان في تفسيره (١/ ٧٩) والشيخ أحمد شاكر في مختصره ؛ وعلماء اللجنة الدائمة ، والشيخ حافظ الحكمي وغيرهم ؛ فما رأي الشيخ في هذا الكلام ؟!

ثامناً : لعل بعض المخالفين من المتأخرين من أصحاب المذاهب الباطلة تلاعب في الكتاب أثناء النسخ فلم ينسخ هذا الموضع لأنه خلاف عقيدته الباطلة التي رسخت عنده ؛ ومن ثم ضاعت أو فقدت النسخة الأصلية التي بها هذا الموضع وبقي النقل موجوداً بنصه في هذين الكتابين :

١ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي .
٢ - الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية . وذكره مجملاً ابن كثير وابن رجب والشوكاني وصديق حسن خان وغيرهم كما تقدم .

تاسعاً : إن من أهل العلم من جوَّز الرواية بالوجادة ؛ وهي أن يجد امرؤ كتاباً لشخص ما بخطه سواء عاصره أو لا فيرويه عنه ويقول : وجدت بخط الشيخ كذا . ولنا أن نعتبر ذلك من باب الوجادة ، لأن الوجادة حكاية ، وهذان الإمامان اللالكائي وابن تيمية قد حكيا ما رأوه في النسخة التي كانت معهم في زمانهم .

<u>وأخيراً</u> : فإن التشكيك في إجماع الإمام الشافعي المنقول عنه تشكيك باطل لا وجه له البتة وإني أعيذ بالله امرءاً سولت له نفسه ذلك من سلوك هذا المذهب الفاسد والطريق الرديء فهو طريق أهل الزيغ عياذاً بالله فالواجب التراجع عن ذلك ، وقد وقفت على كلام جيد لفضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي – حفظه الله – قاله جواباً على سؤال وجه إليه أثناء شرحه لكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام : (هذا سؤال طويل يقول فضيلة الشيخ: يشكك بعض مرجئة العصر ممن تكلم في مسألة الإيمان في الإجماع الذي حكاه الإمام الشافعي -رحمه الله- وهو قوله : " كان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومَن أدركناهم يقولون: الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر" وقد نقله عنه -كما تعلمون- شيخ الإسلام في كتابه الإيمان .
فمرة يقولون عن هذا : إنه غير صحيح، ومرة يقولون: لا يجزئ، أي لا يكون كاملا، ومرة يقولون: العمل في كلام الشافعي أي عمل القلب، ويقولون إن الإيمان الذي لا بد منه الاعتقاد والقول، أما العمل ففرع، فلو عاش الإنسان دهره كله تاركا للفرائض فلا صلاة ولا صوم ولا زكاة ولا حج، وفاعلا ما استطاع من منكرات، من زنا وشرب خمر، وارتكاب الفواحش، خلا الشرك، فيقولون: إنه مؤمن معرّض للوعيد ما دام أنه يعتقد ويقول بلسانه، فآمل من فضيلتكم شرح قول الشافعي وتوضيحه ؟
فقال الشيخ : نعم، كلام الشافعي واضح في نقل هذا الإجماع عن الصحابة والتابعين والأئمة، أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، هذا كما نقل الإمام أبو عبيد من الآثار ومن النصوص، من كتاب الله وسنة رسوله، وأقوال العلماء وأقوال السلف وأقوال الصحابة واضح هذا.
ولكن طريقة أهل الزيغ -والعياذ بالله- يشككون، يريدون أن لا تثبت الآثار، ولا تثبت النصوص، فمرة يطعنون بالنصوص، ومرة يطعنون بالآثار، ومرة يطعنون بأقوال العلماء، ومرة يطعنون في كتب أهل السنة.
يشككون، حتى أن بعض أهل الزيغ يقولون : رسالة الإمام أحمد في الصلاة غير ثابتة ، رسالة الإمام أحمد في الرد على الزنادقة غير ثابتة ، مروي عن فلان كذا وهو ليس

بثابت وهكذا ، يشككون ، لا يريدون أن تثبت ، حتى لا يثبت الحق، حـــتى ينطلـــي زيغهم وانحرافهم ، ينطلي على الناس ، فتجدهم يشككون في كتب أهـــل العلـــم وفي نسبتها إليهم ، وكذلك في أقوال أهل العلم، وفي الإجماع، ويطعنـــون في الآثـــار، وفي النصوص ، حتى لا يثبت ، حتى ينطلي زيغهم وانحرافهم على الناس .

وقول الإمام الشافعي - رحمه الله – واضح ، وقد سمعنا كثيراً من كلام الإمام أبي عبيد - رحمه الله - من النصوص ومن الآثار ومن كـــلام أهل العلم ، فكيف يطعن فيهـــا كلها ، هب أنه ما ثبت واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة أو عشرة ، كيف تـــرد هـــذه النصوص الكثيرة ؟ ما تستطيع تردها ، ولو فرضنا أنه رد النصوص من السنة ، كيف يرد نصوص القرآن الواضحة ، واضحة قطعيـــة ، وكـــذلك الأحاديـــث الثابتـــة في الصحيحين وفي غيرها ، وأقوال العلماء الكثيرة ، لن يـــستطيع هـــؤلاء أن يردوهـــا، نعم.)[٧٩] اهـــ

õ õ õ

[79] - شرح كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام في آخر الدرس الثالث ، والتفريغ من على الشبكة وقد قمت بتصويب بعض الكلمات التي كتبت خطأ في التفريغ .

<u>قال الشيخ ربيع (ص : ٢٥)</u> : (٣- لا يثبت هذا النقل عن الإمام الشافعي، ولا يوجد في كتبه لا "الأم" ولا غيرها، وقد صرّح محقق كتاب اللالكائي بأنه لم يجده في "الأم" للشافعي، والأمر كذلك.)اهـ

قلت :

أولاً : من جهة ثبوته فقد ثبت ؛ والحجة في ذلك نقل هذين الإمامين له ؛ بل إن شيخ الإسلام كرره في موضع آخر من كتابه ويعزوه لكتاب الأم فعلام يدل ذلك ؟!

<u>ثانياً</u> : قولك (ولا يوجد في كتبه لا "الأم" ولا غيرها) قول غير دقيق وكان جديراً بك أيها الشيخ أن تكون دقيق العبارة فتقيد كلامك بأنه لا يوجد في نسخ كتاب الأم الموجودة بيننا الآن .

<u>ثالثاً</u> : تصريح محقق اللالكائي إنما هو يحكي ما رآه بعينه الآن ؛ يعني لم يجده في النسخ التي معنا الآن وإلا فهذا ثابت عن الشافعي وأنه في كتاب الأم بنقل اللالكائي وابن تيمية ، فإن كان يقصد المحقق مثل قولك فقد شاركك في خطئك .

<u>رابعاً</u> : المحقق لم يجد هذا النقل وأنت كذلك بل كلنا لم نجده في النسخ التي بين أيدينا وقد أحسن امرؤ انتهى إلى ما علم ، وقد تقرر أن من علم حجة على من لم يعلم ؛ وقد علم اللالكائي وابن تيمية وجوده في كتاب الأم ونقلاه في كتابيهما فالواجب علينا كما قلت آنفاً أن نستدرك هذا السقط على كل النسخ المطبوعة فلو قدر أن يطبع

كتاب الأم من جديد لكان جديراً بمن يقوم على ذلك أن يدرج هذا النص في الموضع المشار إليه من الكتاب .

õ õ õ

<u>قال الشيخ ربيع (ص : ٢٥- ٢٦)</u> : (٤- ومما يبطل هذه الدعوى ما نقله ابن أبي حاتم عن الإمام الشافعي في "آداب الشافعي ومناقبه" (ص١٩٢).

حيث قال -رحمه الله-: "حدثنا أبي قال سمعت حرملة بن يحيى قال اجتمع حفص الفرد ومصلاق(٨٠) الإباضي(٨١) عند الشافعي في دار الجروي يعني بمصر فاختصما في الإيمان فاحتج مصلاق في الزيادة والنقصان، واحتج حفص الفرد في أن الإيمان قول، فعلا حفص الفرد على مصلاق وقوي عليه،

---

80 - علَّق الشيخ ربيع هنا بقوله : (كذا، والظاهر أن الصواب: "مصلان"، كما في "الحلية"، و"مناقب الشافعي" للبيهقي.)اهـ قلت : وكذلك وجدته (مصلان) بالنون في تاريخ دمشق لابن عساكر (٥١/ ٣١١) طبعة دار الفكر ، وفي مجموع الفتاوى (٧/ ٣٠٨) .
لكن في نسخة دار الكتب العلمية لكتاب (آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم) بتحقيق عبد الغني عبد الخالق علَّق (ص ١٤٧) بقوله : (لم نجد ترجمة له ، ونسبته إلى فرقة من الخوارج ، تسمى الإباضية ، وهم أصحاب الحارث الإباضي ؛ كما في اللباب ١/ ١٧ أو أتباع عبد الله بن إباض كما في الاعتقادات ٥١ ، ويوجد بعضهم بالمغرب . وفي الحلية :"مصلان" ، وهو تصحيف ؛ إذ لم نعثر على مادة له ، فضلاً عن التسمية به . أما المصلاق فيطلق على الخطيب البليغ ، وعلى الضرب الشديد ، كما في التاج ٦/ ٤١١ - ٤١٢ .)اهـ

81 - علق الشيخ ربيع هنا فقال : (في "مناقب الشافعي" للبيهقي: "الأنماطي".)اهـ وهو كما قال .

وضعف مصلاق، فحمي الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فطحن حفصاً الفرد وقطعه".

وقال أبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٤-١١٥):

" حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو أحمد حاتم بن عبدالله الجهازي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ثم تلا هذه الآية : (ويزداد الذين آمنوا إيمانا ...الآية

حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال: سمعت الربيع يحكي عن الشافعي قال ما أعلم في الرد على المرجئة شيئا أقوى من قول الله تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)".

وقال -رحمه الله-: " حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشافعي في دار الجروي وأنا حاضر واختصم حفص الفرد ومصلان في الإيمان فاحتج على مصلان وقوي عليه وضعف مصلان فحمى الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فطحن حفصا الفرد وقطعه".

وأورده البيهقي من هذا الوجه في "مناقب الشافعي" (٣٨٧/١).

وقال ابن عبد البر -رحمه الله- في "الانتقاء" (ص٨١)([82]):

" وذكر أبو القاسم عبيدالله بن عمر البغدادي الشافعي الذي استجلبه الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين وأسكنه الزهراء حدثنا محمد بن علي قال:

---

82 - وجدته في نسخة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب (ص : ١٣٤ - ١٣٥) .

نا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل واعتقاد بالقلب ألا ترى قول الله عز وجل: (وما كان الله ليضيع إيمانكم)، يعني صلاتكم إلى بيت المقدس، فسمى الصلاة إيمانا وهي قول وعمل وعقد، قال الربيع: وسمعت الشافعي يقول الإيمان يزيد وينقص".

وقال البيهقي -رحمه الله- في "مناقب الشافعي" (٣٨٥/١):

" أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ، بأسداباذ، قال: حدثني يوسف بن عبد الأحد، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي -رضي الله عنه- يقول: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص".

وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في "فتح الباري" (٤٦/١-٤٧):

"وقال الحاكم في مناقب الشافعي :حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع قال : سمعت الشافعي يقول : الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص . وأخرجه أبو نعيم في ترجمة الشافعي من الحلية من وجه آخر عن الربيع وزاد : يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية . ثم تلا (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) الآية".

أقول: يرى القارئ الكريم عدداً من الأسانيد مدارها على صاحبي الشافعي: الربيع بن سليمان وحرملة بن يحيى يخبران عن الإمام الشافعي بأنه يقول: " الإيمان قول وعمل يزيد وينقص" ، ولم ينقلا عنه الإجماع المزعوم، وهذا القول هو قول أهل السنة جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، لا يزيدون على هذا النص المنقول هنا عن الشافعي بهذه الأسانيد.)اهـ

قلت : القول بأن هذا الكلام لا يصح عن الشافعي بعلة أن الربيع بن سليمان وحرملة بن يحيى لم ينقلا عنه الإجماع ؛ قول عليل وزعم باطل من وجوه :

أولاً : إن هذا الكلام بهذه الطريقة فيه تهويل شديد – كالعادة – على القارئ لأن معناه أن أكثر الناس قرباً من الشافعي لم ينقل عنه ذلك !

ثانياً : إن عدم النقل هاهنا في هذه الروايات للإجماع ليس دليلاً على تضعيفه ، لأنه قد يرد في غيرها ، وقد ثبت وروده عن الشافعي نفسه في كتابه الأم كما تقدم .

ثالثاً : لقائل أن يقول : إن هؤلاء قد حكوا عن الشافعي ، وهو قد تكلم عن نفسه والرجل أدرى بمذهبه وكلامه من غيره ، فالأولى أخذ كلامه هو لا أن يصادم كلامه بكلام غيره عنه ، فالإنسان يُسأل عن كلامه ولا يعقل أن يُسأل غيره عنه وله كلام صريح في المسألة !

ثم إن هذه النقولات لا تعارض ما قاله الإمام الشافعي ؛ غاية الأمر أن ما قاله تضمن زيادة على نقولاتهم ، وزيادة الثقة مقبولة ؛ والشافعي إمام ثقة ثبت .

رابعاً : إنه لا يلزم من كثرة الملازمة الاطلاع على كل أحوال الشخص وعدم غياب بعض الأشياء عنه ، ولعل أكبر دليل على ذلك ؛ غياب بعض الأحكام الشرعية عن أبي بكر الصديق والفاروق عمر – رضي الله عنهما –، وهما من أكثر الناس ملازمة للنبي – صلى الله عليه وسلم – ومع ذلك غابت عليهما بعض السنن التي عرفها من هو أقل قدراً منهما من صغار الصحابة .

خامساً : إن الربيع بن سليمان قد روى ذلك عن الإمام الشافعي لأنه هو راوي كتابه (الأم)[٨٣] ، وبناء على ما ثبت من نقل الإمامين اللالكائي وابن تيمية لهذا

83 - ودعك ممن يشكك في ذلك من البطالين وقد رد على هذه الفرية الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – في مقدمة تحقيقه لكتاب (الرسالة) للشافعي ؛ فقال : (ولمناسبة الكلام عن كتب الشافعي وكتاب الأم خاصة، يجدر بنا أن نقول كلمة فيما أثاره صديقنا الأديب الكبير الدكتور زكي مبارك حول كتاب (الأم) منذ بضعة أعوام، فقد تعرض للجدل في هذا الكتاب، عن غير بينة ولا دراسة منه لكتب المتقدمين وطرق تأليفهم، ثم طرق رواية المتأخرين عنهم لما سمعوه، فأشبهت عليه بعض الكلمات في (الأم) فظنها دليلاً على أن الشافعي لم يؤلف هذه الكتب. واستند إلى كلمة

الإجماع معزواً لكتاب الأم ؛ فإنه يكون بذلك قد رواه الربيع بن سليمان ألصق الناس بالشافعي فهل بعد هذا يصر الشيخ على كلامه ؟!

سادساً : عجباً لتناقضك حقاً والله ! تقول (وهذا القول هو قول أهل السنة جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها) ثم تنفي إجماع الشافعي أليس كلامك هذا يفيد الإجماع من حيث لا تدري ؟! لأنه إذا كان هذا قول أهل السنة جميعاً فلا يحق لك ولا لغيرك التلاعب به لأن إنكار الإجماع يفتح الباب على مصراعيه أمام المرجئة الضلال .

سابعاً : قولك (لا يزيدون على هذا النص المنقول هنا عن الشافعي بهذه الأسانيد) قول غلط صدر منك بناء على خطئك المتقرر عندك ، وإلا فإن من أئمة السلف من

رواها أبو طالب المكي في أخذه الربيع بعد موته فادعاه لنفسه. ثم جادل الدكتور زكي مبارك في هذا جدالا شديدا، وألف فيه كتابا صغيرا، أحسن ما فيه أنه مكتوب بقلم كاتب بليغ، والحجج على نقض كتابه متوافرة في كتب الشافعي نفسها. ولو صدقت هذه الرواية لارتفعت الثقة بكل كتب العلماء، بل لارتفعت الثقة بهؤلاء العلماء أنفسهم، وقد رووا لنا العلم والسنة، بأسانيدهم الصحيحة الموثوق بها، بعد أن نقد علماء الحديث سير الرواة وتراجمهم، ونفوا رواية كل من حامت حول صدقه أو عدله شبهة، والربيع المرادي من ثقات الرواة عند المحدثين، وهذه الرواية فيها تهمة له بالتلبيس والكذب، وهو أرفع قدرا وأوثق أمانة من أن نظن به أنه يختلس كتابا ألفه البويطي ثم ينسبه لنفسه، ثم يكذب على الشافعي في كل ما يروى أنه من تأليف الشافعي، بل لو صح عنه بعض هذا كان من أكذب الوضاعين وأجرئهم على الفرية ! ! وحاش لله أن يكون الربيع الا ثقة أمينا. وقد رد مثل هذه الرواية أبو الحسين الرازي الحافظ محمد بن عبد الله بن جعفر المتوفى سنة ٣٤٧، وهو والد الحافظ تمام الرازي، فقال: " هذا لا يقبل، بل البويطي كان يقول: الربيع أثبت في الشافعي مني، وقد سمع أبو زرعة الرازي كتب الشافعي كلها من الربيع قبل موت البويطي بأربع سنين ". انظر التهذيب للحافظ ابن حجر (٣: ٢٤٦). وقد يظن بعض القارئين أني أقسو في الرد على الدكتور، ومعاذ الله أن أقصد إلى ذلك، وهو الاخ الصادق الود، ولكن ماذا أصنع ؟ وهو يرمي أوثق رواة كتب الشافعي - الربيع المرادي - بالكذب على الشافعي، ثم ينتصر لرأيه، ويسرف في ذلك، ويخونه قلمه، حتى ينقل عن الأم نقلاً غير صحيح، ينتهي به إلى أن يرمي الشافعي نفسه بالكذب !!)اهـ

زاد على ذلك كسفيان الثوري مثلاً حيث قال : (ينقص حتى لا يبقى منـــه شـــيء) ووافقه على ذلك الأئمة من بعده بلا نكير يعرف لأحد منهم .

õ õ õ

<u>قال الشيخ ربيع (ص : ٢٦- ٢٧)</u> : (قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله-:

" لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر لقيتهم كرات قرنا بعد قرن ثم قرنا بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ست وأربعين سنة أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين والبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد بالحجاز ستة أعوام ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان منهم: المكي بن إبراهيم ويحيي بن يحيي وعلي بن الحسن بن شقيق وقتيبة بن سعيد وشهاب بن معمر".

ثم ذكر عدداً من العلماء من مختلف البلدان، منهم الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو معمر وأبو خيثمة وأبو عبيد القاسم بن سلام.

ثم قال : " واكتفينا بتسميه هؤلاء كي يكون مختصرا وأن لا يطول ذلك <u>فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء أن الدين قول وعمل</u>، وذلك لقول الله: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) " ، انظر " شرح أصول اعتقاد أهل السنة" للالكائي (١/١٩٤-١٩٥).

وقال ابن أبي حاتم: " سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك فقالا أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص" ، انظر "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" للالكائي (١٩٨/١).

أقول: فهؤلاء الأئمة: البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة ينقلون تعريف الإيمان عن أئمة الإسلام في جميع أمصار المسلمين أنهم يقولون: "الإيمان قول وعمل" ، كما نقل ذلك البخاري عن أكثر من ألف عالم، وكما نقل عنهم أبو حاتم وأبو زرعة .

أنهم يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص .

ولم يحكِ أحد منهم الإجماع الذي نسب إلى الإمام الشافعي.

من أنه يقول: "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يُجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"، اللالكائي (١٥٩٣)، و"الإيمان" لابن تيمية (ص١٩٧)".)اهـ

قلت :

أولاً : إنني أتعجب جداً من تناقضك وغفلتك في كلامك هذا فإنك تقرر ما تهدم من حيث لا تدري فإنك تقول (فهؤلاء الأئمة: البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة ينقلون تعريف الإيمان عن أئمة الإسلام في جميع أمصار المسلمين أنهم يقولون: "الإيمان قول وعمل) أليس هذا تقريراً للإجماع ؟! وإذا كان هذا قول أئمة الإسلام في جميع أمصار المسلمين فلماذا تنكره ولا تتقلده ألا وسعك ما وسعهم ! فلا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم .

ثانياً : لقد اطلع أئمة السلف الصالح قديماً وحديثاً على كلام الإمامين البخاري وابن أبي حاتم وفهموا منه الإجماع على ذلك وليس كما تدعي أنت انعدامه فمن نتبع ؛ هم أم أنت ؟! أنتظر الجواب .

ثالثاً : أعجب والله أشد العجب من وضعك خطاً تحت بعض الكلمات وهي الشاهد في مسألتنا هذه وهي الإجماع على أن الإيمان قول وعمل ، والظاهر أنك حسبت أن هذه الكلمات تؤيد قولك ؛ والحقيقة أنها تنسفه نسفاً فبوضعك الخط تحتها تلفت نظر القارئ البصير المبتغي الحق ، فسبحان الله لقد أردت أن تهدم الإجماع وأراد الله أن يبرزه للناس ظاهراً عياناً ، يذكرني هذا بالمثل الشهير (أردت عمرًا وأراد الله خارجة) وأما القارئ المتعصب – للشيخ – تابع الهوى فهذا لو وضعت له ألف خط فلن يلتفت إليه لأن من طمس الله بصيرته لا تنفعه المواعظ وقد قال بعض العلماء (صاحب الحق يكفيه دليل وصاحب الباطل لا يكفيه ولو ألف دليل) .

رابعاً : قول الإمام البخاري (فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء أن الدين قول وعمل) أليس هذا يدل على إجماعهم ؟! وإذا كان لم يختلف واحد منهم في هذه الأشياء فلماذا تخالف أنت ؟! فهل أنت أحسن منهم قيلاً أو أهدى منهم سبيلاً أم وقفت على ما لم يقفوا عليه ؟! ألا وسعك ما وسعهم ! فلا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم . فالزم غرزهم ولا تجاوزه قيد أنملة فإنه ليس بعدهم إلا طرق أهل الزيغ والأهواء نسأل الله العافية .

خامساً: قول الإمام ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة (سالت[84] أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك فقالا أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص) ألم ينتبه الشيخ لقوله (وما أدركا

---

84 - كذا كتب ! وهي بهمزة قطع (سألت) ، ولعل هذا نتج خطأ عن طريق النسخ من مصدر ما دون تنبه لذلك والله أعلم .

عليه العلماء في جميع الأمصار) ألا تدل هذه الفقرة على الإجماع ؟! وإذا كان هذا ما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار فلماذا لا تتمذهب به فإنه خير لك من مخالفتهم وخرق إجماعهم بالعلل العليلة والشبه السقيمة ؛ فهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة نسأل الله العافية .

سادساً : قولك (ولم يحكِ أحد منهم الإجماع الذي نسب إلى الإمام الشافعي) نعم صحيح لم يبلغنا أنه حكى واحد منهم (البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم) ذلك عن الشافعي ! لكن هم قد حكوا الإجماع بأنفسهم وذلك في قولهم المتقدم .

سابعاً : أتنزل معك أنهم لم يحكوا الإجماع عن الشافعي وأن كلامهم السابق لا يشير إلى الإجماع ؛ ألا يسعك أن تأخذ بالكثرة الآخرين من أئمة السلف غيرهم الذين نقلوا الإجماع على أن العمل من الإيمان ! أم أن الإجماع لابد أن يكون من شخص بعينه فإذا أتى عن غيره يرد ولا يقبل ؛ أم ماذا يا ترى يا شيخ ربيع ؟! أنتظر الجواب .

<u>قال الشيخ ربيع (ص : ٢٧- ٢٨)</u> : (فهل أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها تمالؤا على كتمان هذا الإجماع؟

وهل يرى عادل وطائفته أن هؤلاء الأئمة في جميع الأمصار مرجئة؟

إن منهجهم ليقتضي ذلك.

لا سيما وعادل يخرج جماهير أهل السنة من أهل السنة؛ لأنهم لا يُكفّرون تارك الصلاة، وقد مرّ بك هذا؛ ولأن طائفته لا يكفي عندها هذا التعريف للإيمان.

إذ لا بد أن يقول المسلم: إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وينقص حتى لا يبقى منه شيء، فإذا قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وينقص حتى لا يبقى منه إلا مثقال ذرة - كما دلَّ على ذلك سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهو عندهم مرجئ .

نعوذ بالله من هذا الغلو المدمر والمصادم لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.)اهـ

قلت : كلامك هذا عليه عدة ملاحظات :

أولاً : قولك (فهل أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها تمالؤا على كتمان هذا الإجماع؟)اهـ أقول : لا أدري أين عقلك هاهنا يا شيخ ربيع فللمرة كم تعبر عن الإجماع الذي تنقضه من حيث لا تدري ؟!

ثانياً : إن أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها لم يكتموا شيئاً من أمر الدين فاستنكارك في غير محله ، بل لقد بذل هؤلاء الأئمة جهوداً عظيمة في نشر عقيدة السلف الصالح والحفاظ عليها مما يشوبها وقد تحملوا جراء ذلك المتاعب والمشاق فصبروا احتساباً للأجر من الله تبارك وتعالى .

ثالثاً : قولك (وهل يرى عادل وطائفته أن هؤلاء الأئمة في جميع الأمصار مرجئة؟ إن منهجهم ليقتضي ذلك)اهـ أقول : لا ؛ هذا من الغلط البيِّن لأن هؤلاء الأئمة قد انعقد الإجماع عندهم على أن الإيمان قول وعمل وليس كما تزعم ! لذا يرون كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية مع إمكان القدرة عليها ، ولا شك أن ما هم عليه يضاد ما أنت عليه من كل وجه .

رابعاً : قولك (لا سيما وعادل يخرج جماهير أهل السنة من أهل السنة؛ لأنهم لا يُكفِّرون تارك الصلاة، وقد مرّ بك هذا؛ ولأن طائفته لا يكفي عندها هذا التعريف للإيمان)اهـ أقول : هذا غير صحيح هداك الله ، لأن المردود عليه لم يفعل ذلك وإنما غاية أمره أنه قال في نهاية تعليقه على الأثر رقم (٢٣٨) من كتاب الرد على المبتدعة لابن البناء (ص : ٢١٠) : (وقد جعل بعض أئمة السنة ترك تكفير تارك الصلاة من أقوال المرجئة..)اهـ

خامساً : قولك (إذ لا بد أن يقول المسلم: إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وينقص حتى لا يبقى منه شيء، فإذا قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وينقص حتى لا يبقى منه إلا مثقال ذرة - كما دلَّ على ذلك سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فهو عندهم مرجئ)اهـ أقول هذا القول الذي لا يعجبك قد قال به سفيان الثوري : (ينقص حتى لا يبقى منه شيء) ووافقه عليه الأئمة من بعده وليس بينه وبين

أحاديث الشفاعة ثمة تعارض وإنما التعارض ينشأ عن الجهل وقلة الاطلاع لمعرفة ما عليه السلف وكيف فهموا هذه النصوص وجمعوا بينها . والمرجئ هو من يرى نجاة تارك العمل بالكلية مع إمكان القدرة عليه .

سادسا : قولك (نعوذ بالله من هذا الغلو المدمر والمصادم لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.)اهـ أقول : إن الغلو معناه مجاوزة الحد فما هو الحد الذي تمت مجاوزته ؟! فلا يحق لك أو لغيرك أن تصف ما عليه أئمة السلف الكرام بأنه غلو مدمر وإلا لرجعت مغبة ذلك عليك ، فالحق واضح جلي والكلام ليس فيه مصادمة البتة لأئمة السلف الكرام ؛ بل هذا ما عليه القوم ، وإنما تظهر المصادمة عند من خفي عليه ما كان عليه السلف الصالح في تلك المسائل ، لذا فإني أقترح عليك أن تذهب لأحد إخوانك العلماء (الفوزان – المفتي – اللحيدان – زيد المدخلي – الراجحي) وتعرض عليهم مقالاتك الأخيرة على وجه التحديد وتطلب منهم النظر فيها وإبداء الرأي وتخبرهم بأن البعض ينتقدني فيها ويزعم أنكم لا توافقوني على ما تضمنته المقالات لأنها تدعوا للإرجاء ، فإن فعلت ؛ فنحن حينئذ ننتظر جوابهم قبلك على أحر من الجمر كما يقال ، فوالله ما نريد إلا الخير لك ولكل مسلم وذلك بالاستقامة على منهج أئمة السلف ، والله أعلم بما في الصدور ونسأله التوفيق والسداد .

õ õ õ

<u>قال الشيخ ربيع (ص : ٢٨)</u> : (٥- أن الصحابة لم يُعرِّفوا الإيمان، وإنما عرَّفه أهل السنة بعد ظهور المرجئة في عهد التابعين؛ لأن أول من قال بالإرجاء طلق بن حبيب العنزي المتوفى ما بين التسعين إلى المائة، وقيل: ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الذي مات قبل المائة، وهذا مما يوهن دعوى هذا الإجماع، الذي لو صح لصار أكثر أهل السنة مرجئة، ولكان الخوارج أولى بالحق وبالصحابة.

ومما يؤكد هذا قول ابن القيم -رحمه الله- في "شرحه لمختصر سنن أبي داود بحاشية عون المعبود" للعظيم آبادي (٤٥٦/١٢):

" والذي صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ذمهم من طوائف أهل البدع هم : (الخوارج)، فإنه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح، لأن مقالتهم حدثت في زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وكلمه رئيسهم .

وأما الإرجاء، والرفض، والقدر، والتجهم، والحلول وغيرها من البدع فإنها حدثت بعد انقراض عصر الصحابة . وبدعة القدر : أدركت آخر عصر الصحابة، فأنكرها من كان منهم حيًا: كعبدالله بن عمر، وابن عباس، وأمثالهما -رضي الله عنهم-.وأكثر ما يجيء من ذمهم فإنّما هو موقوف على الصحابة من قولهم فيه.

ثم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصحابة، فتكلم فيها كبار التابعين الذين أدركوها كما حكيناه عنهم ، ثم حدثت بدعة التجهم بعد انقراض عصر التابعين. واستفحل أمرها واستطار شرها في زمن الأئمة كالإمام أحمد وذويه ".)اهـ

قلت : هذا الكلام عليه عدة ملاحظات :

أولاً : قولك (أن الصحابة لم يُعرِّفوا الإيمان) أقول : نعم ؛ صحيح أن الصحابة لم يعرفوا الإيمان بالتعريف المعروف لكن هذا ليس بناقض له ، وإلا للزمك أن ترد كل التعريفات في شتى العلوم التي جاءت بعد عصر الصحابة – رضي الله عنهم – ولن تستطيع لأنك لو فعلت ذلك لعلم الناس جميعاً ضحالة ما تفعل فإن من المعلوم أن هذه الأشياء عرفت بالاستقراء واستقرار أهل العلم عليها . فالصحابة وإن كانوا لم يعرفوا الإيمان إلا أن الأقوال التي صحت عنهم ومن خلال روايتهم لأحاديث النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – عرف أئمة السلف أنهم يقولون أن الإيمان قول وعمل وأنه ليس لهم قول ثان ومن ثم انعقد إجماعهم .

إذاً : فلا معارضة البتة بين كون التعريف لم يرد عن الصحابة وبين الإجماع الذي نقله الشافعي وقال فيه (وكان الإجماع من الصحابة) لأنه كما ذكرت أن هذا عرف بالاستقراء وإلا لزمك رد كل إجماع انعقد بعد عصر الصحابة ولن تستطيع أيضاً لأن فعل ذلك ضلال واضح وجهل فاضح نسأل الله العافية .

ثانياً : قولك (وإنما عرَّفه أهل السنة بعد ظهور المرجئة في عهد التابعين)اهـ أقول : كان الأولى بالشيخ أن يقول (بعد ظهور المرجئة في آخر عصر الصحابة) خاصة وأن من ذكرهما ماتا إما قبل المائة أو على رأسها علماً بأن هناك كلاماً للعلماء في تحديد وفاتيهما لكن لو رجحنا أنهما ماتا في عام مائة فإن آخر الصحابة موتاً وهو أبو الطفيل عامر بن واثلة – رضي الله عنه – مات في أصح الأقوال عام (١١٠هـ) فيكون قد مات بعدهما بنحو عشر سنين ، ولا يلزم من وقوع هذه البدعة وقوف الصحابة عليها بأنفسهم لأنه لم ينقل لنا تحذير منهم كما نقل التحذير من بدعة الخوارج والقدرية ، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى : (ثم في أواخر عصر الصحابة نبغ التكلم ببدعة القدرية والمرجئة فردها بقايا الصحابة كابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وواثلة بن الأسقع وغيرهم ولم يصر لهم سلطان واجتماع حتى كثرت المعتزلة والمرجئة بعد ذلك .)[85]اهـ

وقال الشيخ حمود التويجري في كتابه (غربة الإسلام) : (وأما بدعة الإرجاء فإنها حدثت في آخر عصر الصحابة – رضي الله عنهم – بعد بدعة القدرية ، وتكلم فيها أكابر التابعين ومن بعدهم من الأئمة ، وأنكروا على أهلها وصاحوا بهم من كل جانب ، وبدعوهم وضللوهم وحذّروا منهم ، واستقر الأمر عند أهل السنة والجماعة على أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وأن المؤمنين يتفاضلون في الإيمان ، وأنه يستثنى فيه ويعاب على من لا يستثني)[86]اهـ

ثالثاً : نعم صحيح أن الذي جاءنا أن السلف عرفوه لما ظهرت بدعة الإرجاء ، لكن مما ينبغي عليك أن تتذكره أن السلف كانوا كلما ظهرت بدعة كلما أظهروا قولاً سلفياً يضاد هذه البدعة حتى يتم تمييز ما عليه السلف ، وأعطيك على ذلك مثالاً وهو ما يتعلق بالقرآن الكريم فإن الصحابة كانوا يقولون (القرآن كلام الله) لكن لما

---

85 - مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٠) .

86 - غربة الإسلام للشيخ التويجري (١/ ٤٣٢) .

ظهرت مقالة الجهمية الكفرية وزعمهم بأن القرآن مخلوق تصدى لهم أئمة السلف فقالوا (القرآن كلام الله غير مخلوق) فزادوا هذه اللفظة ومثيلاتها لتمييز الحق وهكذا الشأن فيما يتعلق بقضية الإيمان ، والله الموفق .

رابعاً : قولك (لأن أول من قال بالإرجاء طلق بن حبيب العنزي المتوفى ما بين التسعين إلى المائة، وقيل: ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الذي مات قبل المائة)اهـ أقول : هذا القول فيه نظر ، لأن العلماء اختلفوا في تحديد أول من قال بالإرجاء على الإطلاق ، وكلامك هذا يوهم أن الأمر يدور بين هذا وذاك فقط ! وليس الأمر كذلك فإن من جملة من ذكر أنه أول من تكلم بالإرجاء حماد بن أبي سليمان .

وأما ما يتعلق بتاريخ وفاتيهما ففيه اختلاف بين أهل العلم وقد كان جديراً بك أن تشير إلى ذلك .

خامساً : قولك (وهذا مما يوهن دعوى هذا الإجماع، الذي لو صحَّ لصار أكثر أهل السنة مرجئة، ولكان الخوارج أولى بالحق وبالصحابة) أقول : هذا كلام ساقط ورديء جداً من أربعة وجوه :

١ - ليس فيه توهين للإجماع البتة ، لكن إيش العمل مع من عميت بصيرته فلم يبصر هذه الحقيقة فإن الهداية محض فضل من الله تعالى .

٢ - زعمك بأن في حالة صحته يكون أكثر أهل السنة مرجئة زعم باطل ، لأن أهل السنة يعتقدون ذلك ويقررونه في كتبهم ودروسهم ؛ هؤلاء هم أهل السنة حقاً لأن الرجل لا يوصف بأنه من أهل السنة إلا إذا اجتمعت فيه خصال السنة ومن اعتقد عقيدة الإرجاء ودافع ونافح عنها فهذا ليس من أهل السنة البتة وليرضى من يرضى ويغضب من يغضب ، اللهم إلا إذا كنت تقصد بأهل السنة من دون الرافضة فهذا حينئذ يعتبر تلاعباً منك بالألفاظ لأن الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة والخوارج والمرجئة ليسوا من أهل السنة وكذلك الصوفية وكل من حاد عن الصراط المستقيم .

٣- زعمك بأنه لو صح ذلك لكان الخوارج أولى بالحق وبالصحابة ؛ زعم باطل يدل على عدم الفهم الجيد لهذا الباب العظيم وأنك لا تفرق بين جنس العمل وبين آحاد العمل .

٤- إذا كنت ترى هذه المزاعم فقل لي ما هو الفرق بين من يقرر الإجماع في المسألة وبين قول يقوله أهل الأرض في مشارقها ومغاربها ؟! أليس فعلك هذا يدل على أنك تعتبر عقول قرائك ساذجة لا تفقه ولا تفهم فوالله لو كنت حقاً تدين الله بأن هذا ما عليه السلف لدنت أيضاً بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ، لكن تقول أدين بهذا وترى نجاة تارك العمل لشبه عليلة عندك فهذا ينقض أول كلامك فتنبه أرشدك الله لطاعته فالأمر جد خطير نسأل الله السلامة والعافية والثبات على منهج السلف الصالح .

سادساً : نقلك كلام الإمام ابن القيم للتدليل على أن بدعة الإرجاء إنما ظهرت بعد عصر الصحابة ومن ثم التهوين والتشكيك في إجماع الشافعي ؛ نقل ليس في محله لأنه ليس فيه ما ينقض الإجماع البتة وإنما هو حكاية عن بدء ظهور هذه البدعة . ولعل كلامك هذا مع نقلك لكلام ابن القيم كان له وجه لو قال الإمام الشافعي (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر ؛ وأن من لم يقر بذلك فهو مرجئ) لو قال ذلك لحق لك التشكيك في نسبة الكلام للشافعي وليس في أصل الإجماع لأنه منعقد سواء من قول الشافعي أو قول غيره من الأئمة ، لكن حيث لم يأت ذلك في كلامه بطل استدلالك وتبين اعوجاج كلامك .

ولعل الإمام ابن القيم أراد بقوله هذا (ثم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصحابة) ظهوره واضحاً جلياً ، وإلا فقد تقدم القول بأن آخر الصحابة موتاً كان عام (١١٠هـ) أي حدث هذا الأمر في آخر حياتهم .

سابعاً : هب جدلاً أن إجماع الشافعي لا يصح لأن الإرجاء ظهر في عصر التـــابعين فهل تقر إجماع غيره من الأئمة الذين لم ينصوا على ذكر الصحابة في الإجماع ؟! أنتظر الجواب .

õ õ õ

قال الشيخ ربيع (ص : ٢٨- ٢٩) : (ومما يُبطل نقل الإجماع قول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- الذي نقله عادل في (ص٢٠٧) من تعليقه على كتاب "الرد على المبتدعة":

" مذهب الصحابة وجماهير السلف من التابعين لهم بإحسان وعلماء المسلمين: أن الإيمان قول وعمل، أي: قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح".

فنسب شيخ الإسلام هذا المذهب إلى الصحابة وجماهير السلف، ولم ينسبه إلى كل السلف، ونحن نعتقد أن الصحابة والتابعين لهم بإحسان يؤمنون كل الإيمان أن العمل من الإيمان، ولذا قاتل الصحابة مانعي الزكاة مع أهل الردة لأنهم امتنعوا عن أداء الزكاة، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: "وَاللَّهِ لَوْ

مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا"، أخرجه البخاري في "صحيحه" حديث (١٤٥٦)، ومسلم حديث (٢٠).)اهـ

<u>قلت : هذا الكلام عليه عدة ملاحظات :</u>

<u>أولاً</u> : قولك (فنسب شيخ الإسلام هذا المذهب إلى الصحابة وجماهير السلف، ولم ينسبه إلى كل السلف) أقول : هذا ليس فيه إبطال لنقل الإجماع البتة لأنه يتضمنه .

<u>ثانياً</u> : إن كلامك هذا يوهم أن شيخ الإسلام يرى اختلاف السلف في حكم تارك أعمال الجوارح وليس الأمر كذلك البتة فإذا كنت تعلم إماماً سلفياً من عهد الصحابة إلى زمان الإمام أحمد خالف في ذلك ولم يرد عليه الأئمة واعتبروا كلامه صحيحاً فسمِّه لنا وأتحفنا به ! ودون ذلك خرط القتاد .

وإنني أذكر القارئ بأن الشيخ الفوزان قد رد على من يزعم أن السلف اختلفوا في تكفير تارك أعمال الجوارح إلى قولين وقال إنه كذاب[87] .

<u>ثالثاً</u> : هل يعقل يا شيخ ربيع أن تستدل على تضعيف الإجماع عن الإمام الشافعي بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتحمله ما لا يحتمل وتتجاهل أنه هو من نقل إجماع الشافعي ، فهل أنت أدرى به من نفسه ؟! فإنه قد استدل على صحة ذلك بكلام الشافعي وغيره من الأئمة .

<u>رابعاً</u> : لا شك أن في نسبة هذا الفهم السقيم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ نسبة قول رديء هو منه بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب كما يقال ، فأنت هدمت مذهبه الحق ؛ مذهب السلف الصالح الذي عاش طيلة حياته يدافع وينافح عنه ، وألصقت به مذهب المرجئة الضلال ولا شك أن هذه جريمة كبيرة جداً وتضليل لعدد كبير من

---

87 - تقدم ذكر الفتوى في أول الرسالة .

المسلمين الذين يقرأون لك ويقلدونك لأنهم يحسنون الظن أن كلامك حق لأنه خرج من عالم كبير عندهم .

خامساً : في هذا الفعل استهانة بقرائك أنهم لا يفقهون الكلام المقروء ولا يستطيعون رؤية هذا التناقض وإنما ما كتبه الشيخ حق وصواب وما عداه فهو الباطل المحض على حد قول القائل (كل ما قيل تحت المحراب فهو حق وصواب) نسأل الله السلامة والعافية .

وكان جديراً بك أن تحترم العقول التي تقرأ لك وأن تعلم أن في الزوايا خبايا وفي الناس بقايا فلست وحدك من يجيد النقد كما أنه ليس حكراً على شخصك .

سادساً : إن شيخ الإسلام نسب الكلام هنا للصحابة وجماهير السلف ولم ينسبه إلى كل السلف لأنه لا يعرف خلاف في المسألة أصلاً ؛ اللهم إلا بين أهل السنة وأهل الأهواء ، فلا مشاحة في تعبير شيخ الإسلام وقد نص على الإجماع صراحة في مواضع أخرى لم تعلمها أو علمتها ولم تذكرها لقرائك لأنها على خلاف قولك .

سابعاً : إنني أسألك سؤالاً بناء على قولك (ولم ينسبه إلى كل السلف) هل لو أتيتك بما يفيد إجماعه ونسبة ذلك للسلف بلا خلاف أكنت ترجع عن قولك وتعلن ذلك على الملأ ؟! فإليك جملة من أقواله :

١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٧/ ٣٣٠) : (وقد حكى غير واحد إجماع أهل السنة والحديث على أن الإيمان قول وعمل قال أبو عمر بن عبد البر في التمهيد أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل)اهـ

٢- وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٧/ ٣٣٢) : (وكذلك ذكر أبو عمرو الطلمنكي إجماع أهل السنة على أن الإيمان قول وعمل ونية وإصابة السنة)اهـ

٣- وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٧/ ٣٦٦) : (فالنقول متواترة عن السلف بأن الإيمان قول وعمل)اهـ

٤ - وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٧/ ٥١١) : (فإن الشافعي كان من أئمة السنة وله في الرد على المرجئة كـــلام مشهور وقد ذكر في كتاب الطهارة من الأم إجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم على قول أهل السنة)اهـــ

٥ - وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٧/ ٦٧٢) : (وأجمع السلف أن الإيمـــان قول وعمل يزيد وينقص)اهـــ

ثامناً : بعد هذه النصوص التي ذكرتها لك عن شيخ الإسلام ابن تيمية وفيها التصريح بالإجماع أنت بين ثلاثة أمور :

١ - إما أنك لم تطلع أصلاً على كتابي الإيمان الكبير والأوسط لابن تيمية ، فـــإن كان كذلك فهي والله مجازفة كبيرة أن تأخذ كلام المردود عليه الذي نقله عن شيخ الإسلام وتحمله ما لا يحتمل ومن ثم تلصق قولاً للرجل هو منه بـــريء ، وأنت لم تستقرئ كل كلامه ، وقد أتيتك الآن بكلامه الذي علمنا أنه يـــدين الله به فما هو موقفك ؛ هل تتراجع عن قولك ؟! أنتظر الجواب .

٢ - وإما أنك اطلعت عليهما كاملين أو على بعضهما ، فإن كانت الأولى فإن مـــا فعلته كتم للحق وخيانة عظيمة لأنك أخفيت شيئاً تعلمه . وإن كانت الثانيـــة فهي لعمر الله مجازفة كبيرة أن تأخذ نتفاً من كلامه وتحمله ما لا يحتمل وتترك كلامه الصحيح الصريح الواضح لذي عينين لتؤيد ما تذهب إليه . وعلى كل فها أنذا قد أظهرت لك ما هو مستور وبينت لك مذهب شيخ الإسلام فـــلا حجة لك بعد ذلك أن تقول لست أدري ! فهل تتوب من ذلك وترجـــع ؟! أنتظر الجواب .

٣ - وإما أنك اطلعت عليهما ونسيت ؛ فإن كان كذلك فها أنذا أذكـــرك فهـــل سترجع عن ذلك الخطأ الشنيع ؟! أنتظر الجواب .

ولا أخفي للقارئ اللبيب أنه قد دفعني لكتابة هذه الاحتمالات كثـــرة الاضـــطراب والتناقض الفظيع من الشيخ ربيع ، على الرغم من أن المردود عليه مع ما نقلته لشيخ الإسلام لم يخرج عن كتابين من كتبه وهما الإيمان الكبير والأوسط .

<u>تاسعاً</u> : قولك (أخرجه البخاري في "صحيحه" حديث (١٤٥٦))اهـ أقول : إن لي عليك ملاحظة في تخريجك هذا بيانها كالآتي :

لقد روى الإمام البخاري هذا الحديث في عدة مواطن من صحيحه ترتيبها كما يلي :

١- رواه في كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (١٤٠٠) .

٢- رواه في كتاب الزكاة باب أخذ العناق في الصدقة (١٤٥٦) .

٣- رواه في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ؛ باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة (٦٩٢٥) .

٤- رواه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ؛ باب الاقتداء بسنن رسول – صلى الله عليه وسلم – (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) .

فأنت يا شيخ ربيع ذكرت الموضع الثاني ولم تذكر الأول ، وكان صنيعك هذا له وجه لو أنك اخترته من الباب المناسب له في الترجمة لكنك لم تفعل لأن الباب المناسب له هو الموضع الثالث في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ؛ باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة (٦٩٢٥) .

õ õ õ

قال الشيخ ربيع (ص : ٢٩) : (وعلى هذا أهل السنة جميعاً، لكن أعتقد أن الصحابة ما عرّفوا الإيمان بأي تعريف، لأن أسباب تعريفه من الإرجاء وغيره لم تظهر إلا بعد عصرهم، كما سلف بيان ذلك.

وأن التابعين ومن بعدهم ما عرّفوه إلا بقولهم: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، كما نُقل ذلك عن أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وأنهم ما قالوا: لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة.

وتأمل التعريف الذي نسبه شيخ الإسلام إلى من ذكرهم من أن الإيمان قول وعمل؛ قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، ولم ينقل عنهم بقية هذا التعريف المنسوب إلى الشافعي -رحمه الله-.

كيف يقولون هذا، وهم ينقلون عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحاديث الشفاعة، وفيها: أنه يخرج من النار من في قلبه مثقال دينار من إيمان، ومن في قلبه مثقال نصف دينار من إيمان، ومن في قلبه مثقال ذرة من إيمان، ومن في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان.

ويخرج الله من النار قوماً لم يعملوا خيراً قط.

ويخرج أناساً من النار ويدخلهم الجنة من غير عمل عملوه ولا خير قدّموه.

ويقول الله: " وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله".

فهل هؤلاء أتوا بكل الأركان واستكملوا الإيمان؟

وهل يجرؤ أحد يخشى الله ويوقر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يخالف أقواله الثابتة ثبوت الجبال؟

وهذه النصوص هي أسلحة أهل السنة في الرد على الخوارج الذين يُكفّرون بالذنوب، ويحكمون على مرتكبيها بنار الخلود.)اهـ

قلت : هذا الكلام عليه جملة من الملاحظات :

أولاً : قولك (وعلى هذا أهل السنة جميعاً) تقرير للإجماع من حيث لا تدري .

ثانياً : قولك (لكن أعتقد أن الصحابة ما عرّفوا الإيمان بأي تعريف، لأن أسباب تعريفه من الإرجاء وغيره لم تظهر إلا بعد عصرهم، كما سلف بيان ذلك) أقول : لا أدري أيش تريد من قولك هذا ؟! هل تريد تشكيك الناس في القول كله بصفة عامة أم ماذا ؟! وهل معنى ذلك أن نرد كل التعريفات التي اصطلح عليها أهل العلم ولم تصدر عن الصحابة ؟! أنتظر الجواب .

ثالثاً : قولك (وأن التابعين ومن بعدهم ما عرّفوه إلا بقولهم: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، كما نُقل ذلك عن أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وأنهم ما قالوا: لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة.) أقول : إذا كان الأمر كما ذكرت أن أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها نقل عنهم ذلك فمن الذي خالف غير أهل الأهواء حتى تستنكر الإجماع وتخرقه ؟! ثم أليس قولك هذا (أئمة الإسلام في مشارق الأرض) يعتبر فيه دلالة على الإجماع لأن معناه أن كل الدنيا من السلفيين يقولون ذلك ؟!

رابعاً : قولك (وأنهم ما قالوا: لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة.) أقول : بل قالوا وصرح كثير منهم بذلك وقد قدمت لك أقوالهم فراجعها ، وأذكرك بأن من جملة هؤلاء الذين صرحوا بذلك ؛ الإمام الآجري وابن بطة رحمهما الله ، فنفيك ليس في محله بل هو تدليس خطير لتعمية الحق في المسألة .

ثم إني سائلك سؤالاً : هل ترى فرقاً بين من يقول (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص) ومن يقول (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة) ؟ إن كان كذلك فمن سبقك لهذا الفهم ؟! وهل هو فهم سلفي ؟!

إن من الواضح الجلي أنه قد أشكل عليك قول (لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة) أنك فهمت منه مذهب الخوارج من أنه لابد من الإتيان بالعمل جميعاً فمن وقع في كبيرة صار كافراً ، وهذا غلط بيِّن لأن السلف يفارقون الخوارج بأن فاعل الكبيرة التي لا تخرج من الملة مؤمن ناقص الإيمان وأمره تحت المشيئة إن شاء الله غفر له بفضله وكرمه ؛ وإن شاء عذبه بعدله على قدر جريمته ولا يظلم ربك أحداً .

فالسلف يشترطون الإتيان بجنس العمل الذي يحقق به الإيمان من كونه قولاً وعملاً ؛ لابد أن يأتي بالعمل واختلفوا في آحاد العمل هل يكفر بكذا وكذا وهذا ما يعرف باختلافهم في تارك المباني الأربعة .

ولا شك أنك بردك لهذه الجملة (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة) تجعل الإيمان يصح بأحدها أو باثنتين منها ولا شك أن هذا عين كلام المرجئة الضلال فتنبه بصرك الله بالحق فالأمر جد خطير فلتراجع نفسك فالمرء لا يدري متى تأتيه المنية وقد تأتي بغتة ؛ نسأل الله السلامة والعافية .

خامساً : قولك عن شيخ الإسلام (ولم ينقل عنهم بقية هذا التعريف المنسوب إلى الشافعي) فيه إصرار شديد على الخطأ ! فيا أيها الشيخ اتق الله فإن هذا يصادم الحق ويجب التوبة منه ، وهو مجازفة كبيرة منك فإنك تعلم يقيناً أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد ذكر إجماع الشافعي في كتابه والدليل على ذلك أنك ذكرته من خلال نقلك كلام المردود عليه مرات كثيرة ! فليت شعري أين عقول المتعصبين لك ليقفوا بأنفسهم ويروا هذا الهراء ، وما موقفهم يا ترى من فعلك بعد أن أوقفتهم على تدليسك بنسبة كلام لشيخ الإسلام خلاف مذهبه الذي يدين الله به !!!

سادساً : ليس هناك ثمة تعارض البتة بين الإجماع وأحاديث الشفاعة وقد اطلع أئمة السلف على هذه النصوص وفهموها الفهم الجيد بنقل المتأخر عن المتقدم وحكموا بكفر تارك أعمال الجوارح . وإليك جملة من كلام العلماء :

١ - قال الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد : (هذه اللفظة : (لم يعملوا خيراً قط) من الجنس الذي يقول العرب : ينفي الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال والتمام ، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل : لم يعملوا خيراً قط على التمام و الكمال ، لا على ما أوجب عليه و أُمر به)[88]اهـ

٢ - الشيخ العلامة ابن عثيمين : (وسئل عن : قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يقول الله - تعالى- : شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط » . رواه مسلم ، ما معنى قوله : " لم يعملوا خيرا قط " ؟ .

فأجاب فضيلته بقوله : (معنى "لم يعملوا خيراً قط" أنهم ما عملوا أعمالاً صالحة ، لكن الإيمان وقر في قلوبهم ، فإما أن يكون هؤلاء قد ماتوا قبل التمكن من العمل ؛ آمنوا ثم ماتوا قبل أن يتمكنوا من العمل ، وحينئذ يصدق عليهم أنهم لم يعملوا خيراً قط. وإما أن يكون هذا الحديث مقيداً بمثل الأحاديث الدالة على أن بعض الأعمال الصالحة تركها كفر كالصلاة مثلاً ، فإن لم يصل فهو كافر ولو زعم أنه مؤمن بالله ورسوله ، والكافر لا تنفعه شفاعة الشافعين يوم القيامة ، وهو خالد مخلد في النار أبد الآبدين ، والعياذ بالله. فالمهم أن هذا الحديث : إما أن يكون في قوم آمنوا ولم يتمكنوا من العمل فماتوا فور إيمانهم فما عملوا خيراً قط ، وإما أن يكون هذا عاماً ولكنه يستثنى منه ما دلت النصوص الشرعية على أنه لا بد أن يعمل كالصلاة ، فمن لم يصل فهو كافر لا تنفعه الشفاعة ولا يخرج من النار)[89]اهـ

---

88 - كتاب التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٧٣٢) طبعة دار الرشد – الرياض .

89 - مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢/ ٤٧ - ٤٨) .

٣- الشيخ العلامة صالح الفوزان قال جواباً على سؤال وجه إليه : (السؤال : هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن من ترك جميع الأعمال بالكلية فهو مؤمن ناقص الإيمان ..كحديث (لم يعملوا خيراً قط) وحديث البطاقة وغيرها من الأحاديث ؛ فكيف الجواب على ذلك ؟

الجواب :

هذا من الاستدلال بالمتشابه ، هذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها . فلا بد من رد المتشابهة إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور ، وعليه تحمل هذه الأحاديث .. لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله عز وجل ، ثم مات في الحال أو لم يتمكن من العمل ، لكنه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال صلى الله عليه وسلم : (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله) .. وقال : (فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) ، هذا لم يتمكن من العمل مع انه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله عز وجل، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشهادتين ، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيره مما جاء بمعناه ، والذين يُخرجون من النار وهم لم يعملوا خيراً قط لأنهم لم يتمكنوا من العمل مع أنهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث .)[٩٠]اهـ

وقال أيضاً : (إن حديث لم يعملوا خيراً قط محمول على من تلفظ بالشهادتين صادقاً ومات أو قتل قبل أن يتمكن من العمل جمعاً بين النصوص)[٩١]اهـ

٤- شيخنا العلامة زيد المدخلي قال جواباً على سؤال وجه إليه : (س : فضيلة الشيخ كيف توجه حديث : ((أن يخرج من النار أناساً لَمْ يعملوا خيراً قط))؟

---

90 - الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة (ص : ٨٠- ٨١) الطبعة الثانية .

91 - أقوال ذوي العرفان للسناني حاشية (ص : ١٥٩) .

فأجاب : نوجهه أن معهم التوحيد، وأهل التوحيد لا يخلدون في النار وإن عذبوا فيها، بل مآلهم الجنة بشفاعة الشافعين كما جاء في حديث الشفاعة : ((الملائكة وشفع الأنبياء وشفع الصالحون ولَم يبق إلا أرحم الراحمين)) . فيخرج من النار قوماً قد امتحشوا فيوضعون في نَهر الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثُمَّ يدخلون الجنة ويقال هؤلاء عتقاء الرحمن، فالمهم أنه لا يبقى في النار أحد في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فهذا هو الذي يحمل عليه الحديث في نظري والله أعلم)اهـ وعلق عليها في الحاشية فقال : (ووفقت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ وعضوية كل من الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان والشيخ / بكر بن عبدالله أبي زيد، فقد قالوا ما نصه: وأما ما جاء في الحديث أن قوماً يدخلون الجنة لَم يعملوا خيراً قط فليس هو عامًّا لكل من ترك العمل وهو يقدر عليه، إنما هو خاص بأولئك لعذر منعهم من العلم أو لغير ذلك من المعاني التي تلائم النصوص المحكمة وما أجمع عليه السلف الصالح في هذا الباب. انتهى رقم الفتوى (٢١٤٣٦) وتاريخ (١٤٢١/١/٨)اهـ قلت (أي الشيخ زيد) : وكلامهم هذا فيه جمع بين نصوص الوعد والوعيد كما فيه رد المشكل من النصوص إلى المبين، والله أعلم)[٩٢]اهـ

وقال أيضاً جواباً على سؤال وجهته إليه في بعض دروسه عبر الشبكة : (س : أحسن الله إليكم سائل من مصر يقول : يستدل بعض الناس بحديث (أخرجوا من النار من لم يعمل خيراً قط) على أنه من نطق بالشهادة فهو ناج من عذاب الله تعالى وإن لم يأت بالعمل فما صحة هذا الاستدلال ؟

فأجاب : الاستدلال أحاديث الشفاعة كلها صحيحة وأن الله تبارك وتعالى يخرج قوماً لم يعملوا خيراً قط غير أنهم لم يموتوا على الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الاعتقادي والإلحاد المخرج عن الملة لم يموتوا على ذلك ، بل ماتوا ومعهم التوحيد ، وهذا ينطبق على أشخاص وأناس لهم حالات خاصة فقد ثبت عن النبي – صلى الله

---

92 - كتاب العقد المنضد الجديد طبعة دار المنهاج (١/ ٤٥- ٤٦) .

عليه وسلم – أنه قال لرجل شهد عنده الشهادتين ودخل الإسلام وخرج في المعركة فقُتل ولم يسبق له أن صلى أو صام أو عمل أي عمل فقال الرسول – عليه الصلاة والسلام – " عمل قليلاً وأجر كثيراً " وشهد له بالجنة ، فهذا الحديث ينطبق على أناس مخصوصين وعلى حالات وملابسات خاصة ولا يصلح دليل لمن يعيش في الإسلام وبين أظهر المسلمين ويأبى أن يعمل خيراً من الفرائض والواجبات والمستحبات ولا يرتدع عن المحرمات والمنكرات وهو يعيش بين أظهر المسلمين فيحتج بهذا الحديث بأنه سيدخل الجنة فالعمل من أركان الإيمان ومن قيود الإيمان أن يكون مع الاعتقاد الصحيح والنطق باللسان عمل بالجوارح فمن ترك العمل بالجوارح ما ثبت إيمانه لأن العمل عمل الظاهر وعمل الباطن ولابد من أن يأتي العبد عند التمكن بالعملين : العمل القلبي وعمل الجوارح والله سبحانه وتعالى قال ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ فقرن بين العمل القلبي وهو الإيمان وبين عمل الصالحات وهو عمل الجوارح فمن تركها مختاراً تاركاً لها متعمداً فما نفعته شهادة أن لا إله إلا الله ، لأنه لم يطبقها وقد عاش بين أظهر المسلمين ولو نطق بالشهادتين ولم يعمل - يؤدى الأعمال الواجبة والمفروضة متعمداً مرتكباً للمحارم على اختلاف أنواعها متعمداً متكلاً على أنه قال لا إله إلا الله فهو من أهل الجنة - هذا ليس له حظ في هذا النص وليس له دليل يستقيم بل يترل هذا الحديث على أشخاص مخصوصين وعلى حالات مخصوصة)[93]اهـ

سابعاً : إنني سائلك سؤالاً وحق لي أن أسأل هذا السؤال بسبب إيرادك هذا الإشكال وهو قولك (كيف يقولون هذا، وهم ينقلون عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحاديث الشفاعة) ما هو الفرق بين الكلام بذكر الإجماع والكلام بدونه أليس التقرير واحداً في النهاية وهو أن الإيمان يشتمل على ثلاثة أركان ؟! ألا ترى أنك تلزم نفسك أيضاً بهذا الإشكال ؟! فلا حجة لك إلا أن تقول أحاديث الشفاعة

---

93 - درس الأدب المفرد بتاريخ : ١١/ ٣/ ١٤٣١هـ .

تفهم بفهم السلف ولا تضاد ذلك ؛ أو توافق المرجئة في مذهبهم الضال وأعيذك بالله من ذلك .

ثامناً : قولك (وهل يجرؤ أحد يخشى الله ويوقر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يخالف أقواله الثابتة ثبوت الجبال؟) أقول : معاذ الله أن يفعل امرؤ ذلك ، لكن من المعلوم المتقرر يا شيخ ربيع أن الأدلة قرآناً وسنة تفهم بفهم سلف الأمة وإلا فإن اللغة حمالة وجوه لذا كان اشتراط فهم سلف الأمة في تفسير نصوص الشرع هو الفرق الفاصل بين أهل السنة وأهل البدع والأهواء ، وأئمة السلف قد فهموا أحاديث الشفاعة فهماً جيداً كما تقدم .

تاسعاً : قولك (وهذه النصوص هي أسلحة أهل السنة في الرد على الخوارج الذين يُكفِّرون بالذنوب، ويحكمون على مرتكبيها بنار الخلود.) أقول :

١ - لو قلت يا شيخ ربيع : (هي من أسلحة أهل السنة في الرد على الخوارج) لكان أجود فإن أدلة أهل السنة في الرد على الخوارج كثيرة .

٢ - إن أهل السنة لا يخرجون العمل من الإيمان ، وقد قدمت أن لازم قولك بنجاة تارك العمل بالكلية أن يؤول الأمر إلى إخراجه من الإيمان شعرت بذلك أم لم تشعر ، لذلك وقع التناقض في أقوالك ووافقت به المرجئة من حيث لا تشعر ولا تدري .

õ õ õ

<u>قال الشيخ ربيع (ص : ٢٩-٣٠)</u> : (وفي النهاية نقول:

١- إنه قد تبيّن بالدراسة الجادة أن دعوى إجماع الصحابة والتابعين على تكفير تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً لم تثبت.

وأن تعريف الإيمان المنسوب إلى الشافعي -رحمه الله- لم يثبت، وكيف يثبت وهو يتعارض مع قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)، ومع أحاديث الشفاعة وأحاديث مكانة التوحيد وفضائله؟ وهل أئمة الإسلام وعلماؤه في مشارق الأرض ومغاربها لم يعلموا هذا التعريف، أو أنهم تواطئوا على عدم نقله؟، حاشاهم وحاشاهم.)اهـ

<u>قلت</u> :

<u>أولاً</u> : إن الدراسة التي وصفتها بالجادة ليست كذلك إطلاقاً والإجماع ثابت وإن رغمت أنوف ولا يعرف خلاف بين أحد من الصحابة وإلا فسمه لنا ودونك خرط القتاد ، فالدراسة حينئذ كاسدة وليست جيدة .

<u>ثانياً</u> : لقد بنيت عدم ثبوت إجماع الصحابة لتكفير تارك الصلاة على تضعيفك لأثر عبد الله بن شقيق ؛ وهو تضعيف عليل ومجازفة عجيبة بل جرأة على أهل العلم السابقين من المتقدمين والمتأخرين ، وقد أفردت رداً مستقلاً لبيان صحة أثر عبد الله بن شقيق[٩٤] والرد على كل العلل العليلة والشبه السقيمة التي ذكرتها في تضعيفك لهذا الأثر ؛ لعل ردي يروي الغليل ويشفي العليل والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد .

<u>ثالثاً</u> : قولك (وأن تعريف الإيمان المنسوب إلى الشافعي -رحمه الله- لم يثبت)اهـ

أقول : لعل هذا سبق قلم منك وأنك تقصد عدم ثبوت إجماعه عندك ؛ وإلا لكانت مصيبة كبرى إذا لم تثبت تعريف الإمام الشافعي للإيمان .

---

94 - وسميته (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه أثر عبد الله بن شقيق) يسر الله إخراجه .

رابعاً : لقد أثبتُ لك بالدليل ثبوت كلام الشافعي ورددت على أي شبهة أثـيرت حوله بالحجة والبرهان ، فالواجب عليك أيها الشيخ أنت وغيرك أن تقبلوه وتتقلدوه وأن تعلموا أن الإجماع الذي نقله الشافعي قد نقله جمع غيره من أئمة السلف ، لكنك حدت حيدة عجيبة فأظهرت أن الإجماع ينحصر فقط في قول الشافعي وليس الأمـر كذلك كما أثبته لك بالدليل .

خامساً : قولك (وكيف يثبت وهو يتعارض مع قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) ومع أحاديث الشفاعة وأحاديـث مكانـة التوحيد وفضائله؟)اهـ أقول : ليس هناك ثمة تعارض البتة ، وإنما نشأ هذا التعـارض عندك لعدم درايتك بتوجيه السلف لمثل هذه النصوص ، وباختصار فإن مـن حقـق التوحيد ولم يأت بناقض له فإنه ينتفع بكلمة التوحيد ، وأما من ترك جميع الأعمال مع إمكان القدرة عليها فهذا لا شك في كفره الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام ومن لم يقل بذلك فقد وقع في الإرجاء عياذاً بالله تعالى .

سادساً : قولك (وهل أئمة الإسلام وعلماؤه في مشارق الأرض ومغاربها لم يعلموا هذا التعريف، أو أنهم تواطئوا على عدم نقله؟، حاشاهم وحاشاهم.)اهـ أقول : هذه الجملة عليها ملاحظات :

١ - لعل هذا التعبير سبق قلم منك للمرة الثانية فيكون صواب قولـك الـذي تقصده (لم يعلموا هذا الإجماع) ؟

٢ - لقد علم هؤلاء الأئمة من السلف وعلمائهم ذلك ونقلـه بعـضهم عـن الشافعي صراحة بنصه من كتابه كما فعل اللالكائي وابن تيميـة ، ونقلـه بعضهم جملة حكاية عنه كما فعل ابن كثير وابن رجب ومـن تابعهمـا ، وبعضهم نقل الإجماع عن غيره من أئمة السلف كما تقدم ، فأين أنت من ذلك ولماذا تصر على إخفائه ؟! ألأنه يهدم مذهبك من جذوره أم مـاذا؟! سبحانك هذا بهتان عظيم يجب عليك أن تتوب منه عسى أن يغفر ربك لك ويتجاوز عنك .

٣ - إن أئمة السلف لم يتواطئوا على عدم نقله بل نقلوه عنه وعن غيره فتعبيرك هذا فيه جرأة شديدة تبين إصرارك على نسف الإجماع المنعقد في المسألة والذي تريد خرقه ودونك خرط القتاد .

٤ - إن هذا القول عن الأئمة (أو أنهم تواطئوا على عدم نقله) يدل على قلة الاطلاع بما عليه أئمة السلف في هذه المسألة ، فأنت نسبت نفسك لهذا من حيث لا تدري فإن كنت تدري إجماعهم ثم تكلمت بما تكلمت فهي خيانة عظيمة للإسلام وأهله وصدق القائل :

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

٥ - قولك (حاشاهم وحاشاهم) أقول : نعم حاشاهم ألف ألف مرة فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، من سار على نهجهم سعد ونجا ، ومن لم يسر عليه ضل وشقي في الدنيا والآخرة ، نسأل الله السلامة والعافية .

الشيخ ربيع قرر الإجماع قديماً ويحتج بإجماع الإمام الشافعي في الرد على فالح

قال الشيخ ربيع (نفسه !) : (ولقد شنع علي فالح وهول علي بهـذا القـول وردد ذلك في مقالاته وفعل كذلك المدافعون عنه ، ورماني فالح بالإرجاء بل جعلني موافقـاً لغلاة المرجئة ووصفني بشيخ الضلال وبصفات أخرى أخجل من حكايتها ، من أجـل هذا الكلام الذي أدين الله به بأنه حق . وأنا أقول : وإن أجمع السلف على كفر تارك كل الأعمال فإنهم لم يستخدموا لفظ جنس العمل ، ولعله لم يخطر ببالهم ، ولو خطـر ببالهم لتركوه لما فيه من الاشتباه ولما يترتب عليه من الفتن لأنه لفظ مجمل مشتبه يؤدي هو وأمثاله إلى الفتن وقد نهوا عن فعل ذلك)[٩٥]اهـ وقال أيضاً : (وهذا القـول : الإيمان قول وعمل واعتقاد سنده كتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام وأجمع عليه السلف)[٩٦]اهـ وقال أيضاً : (أهل السنة يحاربون الإرجاء بأصنافه ، ويقولون ويعتقدون قبل أن تولدوا إن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، يزيـد بالطاعـة ويـنقص بالمعصية ، وهو الاعتقاد الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون وأهل السنة على مـدار القرون الإسلامية إلى يومنا هذا)[٩٧]اهـ وقال أيضاً : (أقول: مذهب أهـل الـسنة والجماعة في الإيمان أنه قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وهذا أمر

[95] - انظر رد الشيخ ربيع على نصيحة المشايخ (السحيمي والجابري وملفي الصاعدي) (ص : ١٢ - ١٣) .

[96] - إتحاف أهل الصدق والعرفان بكلام الشيخ ربيع في مسائل الإيمان (ص : ٦٠) .

[97] - المصدر السابق (ص : ٢٣٠) .

مجمع عليه بين أهل السنة والجماعة.)[98]اهـ وقال أيضاً : (بل حكى الشافعي إجماع الصحابة ومن بعدهم على القول بأن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص)[99]اهـ
ولا شك أن كلام الشيخ ربيع هذا قد بين فيه أن هذا هو الاعتقاد الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون وأهل السنة على مدار القرون الإسلامية إلى يومنا هذا ، وفيه تصحيح لإجماع الإمام الشافعي ! لأنه في مقام الاحتجاج والرد على المخالف ، فلا أدري ما وجه تغير الأمر عنده ومخالفته لأهل السنة جميعاً في ذلك ولما قرره هو بنفسه قديماً ، نسأل الله أن يوفقه للتراجع عن ذلك ولزوم ما عليه أهل السنة والجماعة من أئمة السلف الصالح .

õ õ õ

98 - أصول فالح الحربي الخطيرة ومآلاتها .

99 - المصدر السابق .

خاتمة

إنني أحمد ربي الله جل وعلا أن من علي ووفقني لإنهاء هذا الرد الذي أحتسبه عند الله في ميزان حسناتي ، وأسأل الله أن ينفع به ويرد ضال المسلمين إلى الصراط القويم المستقيم ، فإن هذا الموضوع من الأهمية بمكان .

كما أنني أنبه أنني لست بخائف من أن يطلع على ردي هذا الشيخ ربيع بن هادي المدخلي لعدة أسباب :

١ - إنني ما تكلمت إلا بالحق والصواب بتوفيق الملك الوهاب .

٢ - إنني ما تكلمت إلا غيرة وحمية على عقيدة السلف ، فليس بيني وبينه أمور شخصية حتى يقال تكلم بسبب كذا وكذا ؛ يعني تصفية حسابات .

٣ - إنني أحسن الظن به أن يطلع عليه فيرجع إلى الحق ؛ فتقر عيني بذلك وعين كل محب لعقيدة السلف الصالح .

كما أنني أنبه وأذكر إن رأى أحد خطأ فلينبهني عليه بالحجة والدليل الخالي عن الكذب والتهويل ؛ وأنا أتقلد له حينئذ الشكر والثناء كما قال القائل (رحم الله امرءاً أهدى إلي عيوبي) وليبتعد عن قبيح الكلام وفحشه ، فإن هذا لا يعجز عنه أحد وليكن الحق مقصوده ويخلص النية لله سبحانه وتعالى .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

التشنيع على الشيخ ربيع

في قوله : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

التشنيع على الشيخ ربيع

في قوله : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد وقفت على ملف صوتي يشتمل على مقطعين للشيخ ربيع بن هادي المدخلي أصلحه الله ، أما المقطع الأول منهما فمع فريد المالكي ، وقد تكلم فيه كلاماً سيئاً لا ينبغي أن يقال مثله في حق سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – حيث وصفه بأنه طعن في السلفية طعنة شديدة !! وهذا نصه :

(**فريد المالكي** : لحظة يا شيخ، أنا يا شيخ سمعتك يوم - والله يشهد والملائكة والناس أجمعين - ونحن في المطار ؛ قلت يا شيخ : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة ؛ لو أنا يا شيخ مسكت التلفون داخل المملكة ، الشيخ ربيع يطعن في ابن باز الشيخ ربيع يطعن في ابن باز ، هذا يا شيخ وأيش رأيك فيه ؟! ترضى هذا مني ؟!

الشيخ ربيع : وأنا وأيش أقصد ، عرفت أنا وأيش أقصد ؟!

فريد المالكي : أنا فاهم قصدك ، لشان كدة ما نشرت ! لكن لو أنا رُحت وقلت :

الشيخ طعن في ابن باز ، ما رأيك يا شيخ في هذا ؟!

وأيش رأيك يا شيخ في هذا ؟!

فقال ترحيب الدوسري : فعلاً هذه دعوى عريضة ؟!!

الشيخ ربيع : اسمع ، اسمع ، أنا قصدت أي شيء ؟!

فريد المالكي : أنا عارف قصدك يا شيخ ! أنا عارف قصدك !

الشيخ ربيع : وأيش هو قصدي؟

فريد المالكي : الشيخ ما يعلم مو داري بالموضوع .

الشيخ ربيع : لكن تخبرني وأيش هو الطعن اللي قلته أنا أيش أقصد؟

فريد المالكي : لّما التقيت بالشيخ عبد العزيز ، وأخذ يمدح في سلمان وسفر ورد ، فأنت غضبت يا شيخ وذكرت هذه الكلمة أنا أقول الشيخ كان غضبان. (أي الشيخ ربيع وهذا إحسان ظن من فريد) .

الشيخ ربيع : اسمع، اسمع أنا اللي أقوله بيني وبينك ، لا تقوله لأحد قدام الناس ،

فريد المالكي : والله يا شيخ .

الشيخ ربيع مقاطعاً : من أول مرة وثاني مرة توقف، شوفني أنا، بعدين بيني وبينك! ، أنت تبغي الكلام اللي بينك وبين ترحيب بينك وبينو ، وأنت الآن تنشرني في المجالس ، فلا تنشرني – شوف بارك الله فيك - الآن أنت اسمعني....)[١٠٠]اهـ

وأما المقطع الثاني فقد اشتمل على سؤال وجه إليه عن هذا القول السابق وغيره أنه ينسب إليه فقال : (سبحانك هذا بهتان عظيم هذه كتبي وأشرطتي ما هي إلا دفاع عن أئمة السنة ومنهم من ذكر)اهـ

ولنا مع كلامه السيئ هو وأتباعه عدة أمور بيانها فيما يلي :

أولاً : إن مما لا شك فيه أن هذه الجملة وهي قوله : (الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة) جملة سيئة ولا نقبلها منه لأنها طعن صريح في سماحة الشيخ العلامة ابن باز – رحمه الله – ومن المعلوم أن الشيخ ابن باز من كبار علماء الدعوة السلفية في العصر الحاضر ، وربيع المدخلي لا يقارن به أصلاً والجميع يعرف ذلك حتى أتباعه ولكنهم يستكبرون عن التصريح بذلك .

---

100 - المصدر : مقطع صوتي منشور على شبكة الإنترنت .

ثانياً : قد يقول أتباع ربيع المدخلي إن هذا ليس بطعن ! ويتكلفون له المعاذير ويقولون إنما قال ذلك بسبب أنه مدح سلمان وسفر .

فنقول لهم : إن شيخكم قد صرح بقوله (طعن في السلفية !) وهذا طعن صريح في سماحة الشيخ ابن باز وذلك لأن من يطعن في السلفية مطعون فيه ! فهل تفقهون دلائل الكلمات الواضحات أم أنكم لا تعرفون شيئاً من كلام العرب ؟!

وأقول لكم أيضاً : هل تقبلون أن يقول أحد في شيخكم الذي تتعصبون له (ربيع المدخلي طعن في السلفية طعنة شديدة) وبطبيعة الحال لا تقبلون لأن محبتكم له قد أعمتكم عن رؤية الحق وقد قال بعض السلف (حبك للشيء يعمي ويصم) وليس أدل على ذلك من عدم قبولكم تخطئته في مسائل الإيمان التي قرر فيها كلام المرجئة .

ثالثاً : زعم بعض المتعصبة لربيع المدخلي بأن قوله في المقطع الثاني قد تبرأ من هذه الكلمة ؛ وهذا زعم باطل ويدل على أن قائل ذلك لم يستمع للملف الصوتي جيداً أو سمعه ولم يعقل ما فيه لجهله البالغ واتباعه للهوى بسبب محبته وتعصبه لربيع ، فإن الملف الصوتي قد اشتمل على مقطعين لربيع المدخلي : المقطع الأول قال فيه فريد المالكي عن الشيخ ربيع أنه قال : (الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة) وفي المقطع الثاني سئل ربيع عن هذا القول وغيره أنه ينسب إليه فقال : (سبحانك هذا بهتان عظيم هذه كتبي وأشرطتي ما هي إلا دفاع عن أئمة السنة ومنهم من ذكر)اهـ إذاً : فقوله الثاني فيه تكذيب للقول الأول ! فكيف يستسيغ أحد أن يجادل ويقول هو تبرأ من هذا القول ؟! نعوذ بالله من اتباع الهوى والجدال بالباطل .

رابعاً : لقد كذب فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي – رحمه الله – من يقول هذا الكلام عن سماحة الشيخ العلامة ابن باز لما سأله البعض في مكالمة هاتفية ؛ وهذا نصها :

(**السائل** : الله يبارك فيك شيخ ، شيخ ما رأيكم في الذي يقول أن الشيخ ابن باز رحمة الله عليه طعن في السلفية طعون شديدة ؟

فقال الشيخ : أبداً الشيخ ابن باز ما طعن في السلفية ؛ هو سلفي ولا كيف طعن في السلفية ؟

السائل : الله أكبر ؛ شيخ كيف هذا القول كيف ؟ ردكم على هذا الكلام ؟

الشيخ : هذا القول كذب هذا كذب ؟

السائل : أي نعم .

الشيخ : الذي يقوله كذاب .

السائل : أي نعم جزاك الله خير شيخ .

الشيخ : تقول له : أنت كذاب .

السائل : إن شاء الله يا شيخ بارك الله فيك وأحسن الله إليك .

الشيخ : وإياك)[١٠١]اهـ

خامساً : إن استنكار ربيع المدخلي لهذه الكلمة لعله من باب حدث ونسي فهو كبير السن ! ومن الناس من إذا كبر سنه تغير واختلط ؛ فلا يضبط كلاماً ولا يدري ما يقول ! وقد يلقن فيتلقن ، لذلك من كبر وشعر بشيء من التغير وأراد صيانة نفسه امتنع من التحديث .

ولا شك أن كلمته هذه وإن زعم أن الدافع عليها ما ذكره فريد المالكي في المقطع الصوتي الأول وهو أن ربيعاً قال ذلك لما أثنى الشيخ ابن باز في أول الأمر على سلمان وسفر ، إلا أننا نقول ما كان ينبغي لك يا ربيع أن تقول هذا القول حتى وإن حملك على ذلك ما ذكر ، وذلك لأن الشيخ ابن باز حينها لم يكن قد اتضح له حال هذين الرجلين وغيرهما من أصحاب المناهج المنحرفة ، فلو أنك قلت وقتها بدلاً من مقالتك هذه السيئة ؛ أخطأ سماحة الشيخ وما ينبغي له أن يثني عليهما لكان أفضل مما قلت ولا شك ، ولكان أسلم لك .

---

101 - المصدر : مكالمة هاتفية منشورة على شبكة الإنترنت .

وسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز قد حذر من انحرافات سلمان العودة وسفر الحوالي بعدما تبين له حالهما ووقف على دروسهما وكتاباتهما .

سادساً : كان جديراً بأتباع ربيع المدخلي وبكل عاقل أن تكون غيرتهم على الشيخ ابن باز أكثر من غيرتهم على ربيع ، فيخطئون ربيعاً في مقالته وينتصرون للشيخ ابن باز ، فإن ابن باز عالم سلفي كبير وربيع المدخلي لا يعدله في شيء من العلم ، فإن ابن باز يعتبر إمام وقته ، وهو أمة وحده أو بمعنى آخر هو موسوعة علمية بشهادة جمهور أهل العلم ، فأين أنتم من الإنصاف يا أيها المتعصبة ؟!

وهب جدلاً أن رجلاً الآن قال (ربيع المدخلي طعن في السلفية طعنة شديدة) وعلل كلامه بالأدلة الناصعة والحجج القاطعة أكنتم تقبلون منه كلمته هذه ؟! فإن قلتم : نعم.

قلنا : فلا مجال لكم حينئذ أن تنتقدوا من خطأ الشيخ ربيعاً في مقالته هذه ورد عليه أخطاءه في مسائل العقيدة التي قرر فيها عقيدة المرجئة فلا شك أنه ارتكب جريمة نكراء في حق معتقد السلف الصالح .

وإن قلتم : لا نقبل هذا .

قلنا : فلماذا قبلتموه في سماحة الشيخ ابن باز وهو أعلى مكانة وقدراً وعلماً وسلامة معتقد من ربيع بشهادة جمهور أهل العلم قاطبة ، فما بقي لكم إلا أنكم متعصبون تعصباً ممقوتاً لشيخكم ربيع من غير تحر للدليل ، فنعوذ بالله من اتباع الهوى والجهر بالسوء .

سابعاً : إذا كان مجرد ثناء الشيخ ابن باز على سلمان وسفر ؛ قلت عنه يا ربيع المدخلي (طعن طعنة شديدة في السلفية) وابن باز لم يخطئ في الأصول ، فكيف نصف حالك أنت ؛ وأنت واقع في أخطاء أصولية كالإرجاء ! بل أنت غارق فيه .

فلئن كان ابن باز – رحمه الله – لهذا الخطأ الذي لم يكن وقتها قد اتضح له أمر هؤلاء ؛ طعن طعنة شديدة في السلفية ؛ إذاً فأنت قد دمرت السلفية عياذاً بالله .

ثامنًا : إنك يا ربيع وأتباعك تطعنون ليل نهار في من يبين بالأدلة الواضحة أخطاءكم وأخطاء غيركم ممن خالف منهج السلف وتزعمون أنه حدادي وتقولون يطعن في العلماء ! فهل أنت الآن حدادي مثل هؤلاء أم ماذا ؟! أم أن الأمر حلال لك وحرام على غيرك ، وقد قيل :

حرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس

تاسعًا : وقفت بعد ذلك على مقطع صوتي ثالث ؛ يكذب فيه ربيع المدخلي من ينسب له هذه الكلمة ويزعم أن هذا مدملج ! وهذا نصه :

(السؤال: وينسب إليكم شيخنا أنكم قلتم أن الشيخ بن باز طعن في السلفية طعنةً خبيثة .

فأجاب ربيع : كذابون كذابون أشاعوا هذا الكلام من قبل عشر سنوات في حياة الشيخ ، قلت ائتوني بالكلام هذا الذي تنسبونه إلي وأنا أذهب أعتذر للشيخ ابن باز نسوني طلبت طلبت ما جاءني شيء عرض علي امرأة من الشرقية عجوز قال يقال أنك تكلمت في ابن باز قلت أين الكلام قال هذا عندي أسمعوا قلت : هذا ما فيه شيء هذا كذب .طبعاً بعد عشر سنوات وبعد ما راح ابن باز دملجوا حاجة وطلعوها يقولون أني أنا طعنت في بن باز مرة يقولون : طعنة خبيثة ومرة يقولون طعنة ويسكتون ومرة يقولون كذا واضطربت أقوالهم أولاً هذا كذاب- بارك الله فيك- ومدملج واضطراباتهم تدل على كذبهم وأنا أثني على الشيخ بن باز في حياته وبعد موته في كتبي وفي مجالسي ، وأقول لجلسائي أنا درست تأريخ السلف فوجدت من هو أعلم وأعبد من الشيخ ابن باز ، ولكن في الأخلاق أنا ما رأيت مثله في سعة الصدر والحلم و....و...الى آخره ، والاهتمام بالدعوة على مستوى العالم وكذا وكذا حتى قلت ذكر لي واحد سوداني قال:نحن نقول إن ابن باز لو قال له إنسان إني أريد القمر يقول نبحث إن شاء الله نحاول يعني ما يرد أحد يعني فيه شبه يتأسى بالرسول ما كان يقول لا هااااا ، فأنا أشيد به كثيراً وكثيراً وكثيراً وبعدين يطلعون لي هذه الأكذوبة وأنتم

تعرفون الآن كيف يدملجون الأشرطة هذا شيء معروف ويلفقون_ بارك الله فيكم_ ليش ما طلّعوه من أول يوم وأعطوني ؟ وأنا أروح لابن باز وأقول له سامحني أنا أقول فيك كذا وكذا وهو والله يسامحني وكان ابن باز يبلغه ،الطاعون والسموم القاتلة فما يعتب ولا يحقد ولا شيء وهم يعرفون طبعه هذا _بارك الله فيكم_وهذا من مكارم أخلاقه رحمه الله_هؤلاء افرضوا أني أخطأت وقلت ابن باز كذا ألا يغفر كل هذه الأعمال وهذه المواقف (كلمة غير معروفة) لا يغفر هذا الذي قتل مئة نفس قبل الله توبته عند الحدادية لا رجوع عن الخطأ ولا يعترفون بخطأ وإذا اعترف الإنسان بخطأ ما فيش ! وإذا قال أذنبت وتبت لا توبة أبداً ! حتى عند الخوارج الغلاة إذا تاب تقبل توبته وعندهم لا. منهج خبيث لا أخبث منه ولا أسوء أخلاقاً من أهله .)[١٠٢]اهـ

قلت : إن كلامك هذا وحده يحتاج لجملة من الوقفات ، ولكن حسبي أن أنبه أن تكذيبك لمن ينسب لك أنك تقول ذلك غير صحيح ، فإما أنك نسيت ما قلت وإما أنك وقعت فيما تتهم به غيرك من الكذب .

وأما قولك (قلت ائتوني بالكلام هذا الذي تنسبونه إلي وأنا أذهب أعتذر للشيخ ابن باز نسوني طلبت طلبت طلبت ما جاءني شيء) أقول بدلاً من إلحاحك في الطلب كان يكفيك وسماحة الشيخ ابن باز على قيد الحياة أن تذهب إليه وتقول له يشيعون عني أني قلت فيك كذا وأنا لم أقل ! ولكنك لم تفعل .

وأما زعمك أنهم دملجوا عليك ذلك فغير صحيح وذلك لأن المقطع الذي نشر لك مع فريد المالكي صريح في أنك قلت هذه الكلمة النكراء في سماحة الشيخ ابن باز فلا مفر لك ولا مهرب من الاعتراف بأنك وقعت في ذلك فلتستغفر الله ولتتب مما صدر منك .

وأما قولك (ليش ما طلّعوه من أول يوم وأعطوني ؟ وأنا أروح لابن باز وأقول له سامحني أنا أقول فيك كذا وكذا وهو والله يسامحني) هذا السؤال سله لمن سجل لك ليش ما أخرجه من البداية هل كان موافقاً لك فكتمه ثم لما انقلب عليك نشره فالله

102- التفريغ من شبكة سحاب مع بعض التصويبات .

أعلم بحالكما ، وأما أنا أو غيري فمن حقنا محاسبتك على هذه الكلمة بعدما نشرت عنك وكان جديراً بك أن تتوب منها لا أن تستنكرها ، وليتك ذهبت للشيخ ابن باز آنذاك لكان خيراً لك وإلا فالأمر الآن كما يقال سبق السيف العذل فالشيخ توفاه الله عز وجل .

وأما قولك (افرضوا أني أخطأت وقلت ابن باز كذا ألا يغفر كل هذه الأعمال وهذه المواقف) أقول : سبحان الله وهل أنت تتعامل مع مخالفيك بنفس المبدأ بالموازنات ؟! أم أن هذا خاص بك فقط إذا أخطأت ؟! وإذا أخطأ غيرك يفعل به الأفاعيل ! ألا فلتتق الله يا رجل في أقوالك وأفعالك وليكن الإنصاف شأنك وكلمة الحق ماضية عليك وعلى غيرك سواء .

وأما قولك (الذي قتل مئة نفس قبل الله توبته عند الحدادية لا رجوع عن الخطأ ولا يعترفون بخطأ وإذا اعترف الإنسان بخطأ ما فيش ! وإذا قال أذنبت وتبت لا توبة أبداً! حتى عند الخوارج الغلاة إذا تاب تقبل توبته وعندهم لا. منهج خبيث لا أخبث منه ولا أسوء أخلاقاً من أهله)اهـ فهل نفهم منه أنك تريد أن تتراجع عن ذلك بصورة خفية غير مباشرة ؟! فإن كان كذلك فلماذا هذا الكبر ؟! وما الذي يمنعك من التصريح بأنك أخطأت حقاً في ذلك وتستغفر الله من ذلك ؟!

ولتعلم يا ربيع أن الحداد ومن تابعه على منهجه الفاسد أهل بدع وضلال ، ولكن الإنصاف مطلوب كما قال تعالى : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[١٠٣] وقال أيضاً : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا)[١٠٤] فأنت هنا لم تعترف بأنك أخطأت ، ولا ذكرت أنك تبت ، فكيف تدعي أنهم أو غيرهم لم يقبلوا منك ذلك ؟! فهل أنت تستخف بعقول أتباعك وقرائك ؟! فجدير بك أن تحترمهم وتعطيهم درساً عملياً على التراجع لا الإصرار على الباطل أو التراجع بطريقة خفية فيها كبر صريح لعدم التصريح للناس بأنك قلت وأخطأت .

---

103 - (سورة المائدة آية : ٨) .

104 - (سورة الأنعام آية : ١٥٢) .

وأخيراً : فإننا نوجه النصيحة لربيع المدخلي وأتباعه بالتوبة من الطعن في أهل الحق أمثال سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله – ومن سار على المنهج السلفي (فإن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه بالثلب[105] ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب)[106] وإذا كان هناك ثمة خطأ فالخطأ يرد على قائله أياً كان ولكن بالضوابط العلمية وليس اتباعاً للهوى كما هو شأن كثير من الناس اليوم نسأل الله السلامة والعافية .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه
أبو عبد الله
وائل بن على بن أحمد الأثري
الأحد : ٣ / ربيع أول / ١٤٣٣هـ
alsalafy1433@hotmail.com

105 - قال النووي في كتابه (التبيان في آداب حملة القرآن) : (الثلب : بفتح الثاء المثلثة وإسكان اللام هو العيب)اهـ

106 - من كلام الحافظ ابن عساكر .

إيفاء الغرض

بتوجيه قول الشيخ زيد من يحذر من كتب الشيخ ربيع ففي قلبه مرض

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

إيفاء الغرض

بتوجيه قول الشيخ زيد من يحذر من كتب الشيخ ربيع ففي قلبه مرض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد ذكرت في بعض مقالاتي أن الشيخ ربيعاً قد اضطربت أقواله في مسألة الإيمان فمرة يخطئ الشيخ الألباني في قوله إن الأعمال شرط كمال في الإيمان ، فيقول (ما نقدر أن نقول إنه مرجئ بهذا الكلام ، هذا الكلام يُؤخذ على الشيخ ولا نقبله نقول : إن العمل جزء من الإيمان لا شرطاً فيه ، وهذا قاله الحافظ ابن حجر وقاله غيره وأرجو أن يراجع الشيخ في هذا ويبين له)اهـ ومرة يرى أن هذا لا شيء فيه فيكتب مقالاً [هل يجوز أن يُرمَى بالإرجاء من يقول :" إنَّ الإيمانَ أصلٌ والعملَ كمالٌ (فرعٌ)] ذهب فيه إلى أن قائل ذلك ليس مرجئاً ! ومرة يقول بكفر تارك العمل لما قرأ رسالة حمد العتيق التي فيها إثبات العمل على طريقة شبابة بن سوار .

ومرة يرى أن المسألة فيها قولان للسلف منهم من يكفر تارك العمل ومنهم من لا يكفر ! وقد بينت أننا لسنا أول من تكلم في الشيخين وخطَّئهما وبيَّن أنهما خالفا السلف في ذلك ؛ بل سبقنا إلى تخطئتهما باسمهما أو بالحكم على كلامهما فحول العلماء الكبار كالشيخ الغديان والنجمي والفوزان واللحيدان، والراجحي وعبد العزيز آل الشيخ والسحيمي والجابري وغيرهم ؛ لكن المصيبة أن هؤلاء لا يقرؤون وإذا قرأوا فإنهم لا يفقهون .

فاعترض علي بعض الجهال بفتوى لشيخنا العلامة زيد المدخلي – حفظه الله – وهذا نصها :

(السائل : أحسن الله إليكم ؛ سائل يقول بعض الدعاة يقول بأنه لا ينـــصح طـــلاب العلم بقراءة كتب الشيخ ربيع لأن فيها شدة فهل قوله هذا صحيح أفيدونا جزاكم الله خيراً ؟

جواب الشيخ : كتب الشيخ ربيع كتب سنة وكتب تصحيح الاعتقـــاد ومحاربـــة البدع ودعوة الناس إلى السلوك الحسن وإلى تصحيح عقائد ؛ عقيدتهم ومنـــهجهم ، وهذا هو المعروف عن كتب الشيخ ربيع فالذي يحذر من كتبه في قلبه مرض ، مـــرض البدعة والشبهات ، فعليه أن يرجع عليه أن يرجع عن هذا العمل الذي هـــو ســـبب للعقوبة والعياذ بالله .)اهـــ

وجواباً عليه أقول : إن استدلالك بقول الشيخ زيد المدخلي – حفظه الله – أن الذي يحذر من كتب الشيخ ربيع ففي قلبه مرض ؛ لمصادمة ما كتبته في مقالي له عـــدة توجيهات :

١ - أن الذي يحذر من كتب الشيخ ربيع بغير دليل على خطأ ما فيها ففـــي قلبـــه مرض ؛ وهذا يشمل كتب الشيخ ربيع وكتب غيره من العلماء . وأما إذا كـــان التحذير بدليل شرعي صحيح على وفق فهم السلف فحينئذ يكون مقبولاً .

٢ - أن كلام الشيخ زيد فيمن يحذر من كتب الشيخ جملة ، ونحن لم نفعل ذلك بل إن في بعض كتاباتنا استشهاداً بكلامه ونشكر له جهده في الرد على سيد قطـــب وبيان ضلاله وخطر منهجه وكذلك رده على جماعتي الإخوان والتبليغ ، ولم نخطئه إلا في بعض المسائل .

٣ - أنك أيها المعترض لا تفرق بين التخطئة والطعن ، وشتان بين الأمرين فإن مـــا قلته هو تخطئة له مبنية على الدليل وهذا لا شيء فيه لأننا نخطئ من هو أكبر قـــدراً من الشيخ ربيع إذا بان لنا بالدليل خطأه فمن باب أولى أن نخطئ الشيخ ربيعاً إذا بان لنا بالدليل خطؤه .

٤ - أنه لا يقول عاقل فضلاً عن عالم كفضيلة شيخنا زيد المدخلي أن كتب الشيخ ربيع لا يجوز المساس بها ؛ لأنها ليست كالقرآن الكريم ، بل إن صحيح البخـــاري

الذي تلقته الأمة بالقبول لم يتلقوا كل حرف فيه كالقرآن وانتقدوا عليه بعض الجمل اليسيرة ، فإذا كان هذا الحال مع صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد القرآن ؛ أفتقول لنا هذا مع ما دونه من كتب أهل العلم . فإذا كتب أحد المنتسبين للسلف كتاباً فإننا نعرض هذا الكتاب على عقيدة ومنهج السلف فما وافق الحق قبلناه وما لم يوافقه رددناه عليه ولم نقبله والذي يطالع كتب الأئمة والعلماء يقف على كثير من النماذج في هذا الموضوع .

٥ - أن من يحذر من كتب الشيخ ربيع إنما هم الحزبيون بسبب انتقاده لسيد قطب وفضح منهج الإخوان والتبيلغ ولا شك أن هؤلاء في قلوبهم مرض حقاً ، وأما السلفيون فإننا لم ننتقده لذلك وذلك لأننا مقرون له انتقاده لهؤلاء لأنهم على الباطل ؛ وإنما انتقدناه في بعض المسائل كقوله في مسألة الإيمان وجئنا بالدليل على خطئه ، فأنى لك يا هذا أن تنتقدنا ونحن المحقون في ذلك وهو المخطئ ! وكان جديراً بك أن تشكرنا على غيرتنا على العقيدة وعدم تعصبنا للأشخاص كما هو شأنكم وديدنكم .

٦ - إن كلام الشيخ زيد المدخلي مدح مجمل ، وما جئتك به من بيان خطئه فهو جرح مفسر ، والجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل ؛ وذلك لأن المعدِّل لو وقف على ذلك الخطأ لبينه وحذر منه . وقد ذكر الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه السير (١١/ ٥٠٤) في ترجمة محمد بن حميد : (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ: قُلْتُ لابْنِ خُزَيْمَةَ : لَوْ حَدَّثَ الأُسْتَاذُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدٍ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قَدْ أَحسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ . قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَوْ عَرَفَه كَمَا عَرَفْنَاهُ، لَمَا أَثْنَى عَلَيْهِ أَصْلاً.)اهـ ولو كنتم منصفين أيها المعترض والمستدل بكلام الشيخ زيد لمصادمة كلامي ؛ فوجِّه للشيخ زيد سؤالاً صريحاً عن موقفه من الشيخ ربيع فيما كتبه في باب الإيمان أو تكلم به وسجل صوتياً ؟! سله هل قول (الأعمال شرط كمال) قول سلفي أم هو قول المرجئة ؟! وسله : هل توافق على القول بأن مسألة تارك أعمال الجوارح بالكلية مسألة خلافية بين أهل السنة ؟! وسله : هل من قال ذلك

يكون قد أخطأ أم يكون قد أصاب ؟! ومن ثم قل له هذه أقوال فلان أو علان . أما أن تذهب إليه وتقول له كلاماً عاماً : إن فلاناً يطعن في العلماء ويتهمهم بالإرجاء ! فهذا فعل قبيح جداً وقلب للحقائق ، ويدل على هوى كبير وتعصب شديد عند صاحبه تجاه الشخص المتعصب له .

٧- هب جدلاً أن الشيخ زيداً – حفظه الله – يقصد المعنى السقيم الذي ترمي إليه وحاشاه ؛ فإن الشيخ زيداً ليس معصوماً ، وليس كل كلامه مسلم به لأن العصمة ليست لأحد بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – ونحن وإن كنا نحبه كثيراً إلا أن الحق أحب إلينا من كل أحد ؛ فالموقف مع كلامه كالموقف مع غيره من أهل العلم يعرض كلامه على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة فإن كان صواباً أخذنا به وإن كان خطأ فلا يتابع عليه حينئذ ، فاعتبرني يا هذا أني لا أقبل كلامه ؛ فإنه لا يلزمني أن آخذ بقوله فلست مقلداً له ، بل أنقاد للدليل الصحيح الذي ظهر لي بفهم السلف ، وأذكرك أن كثيراً من العلماء غير الشيخ زيد المدخلي كما مر آنفاً قد انتقد الشيخ ربيعاً ، إذاً فليس هناك ثمة إجماع على عدم انتقاد الشيخ ربيع وكتبه حتى توجه إلي اللوم والطعن .

٨- إن الشيخ زيداً قد سأله سائل عن أخطاء الشيخ ربيع في الإيمان فطلب من السائل أن يجمعوا الأخطاء ويرسلوا بها إلى الشيخ ربيع ليصححها ولما ذكر له السائل أن بعض الشيوخ قد نصحه قال له الشيخ زيد برئت ذمتهم ، وهذا المقطع قد نشر قديماً على الشبكة وهذا نصه :

(السائل : يا شيخ لماذا لم تردوا حتى الآن على الدكتور ربيع بن هادي المدخلي وهو يقول بالتنازل وبالإرجاء ؟

الشيخ : أيش ؟

السائل : يا شيخ لم تردوا حتى الآن على الدكتور ربيع بن هادي المدخلي في أخطائه على التنازل بالأصول والإرجاء بأن الأعمال من المكملات ؟

الشيخ : ابعث إليه .

السائل : نعم ؟

الشيخ : ابعث إليه بالأخطاء واطلب منه أن يصححها ؟

السائل : لقد نصحوه ، لقد نصحه الشيخ عبيد والشيخ صالح سحيمي والشيخ ملفي الصاعدي ولم يرجع ؟

الشيخ : نعم ؟

السائل : لقد نصحه الشيخ عبيد والشيخ صالح سحيمي والشيخ ملفي الصاعدي ولم يتراجع ؟

الشيخ : اكتبوا له بالأخطاء .

السائل : يا شيخ كتبوا له كتبوا له .

الشيخ : من هم ؟

السائل : الشيخ عبيد والشيخ صالح سحيمي والشيخ ملفي الصاعدي .

الشيخ : أهل المدينة .

السائل : أي نعم .

الشيخ : وما تراجع ؟!

السائل : نعم .

الشيخ : هيئة كبار العلماء ينصحونه إن شاء الله .

السائل : عرضنا كلامه للجنة الدائمة ؛ كبار بعض اللجنة كذلك لم يتراجع .

الشيخ : المهم أقول لك جمعتم أخطاء ؟

السائل : نعم جمعنا أخطاءه .

الشيخ : وابعثوا بها إليه لتبرأ الذمة .

السائل : يا شيخ ولقد رد عليه الشيخ فالح والشيخ فوزي أثري كذلك .

الشيخ : خلاص برئت ذمتهم .

السائل : وأنت ما موقفك يا شيخ ؟)اهـ هنا انقطع التسجيل .

ولا شك أن العاقل إذا نظر إلى هذه الفتوى يعلم يقيناً أن شيخنا زيداً على معرفة بـــأن كلام الشيخ ربيع في المسألة خطأ ، ولو كان يرى غير ذلك لدافع عنه وهو في مـــوطن تهمة والمسلم يذب عن عرض أخيه ، لكن لعل هناك مانعاً منعه من التصريح بتخطئـــة الشيخ ربيع والله أعلم .

إذاً : فكلام شيخنا زيد ليس فيه مصادمة لما ذكرته البتة وإنما التبس الأمر على الناقل بسبب عدم درايته بكلام أهل العلم ومن ثم توجيهه التوجيه الصحيح ، كما أذكر أن بيان الخطأ والشيخ على قيد الحياة لعله يكون سبباً لتراجعه عنه فتقر بـــذلك العـــين ، وليس كما يزعم البعض أن هذا سوء أدب ! ومن ثم لا يرد أحد ويبين هـــذا الخطـــأ للناس ! فهذا كلام فاسد وخيانة للعالم ومن تابعه على خطئه فحينئذ يكون أسوء مـــن سوء الأدب ؛ إذ لابد من بيان الحق والانتصار له لمن قدر على ذلك بالطرق الشرعية الصحيحة والابتعاد عما هو منهي عنه .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الجمعة : ١٨/ ربيع أول / ١٤٣٣هـ

رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي
بمناسبة تراجع العنبري عن عقيدة المرجئة

كتبها

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فهذه رسالة عاجلة أوجهها إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بمناسبة تراجع الشيخ حمد العتيق عن عقيدة المرجئة وذلك بعدما وقف على جواب لفضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله ووفقه لكل خير – بيَّن فيه أن كتابه كتاب إرجاء ؛ وهذا نصه :

(السائل : يا شيخ أحسن الله إليك في كتاب منشور في أحد الشبكات اسمه (تنبيه الغافلين إلى أن ترك جنس العمل كفر في الدين) في عبارة يا شيخ أشكلت علينا يقول يا شيخ الله يغفر لك ؛ أن الرجل .

الشيخ الفوزان : من هو هذا ؟

السائل : هذا يا شيخ واحد أحسن الله إليك اسمه حمد العتيق .

الشيخ الفوزان : هذا من المرجئة .

السائل : يا شيخ الله يغفر لك يقول هنا أن الرجل إذا نطق الشهادة وكررها يكون أتى بجنس العمل .

الشيخ الفوزان : هذا لعَّاب اتركوه هذا الكتاب كتاب إرجاء .)اهـ

وبعدما بلغ الشيخ حمد العتيق كلام الشيخ العلامة صالح الفوزان أخرج بياناً وتراجع فيه عن عقيدة المرجئة ومما قاله في البيان :

(وقد نبه شيخنا العلامة الفوزان – حفظه الله تعالى – إلى أن هذا المذهب وهو أن قول : لا إله إلا الله مع تكرارها يمنع من التكفير هو قول المرجئة ، وكنت أظن غفر الله لي

أن هذا قول سائغ ومعتبر عند أهل السنة مع أني لا أقول به ولم أقل به قط بدليل أني أكفر تارك الصلاة منذ عرفت العلم وأهل العلم إلى يومنا هذا ومع ذلك أقول : إني أبرأ إلى الله تعالى من مذهب المرجئة ومن هذا الخطأ الذي نبهني له شيخنا صالح الفوزان – حفظه الله تعالى – في هذه الرسالة وأنبه من قرأ رسالتي إلى أن ما قرئ على شيخنا من كتابي خطأ محض من أقوال المرجئة لا يجوز تبنيه ولا القول به ؛ بل يجب الرجوع والتوبة عنه ، وأشهد الله وملائكته ومن سمعني ؛ أني على مذهب أهل السنة في أبواب الإيمان وغيره ، وأن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأن اعتقاد القلب مع نطق اللسان وتكرار (لا إله إلا الله) لا يكفي لبقاء الإيمان حتى يضيف إلى ذلك عمل الجوارح والأركان ، وأن الكفر يكون بالقول والعمل والاعتقاد ..الخ)اهـ

فهذا كلام صريح من الشيخ حمد العتيق أن كلامه المذكور في رسالته كلام المرجئة وأنه متراجع عنه وتائب منه ، بل لقد نبه من قرأ رسالته إلى أن ما قرئ على الشيخ العلامة الفوزان من كتابه خطأ محض من أقوال المرجئة لا يجوز تبنيه ولا القول به ؛ بل يجب الرجوع والتوبة عنه .

والحقيقة أقول : لقد سعدت كثيراً بتراجعه هذا عن عقيدة المرجئة إلى عقيدة السلف ، ونتمنى منه أيضاً التراجع عن أي خطأ قد انتقد عليه ونسأل الله له الثبات على الحق والعمل به ، كذلك أيضاً نرغب منه أن ينصح أصحابه الذين ما زالوا مصرين على عقيدة المرجئة ويزعمون أنهم على عقيدة السلف مثل عبد العزيز الريس أصلحه الله وغيره .

وإذ الأمر كذلك فإنني أوجه النداء إلى الشيخ ربيع المدخلي بأن يتراجع عن هذه العقيدة الباطلة أيضاً حيث أنه قد اعتمد هذه الصورة الإرجائية التي ذكرها العتيق في رسالته وذلك في مقاله السيئ (كلمة حق حول جنس العمل) فقال : (وفي هذه الأيام كتب أخونا حمد بن عبد العزيز العتيق مقالاً تحت عنوان " تنبيه الغافلين إلى إجماع المسلمين على أن ترك جنس العمل كفر في الدين".

فشرعت في قراءته إلى أن وصلت إلى الصحيفة الخامسة فإذا فيها : "الفصل الثالث: ترك جنس العمل كفر أكبر : المبحث الأول : صورة المسألة هي في رجل نطق بالشهادتين ثم بقي دهراً لم يعمل خيراً مطلقاً لا بلسانه ولا بجوارحه ولم يعد إلى النطق بالشهادتين مطلقاً مع زوال المانع " .

فقلت : إن كان المراد بجنس العمل هذه الصورة فإني لا أتردد ولا يتردد مسلم في تكفير من هذا حاله وأنه منافق زنديق إذ لا يفعل هذا من عنده أدنى حد للإيمان.)اهـ

ولا شك أن مقاله هذا عليه عدة مؤاخذات ومنها ما يلي :

١ - عدم ضبطه لمصطلح جنس العمل على وفق العقيدة السلفية الصحيحة وإلا لما تخبط فيه هذا التخبط العجيب وزعم أن (إطلاق جنس العمل فيه مفاسد لما فيه من الإجمال الموقع في اللبس ولما يثيره من الاختلاف والفرقة فيجب اجتنابه .) والحقيقة أن المفاسد والاختلاف والفرقة إنما صارت بسبب اعتقاد كثير من الناس عقيدة المرجئة وهم يزعمون أنه على عقيدة السلف فلما تصدى لهم أهل الحق وبينوا عوارهم وما هم عليه من باطل غضب هؤلاء لأنفسهم وحاولوا أن يبرروا أنهم على عقيدة السلف فرموا أهل الحق بالألفاظ السيئة المنفرة ليصدوا الناس عن الحق ويوهموا الناس أنهم أتباع السلف وكذبوا ، والحق أنهم على الإرجاء .

٢ - عدم ضبطه لعقيدة السلف في باب الإيمان جيداً واضطرابه الشديد فيه وإلا لعلم أن هذه الصورة المذكورة صورة إرجائية يجب الحذر منها لأن فيها أنه إذا عاد إلى النطق بالشهادتين ولم يأت بعمل الجوارح مع زوال المانع أنه لا يكفر ! وهذا قول المرجئة وهو يشبه تماماً إرجاء شبابة بن سوار الذي قال فيه الإمام أحمد (هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقول به ولا بلغني) ، فيا أيها الدكتور إن السلف مجمعون على كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية مع إمكان القدرة عليها وأنت لا تقر بهذا الإجماع وتصحح إيمان من لم يأت بعمل الجوارح ولا أدري إن لم يكن هذا إرجاء فما هو الإرجاء يا عقلاء ،

و مرة ترى أن المسألة خلافية ! وهو قول باطل وكذب على السلف ، ومرة تستنكر على الألباني قول (العمل شرط كمال) وبعدها تكتب مقالاً كبيراً بعنوان (هل يجوز أن يرمى بالإرجاء من يقول إن الإيمان أصل والعمل كمال فرع) وذلك لإثبات أن قائل ذلك ليس بمرجئ وتنسب ذلك لأئمة السلف ! مقال سيء وتناقض عجيب وما أكثر مقالاتك السيئة في هذا الباب ، والعجيب أن الشيخ ربيعاً يرمي من يقرر عقيدة السلف في المسألة بأنه تكفيري وحدادي ! ولا أدري كيف يا دكتور تزعم أنك على عقيدة السلف في المسألة وترمي السلف بأنهم تكفيريون وحدادية ؟! إذاً فأنت أولهم .

إثبات ضدين معاً في حال   أقبح ما يكون من المحال

والحقيقة أقول : إنك مضطرب في المسألة كما بينته آنفاً ، والعجيب أنك عندما يضيق بك الأمر وتظن أن الأمر سينكشف لدى أهل العلم تزعم أنك تكفر تارك العمل بالكلية وأنه زنديق ! ولا يوجد عاقل من أتباعك يرد عليك ويقول لك : إن كان الأمر كذلك فلماذا تنتقدهم وتحذر الناس منهم ، فأف لهذه العصبية الممقوتة .

٣ - الأمر ليس خلافاً لفظياً بيننا وبين الشيخ ربيع بمعنى أنه يستنكر لفظ جنس العمل ونحن نلزمه به ؛ لا والله ، وإنما هو خلاف حقيقي لأنه لا يقرر عقيدة السلف في مسألة تارك أعمال الجوارح مع إمكان القدرة عليها أنه كافر بالإجماع قولاً واحداً ، لو قرر ذلك فنحن أول من يقول له لا مشاحة حينئذ في الاصطلاح تقول جنس العمل أو لا تقولها المهم عندنا هو إثبات العقيدة السلفية الصحيحة في المسألة .

٤ - من خلال ما سبق يتبين لنا أن عنونته لمقاله بـ(كلمة حق حول جنس العمل) غير صحيح ونقول له : إن هذه كلمة حق من وجهة نظرك أنت

القاصرة عن معرفة عقيدة السلف في المسألة ! والحقيقة أنها كلمة باطل لأنها تقرر وتؤيد عقيدة المرجئة .

وإنني لأتعجب جداً أشد العجب من أتباع الشيخ ربيع والمتعصبة له كيف نسي هؤلاء أو جهلوا أن الشيخ ربيعاً يقول بقول حمد العتيق ! فلو كان هؤلاء صادقين حقاً لطالبوا الشيخ ربيعاً بالتراجع أيضاً لأنه نقل كلام العتيق واحتج به ؛ فإذا كان المؤلف نفسه قد تراجع عن عقيدة المرجئة بسبب كلام العلامة الفوزان فجدير أيضاً بمن تقلد كلامه أن يتراجع عنه وقد تبين أنه باطل محض لأنه يقرر عقيدة الإرجاء ، نسأل الله السلامة والعافية .

لذا فالنصيحة للشيخ ربيع المدخلي أن يتقي الله تعالى ويتراجع عن عقيدة الإرجاء التي يقررها ويدافع عنها في كتبه ودروسه وهو يظن أنه على الحق ! والحق على خلافه ، وليعلم أننا ندعوا الله له ليل نهار بأن يهديه ويبصره بالحق فيتراجع عن ذلك ، وليعلم أننا نحب له أن يختم له بخير على عقيدة السلف ، ولعله إذا تراجع عن عقيدة المرجئة أن يتراجع كذلك كثير من المتعصبة له ، ونذكره بأنه ليس عيباً أن يتراجع المرء عن خطأ وباطل وقع فيه وإنما العيب هو البقاء على الباطل والرضا به بل والدفاع عنه وتزيينه للناس على أنه الحق .

أيها الشيخ : لقد قلت لك في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان)[١٠٧] : (أقترح عليك أن تذهب لأحد إخوانك العلماء (الفوزان – المفتي – اللحيدان – زيد المدخلي – الراجحي) وتعرض عليهم مقالاتك الأخيرة على وجه التحديد وتطلب منهم النظر فيها وإبداء الرأي وتخبرهم بأن البعض ينتقدني فيها ويزعم أنكم لا توافقوني على ما تضمنته المقالات لأنها تدعوا للإرجاء ، فإن فعلت ؛ فنحن حينئذ ننتظر جوابهم قبلك على أحر من الجمر كما يقال،

107 - (ص : ٦٢) .

فوالله ما نريد إلا الخير لك ولكل مسلم وذلك بالاستقامة على منهج أئمة السلف ، والله أعلم بما في الصدور ونسأله التوفيق والسداد .)اهـ

ولكنك لم تفعل ! فلتكن متواضعاً أيها الشيخ طالباً للحق ولتجلس معهم واعرض عليهم أقوالك وناقشهم في ذلك لتصل إلى الحق ، هيا هيا يا شيخ ربيع فلعله قد اقترب الرحيل فقد تجاوزت الثمانين فلا تموتن وأنت مصر على أقوالك الباطلة التي انتقدها عليك أهل العلم فإن هذا قادح فيك وخادش في سلفيتك ، فاحرص على أن تموت على عقيدة السلف ، فالبدار البدار ، فتأمل الأمر جيداً يا شيخ ربيع وسل نفسك : لماذا تلك المكابرة العجيبة هل يعقل أن يكون كل هؤلاء على باطل وأنا وحدي على الحق ؟! هل كل هؤلاء لم يفهموا عقيدة السلف في الإيمان وفهمته أنا ؟! لعل الله أن يهديك ويوفقك للرجوع إلى الحق فوالله إن تراجعك شرف لك ولا تستحي أن تعلن تراجعك وتوبتك من هذا الإرجاء حياء من أتباعك فإن هذا إصرار على الباطل فلتتحمل حينئذ مغبة ما تفعل ، فدعك من كثرتهم وإذا استعظمت أن تعلن تراجعك مما أنت فيه الآن بسبب هؤلاء فتذكر عظمة الله فإنك ستسأل بين يدي الله تعالى وحدك ولا ينفعك كل هؤلاء فاعمل لهذا اليوم العظيم وتخلص مما يشينك ويؤذيك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم كما جاء في الآية (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[١٠٨] .

وإني والله لو أعلنتَ تراجعك وتوبتك من أقوالك المنتقدة عليك لأكونن ممن يهنئك بذلك وأشكر لك صنيعك فلقد فرحت قديماً عندما تراجع أحمد بن صالح الزهراني عن عقيدة المرجئة وكتبت مقالاً في ذلك ونشرته على الشبكة ، وفرحت كذلك عندما تراجع حمد العتيق ، ولا شك أن الفرحة الكبرى عندما نرى تراجعك عن هذه المقالات السيئة ، فعجِّل به وأقر أعيننا بذلك فنحن نفرح باستقامة الناس على منهج السلف ونحزن عليهم إذا هم قد خالفوه .

108 - (سورة الشعراء آية : ٨٨- ٨٩) .

ونصيحتي لأتباع الشيخ ربيع : أن يتقوا الله تعالى وأن يلتزموا بمنهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وأن يكونوا منصفين ولا يردوا الحق بدعوى أنه لم يقل به الشيخ ربيع أو قال بخلافه ! فانظروا كلام غيره من أهل العلم لتروا أنهم على خلاف قوله في المسألة ، أما فيكم أيها الأتباع من عاقل يتجرد للحق ويأخذ كلام شيخه ويعرضه بنفسه[109] على العلماء ويرى جوابهم عليه ؟! فلتتوبوا من الباطل ولتأخذوا بيد الشيخ ربيع إلى التوبة لو كنتم تحبونه حقاً وتخافون عليه وتريدون له الخير والختام على عقيدة السلف والنجاة من عذاب الله وإلا فأنتم أدعياء في محبته وأصحاب هوى وأغراض ؛ إذ من يزعم محبة شخص ويعلم بخطئه في أمر من الأمور ولا يناصحه بعلة أنه عالم أو أن هيبته منعتني ذلك ! فإن هذه محبة مغلوطة ولا خير فيها ولا في هذا الحياء ، لأن من يحب شخصاً فإنه يخاف عليه ويريد له الخير والنجاة من عذاب الله تعالى .

نسأل الله تعالى أن يبصر الشيخ ربيعاً بالحق هو وأتباعه وأن يعجل بتوبتهم مما هم فيه من أخطاء في مسألة الإيمان وغيرها ، وأن يهديهم سواء السبيل ويثبتهم عليه ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الجمعة : ٧ / ربيع الآخر / ١٤٣٥هـ

الموافق : ٧ / فبراير / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

109 - وذلك لأنهم يتهموننا أننا نحرف كلام الشيخ أو أننا نبتره ليتوافق مع ما نريده ! وكذبوا فإننا بحمد الله أمناء ومنصفون ، وتنزلاً على قولهم إن كنتم تروننا أننا نحرف كلامه أو نبتره فهل تثقون في أنفسكم ؟ فإن كان نعم فلتذهبوا إذاً بكلام شيخكم إلى العلماء ولتروا بأنفسكم الجواب ونحن في انتظار ذلك على أحر من الجمر .

تحذير البرية من شبكة سحاب الإرجائية
ومن حذا حذوها من المواقع الخلفية

كتبه
أبو عبد الله
وائل بن علي بن أحمد الأثري

تحذير البرية من شبكة سحاب الإرجائية
ومن حذا حذوها من المواقع الخلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فانطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[١١٠] وامتثالاً لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »[١١١] فإنني أحذر جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من موقع (شبكة سحاب السلفية !) على الشبكة العنكبوتية وذلك لأنه موقع سيء وفاسد ؛ يدَّعي السلفية عقيدة ومنهجاً ! والحقيقة أنه يخالف عقيدة السلف ومنهجهم في عدة مسائل أصولية مهمة ؛ كمسألة الإيمان وكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية فإنهم على عقيدة المرجئة في ذلك ، وإذا نشر بعض الأعضاء – عندهم ممن بصره الله بالحق في المسألة – موضوعاً لأحد من العلماء في تقرير عقيدة السلف وكفر تارك الأعمال فإنهم يقومون بحذف موضوعه وذلك لأنه خلاف ما يعتقدون ، ويتهمون من يقول ذلك بأنه حدادي وتكفيري !

كذلك أيضاً مسألة العذر بالجهل فإنهم لا يتابعون فيها أهل العلم المحققين كالشيخ العلامة ابن باز والنجمي والفوزان والمفتي وزيد المدخلي والراجحي والسحيمي وغيرهم من المعاصرين ومن قبلهم أئمة الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأحفاده ومن قبلهم أئمة السلف وإنما يتسقطون زلات بعض الشيوخ والعلماء ليؤيدوا بدعتهم في ذلك ، ويرمون أيضاً من يقول بعدم العذر بالجهل بأنه تكفيري وحدادي

---

110 - (سورة المائدة آية : ٢) .

111 - صحيح : رواه مسلم (٩٥) .

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[112] فهنيئاً لهم أن يرموا جمهور السلف من المتقدمين والمتأخرين بأنهم تكفيريون وحدادية .

لذلك كان جديراً بالعقلاء أن يسموا هذه الشبكة الإرجائية بـ(شبكة خراب السلفية) لأنها تخرب في السلفية وتؤصل للبدع وتظهرها للناس على أنها الحق ، وأما تسميتها بـ(سحاب السلفية) فإنه اسم على غير مسمى لما تقدم آنفاً .

وليعلم كل امرئ أن هذه الشبكة قد راجت بين الناس على أنها سلفية إنما بسبب كلامهم على جماعتي الإخوان والتبليغ وبيان انحرافهم ، والحقيقة أن الشيخ ربيعاً قام قديماً بجهد مشكور في بيان ضلال سيد قطب والإخوان والتبليغ ، ولكن إذا تعدوا هذا الأمر فإنهم يتخبطون تخبطات عجيبة في مسائل أصولية عدة كما مر بنا آنفاً ، ومن المتقرر أن الرجل لا يصير سلفياً بسبب رده فقط على منهج الإخوان المسلمين حتى يتابع السلف في كل شؤونهم ، فمن تكلم في منهج الإخوان المسلمين وكان مخالفاً للسلف في مسائل أصولية فلا يكون حينئذ سلفياً ، والواجب عليه أن يحقق ما عليه السلف عقيدة ومنهجاً وإلا لقلنا إن العلمانيين الآن الذين تنبهوا أخيراً إلى خطر منهج الإخوان أنهم سلفيون إذاً على هذا القول ! قال الإمام البربهاري : (ولا يحل لرجل أن يقول : فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة ، لا يقال له : صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها .)[113]اهـ

قال الشيخ أحمد النجمي : (وقد ذكر البربهاري رحمه الله أنَّ صاحب السنة هو : (من اجتمعت فيه خصال السنة) بأن يكون سليماً من الأهواء المذكورة جميعاً ، والمعروف أنَّ أصول البدع خمسة وهي : ١. الجهمية ٢. الشيعة ٣. الخوارج ٤. المرجئة ٥. القدرية .)[114]اهـ

---

112 - (سورة الكهف آية : ٥) .

113 - شرح السنة للبربهاري (ص ١٢٨) طبعة مكتبة دار المنهاج .

114 - إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري (ص ٢٥٣ - ٢٥٤) طبعة دار المنهاج .

وقال الشيخ الفوزان : (قوله (قد اجتمعت فيه خصال السنة) خصال تكون في العقيدة وفي العلم وفي العمل وفي الاقتداء بالسلف الصالح ، أما أنه ليس فيه إلا خصلة واحدة فلا تحكم عليه أنه من أهل السنة بموجب خصلة واحدة أو شيء واحد ، فكيف بمن ليس عنده شيء منها ؟!)[115]اهـ

وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي : (لا يطلق هذا الوصف : صاحب سنة، إلا على من سلم من البدع، أما إذا كان متلبساً ببعض البدع فلا يقال له: صاحب سنة، حتى تجتمع فيه السنة كلها، يعني حتى يسلم من البدع ، أما من كان عنده بعض البدع ويعمل بالسنة فلا يقال له: صاحب سنة بإطلاق، قل: إنه صاحب سنة فيما وافق فيه السنة، وصاحب بدعة فيما وافق فيه البدع .)[116]اهـ

وإذ الأمر كذلك فلا عبرة بكلام من يثني على هذه الشبكة خاصة إذا كان من كتابها وقد رأيت قريباً نشرهم لثناء الشيخ ربيع عليها ! والحقيقة أقول :

إن ثناء الشيخ ربيع المدخلي على هذه الشبكة ليس بنافع لها ولا عبرة به البتة لأنه واقع في تلك الأخطاء الآنف ذكرها بل تعصب من تعصب منهم ولم يقبل الحق بسبب الكلام الباطل الصادر من الشيخ ربيع في تلك المسائل ، فالثناء منه عليها غير مقبول أصلاً فهو كمن يروي ما يؤيد بدعته وأهل العلم المحققين على عدم قبول رواية من هذا حاله ، ولا فرق حينئذ بين من يروي ما يؤيد بدعته وبين من يكتب ليؤيد بدعته أيضاً فكلاهما سواء من حيث عدم قبول كلامه ، وأما من يكتب فهو أشد خطراً من الراوي لأنه يؤصل لبدعته وهو داعٍ لها بهذا الفعل ، فلينتبه العاقل لذلك .

ومما يجدر التنبيه عليه أن كلامه عن هذه الشبكة فيه نظر أيضاً لأن هذه الشبكة لا تعظم العلماء كما يقول وإنما تعظم الشيخ ربيعاً وتثني على من يثني على الشيخ ربيع ! وأما من ينتقد ربيعاً أو يتكلم بكلام يخالف صراحة كلام ربيع فلا مكان له عندهم ولو كان ابن باز أو الغديان أو النجمي أو الفوزان أو المفتي أو زيداً المدخلي أو الراجحي

---

115 - إتحاف القاري بالتعليقات على شرح السنة للبربهاري (٢/ ٢٢٢) طبعة مكتبة الرشد .

116 - شرح السنة للبربهاري للشيخ الراجحي ، الدرس الثامن .

أو غيرهم ، وإلا فأين فتاوى هؤلاء جميعاً في كفر تارك أعمال الجوارح وكلامهم في العذر بالجهل لماذا لا ينشر كلامهم على هذه الشبكة الإرجائية ؟! ولماذا لا ينشرون لهم شيئاً إلا إذا كان موافقاً لما يهونه على حد فهمهم ! فقوله أنها تنقاد للعلماء قول غلط وفيه نظر كبير وفيه حق وباطل فإن هؤلاء لا يحترمون العلماء ولا ينقادون لهم والدليل ما سبق ذكره آنفاً ، وفي الفترة الأخيرة لوحظ على هؤلاء أنهم يغمزون جملة من العلماء بالطعن كالشيخ ابن باز والعثيمين والفوزان والعباد وغيرهم .

وأما الحق الذي في كلامه ؛ فإنهم ينقادون للعلماء عندهم وهم (ربيع المدخلي وصالح السحيمي وعبيد الجابري ومحمد بن هادي) ويحرك هؤلاء شخص واحد وهو (الشيخ ربيع) فكل من تكلم من هؤلاء بكلام لا يوافق مذهب الشيخ ربيع ومنهجه ! فإنه لا ينشر أيضاً على شبكتهم ولا عبرة به وإلا فأين هم من نصيحة الشيخ صالح السحيمي وعبيد الجابري وملفي الصاعدي للشيخ ربيع وفيها صراحة تخطئته في مسألة تارك جنس العمل ! وأين هم من تأصيلات الشيخ صالح السحيمي في مسائل الإيمان والعذر بالجهل ؟! في الوقت الذي ينشرون كلام الشيخ عبيد الجابري في العذر بالجهل والسبب معروف لأنه أخطأ في المسألة وخطؤه يؤيد بدعتهم فحينئذ ينشر ! نسأل الله العافية .

إذاً : فقول الشيخ أنه موقع سلفي ! قول باطل بل هو من أكبر الباطل ، إذ كيف يكون سلفياً وقد خالف السلف في أصولهم ؟!

كيف يحترم العلماء وهم يحذفون ما يخالف هواهم من كلام العلماء ؟!

وأما قول الشيخ ربيع في ثنائه على هذه الشبكة الإرجائية بأنها هي الموقع الوحيد الذي يرفع راية السنة ويحتفي بالعلماء ومؤلفاتهم وبأشرطتهم ؛ فهذا غير صحيح أيضاً بل لقد أبعدت النجعة يا شيخ ربيع وهذا يدل على قصور اطلاع منك وليتك قلتَ في حدود ما أعلم ! لأنه قد أحسن امرؤ انتهى إلى ما علم ، ولكنك تكلمت جزافاً فوقعت في الخطأ الصريح ، إذ غيره من المواقع قد اعتنى بالعلماء ومؤلفاتهم وأشرطتهم أكثر منه ، وهناك جملة من المواقع تنشر عقيدة ومنهج السلف وتحترم العلماء السلفيين

أكثر منه ، فقولك هذا يا شيخ ربيع قول باطل والواقع العملي لهذه الشبكة الإرجائية يكذبه وأول ذلك مقالاتك التي تدعو إلى الإرجاء ويفرح بها أتباعك ويدافعون عنها بل يستميتون في الدفاع عنها وجميعكم يزين للناس أن هذه هي عقيدة السلف ، والحق أنها عقيدة المرجئة ، علمتم بذلك أم جهلتم .

ومما يجدر التنبيه عليه أنه لا عبرة بثناء أي أحد على هذه الشبكة الإرجائية مهما بلغت مكانته إذ التزكيات لها ضوابط شرعية وأنصح بمراجعة مقالي (إلى كل من أغرم بالتزكيات) فقد تكلمت عن هذه الضوابط ، **ونوجه كلام من يثني على هذه الشبكة بثلاثة توجيهات** :

الأول : إما أنه اطلع على بعض المواضيع الصحيحة فيها فقط ويجهل ما ذكرته آنفاً عنها من أخطاء أصولية .

والثاني : وإما أنه تابع غيره في الثناء عليها اغتراراً بكلامه وثقته فيه ولم يقف بنفسه على ما يقدح في هذا الثناء .

والثالث : وإما لأنه على نفس منهجهم ومعتقدهم الفاسد فلا غرابة حينئذ أن يصدر منه الثناء ويرى صواب فعلهم وخطأ مخالفهم .

فالنصيحة لجميع من يكتب فيها وعلى رأسهم الشيخ ربيع المدخلي أن يتقوا الله تعالى ويستغفروه ويتوبوا إليه من هذه الأخطاء العقدية التي تخالف ما عليه أئمة السلف وأن لا يكابروا في ذلك ويتمسكوا بما هم عليه من باطل فإن هذا ليس بنافع لهم وإنما هو ضار لهم .

كذلك أيضاً نحذر من جميع المواقع التي لا تسير على عقيدة ومنهج السلف ومن ذلك المواقع التابعة لشبكة سحاب الإرجائية حيث إن كثيراً من كتابها يكتبون في مواقع أخرى تابعة لهم وقد نصبوا عليهم متعالماً مثلهم ليكون مشرفاً على هذا الموقع ! وهذا يدل على أن جملة منهم يحبون التصدر والزعامة وعلى سبيل المثال :

١ - منتديات منابر النور العلمية ! التي يشرف عليها المرجئ أسامة بن عطايا العتيبي .

٢ - شبكة البينة السلفية ! التي يشرف عليها المرجئ أحمد بن عمر بازمول .

٣ - منتديات البيضاء العلمية التي كان يشرف عليها سابقاً المرجئ علي رضا .

٤ - منتديات التصفية والتربية التي يشرف عليها المرجئ لزهر سنيقرة ، وغير ذلك .

وهذا يدل على أنهم وإن أظهروا كأنهم رجل واحد إلا أن قلوبهم شتى كما قال تعالى ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾[117] وقد فضحهم الله قبل ذلك عندما نُشرت بعض محادثاتهم الخاصة ومراسلاتهم فتبين من خلالها أن هذا يطعن في ذاك والعكس ، وفي العلن يثني كل واحد منهم على الآخر ! أصحاب وجوه ، نسأل الله العافية .

كما أنني وغيري من أهل الحق الداعين إلى عقيدة ومنهج السلف – نسأل الله أن يثبتنا على ذلك – سنظل نصف هذه الشبكة وكل من سار على نهجها بأنها مواقع إرجائية حتى يتوبوا إلى الله تعالى من هذه العقائد الفاسدة ويرجعوا إلى عقيدة ومنهج السلف فإن رجعوا إلى الحق فمرحباً بهم ويكونوا إخواناً لنا ، وأما إذا كابروا وعاندوا ورفضوا الانصياع للحق فهم من أهل البدع ولا كرامة لهم .

وليعلم هؤلاء أنه لا فرق عندي بين مواقعهم وموقع علي الحلبي ومنتداه الذي يعدونه من أهل البدع بل قاربوا على تكفيره ! فجميعهم واقع في أخطاء أصولية ، نسأل الله أن يبصر الجميع بالحق والرجوع إليه والتمسك به والثبات عليه .

والنداء لجميع المسلمين والنصيحة لهم : لا تدخلوا هذه المواقع لأنها مواقع أهل بدع وضلال ، ومن قلَّت بصيرته بالحق راج عليه باطلهم لأنهم يزعمون أنهم على منهج السلف ! لذا فمن كان قليل البضاعة العلمية فلا يدخل على هذه المواقع وإلا أشرب قلبه شبههم وراجت عليه بدعهم وظن أنها الحق مثلهم ، ومن كان متمكناً في

117 - (سورة الحشر آية : ١٤) .

طلب العلم وعلى عقيدة صحيحة ومنهج سلفي صحيح فليستعن بالله أن يثبته على الحق وليبين للناس ضلال هؤلاء وباطلهم حتى يحذر الناس شرهم وحتى يرجع منهم من رام الحق إذا رأى الأدلة على بطلان ما هم عليه ، فهذا من الجهاد العظيم وهو جهاد أهل البدع والمعاصي .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الجمعة : ١ / شعبان / ١٤٣٥هـ

alsalafy1433@hotmail.com

لست مدخلياً
ولا أرتضي منهج المداخلة!!

كتبه

أبو عبد الله
وائل بن علي بن أحمد الأثري

لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فإن من شأن أهل البدع والأهواء أن يرموا أهل الحق السائرين على منهج السلف الصالح بالألقاب السيئة ليصرفوا الناس عنهم وعن دعوتهم ، وقد ابتلينا في هذه الأيام بمن يرمينا بشيء من ذلك فيقول أننا (مداخلة !!) أي نسبة إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي – أصلحه الله ورده إلى الحق رداً جميلاً – وصاحب هذه الفرية إما أنه ينتمي إلى جماعة من الجماعات أو حزب من الأحزاب أو فرقة من الفرق ويغيظه منهج السلف الصالح .

وسبب قول (مداخلة) لأن الشيخ ربيعاً قد اشتهر بالرد على سيد قطب وجماعة الإخوان وغير ذلك من الدعاة ، فصار عند هؤلاء كل من يحذر ممن خالف منهج السلف يتهمونه بأنه (مدخلي) أو بقول (مداخلة) وقد سألني بعض الناس عن هذه الفرية الموجهة لي ولغيري من أهل الحق ؛ فأقول :

لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة !! وإنما أنا على منهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وهذا والحمد لله هو المنهج الذي أرتضيه لنفسي ولغيري من المسلمين ، كما أنني لا أقلد أحداً ولا أتعصب لأحد وإنما أنقاد للدليل من كتاب الله تعالى وصحيح سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – بفهم السلف الصالح ، فمن تمسك بالدليل من أهل العلم فإني متابع له ، ومن خالف الدليل فإني مفارق له وأنا مع الدليل ، ولا أرضى أن ينسبني أحد لغير منهج السلف نسأل الثبات عليه .

ولا أنتمي إلي أي فرقة أو جماعة أو حزب من الأحزاب لأن كل هذه الأشياء بدعة وضلالة ، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة هي السائرة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

وإذا كانت المداخلة نسبة إلى الشيخ ربيع المدخلي فليدرك صاحب هذه الفرية أنني لا أرتضي منهج الشيخ ربيع المدخلي الآن ، ولا أحب الانتساب إليه ولا يشرفني ذلك البتة ، وذلك بسبب الانتقادات الكثيرة عليه التي خالف فيها منهج السلف الصالح كمسألة الإيمان ومسألة العذر بالجهل ومسألة حديث الصورة وغير ذلك من البلايا والطوام التي انتقدت عليه ، ومن كان هذا حاله فأنى لي أن أنتسب إليه !

لقد تكلم المدخلي في هذه المسائل العظيمة بما يخالف منهج السلف وقرر مذهب المرجئة وذهب إلى عدم كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ويعذر من يقع في الشرك الأكبر في مسائل التوحيد الظاهرة ويزعم أنه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة !!

هذه الأقوال حارب عليها وأظهرها على أنها مذهب السلف ! وقد رددنا عليه كثيراً ونقلنا فتاوى أهل العلم في بيان خطئه فلم يرعو هو وأتباعه ولم ينصاعوا للحق وإنما كابروا وعاندوا وصاروا يرمون أهل الحق بالتهم السيئة حتى ينفروا الناس ويصرفوهم عن الدعوة السلفية الصحيحة فقالوا عنا (تكفيريون وحدادية) فأفٍ لهؤلاء القوم وصنيعهم السيئ ونقول لهم :

هل ينبذ بأنه تكفيري من يكفر من كفره الله ورسوله ؟! فعلى قولكم هذا يكون جمهور أهل العلم تكفيرين ! لأننا لسنا أول من قال بهذا القول في تلك المسائل فكيف ترموننا نحن بهذه التهمة وتجبنون على أن ترموا الشيخ ابن باز والفوزان واللحيدان والنجمي وزيد المدخلي والراجحي والسحيمي وغيرهم بهذه التهمة والقول واحد وقد احتججنا عليكم بقول هؤلاء في المسألة ، أليس يدل فعلكم هذا على اتباع الهوى ؟! فلو كنتم صادقين حقاً وتثقون أنكم على صواب من أمركم فلتطلقوا على هؤلاء أيضاً أنهم تكفيريون وحدادية ! ولن تستطيعوا ، لأنكم إذا فعلتم ذلك ظهر ضلالكم للجميع .

وهل يرمى بأنه حدادي من يقرر عقيدة السلف في مسائل الإيمان ويبين كفر تارك أعمال الجوارح بإجماع السلف وأن قول العمل شرط كمال قول المرجئة ، فلترموا إذاً جمهور السلف بأنهم حدادية لأنهم قدوتنا وهم الذين تابعناهم في هذه المسائل ! ولن تستطيعوا أيضاً .

ويا هؤلاء هل يرمى بأنه حدادي من بين ضلال الحداد وانحرافه عن منهج السلف ؟! كيف تنسبوننا إلى من لا نرتضيه ولا نرتضي منهجه ونرد عليه ونحذر الناس منه ؟! وأنتم الذين تطلقون هذه الفرية علينا قد عجزتم عن استخراج أخطاء الحداد فما لكم كيف تحكمون ، فليت العقلاء يعقلون ومن ثم يرجعون إلى الحق .

وهل من يقرر عقيدة السلف في حديث (خلق الله آدم على صورته) يقال عنه بأنه من أهل الفتن ويقال اتركوا هذه الأشياء وأن فيها شيء من الخلاف بين بعض العلماء وأن الحديث فيه خلاف على من يعود الضمير في قوله على صورته ! والخلاف أيها الشيخ بين السلف والجهمية وقد أجمع السلف على أن من تأول حديث الصورة فهو جهمي . فهل إذا قررنا عقيدة السلف يحذر منا وننبذ بالألقاب السيئة ؟!

إذاً فإذا كنت يا شيخ ربيع أنت وأتباعك تخالفون السلف في كثير من أصولهم فما هي السلفية التي تدعونها وتنصحون الناس بها ؟! إن أعمالكم هذه ليست من السلفية في شيء البتة والسلفية بريئة منكم ومن فعلكم فأشفقوا على أنفسكم وارجعوا إلى الحق صاغرين قبل فوات الأوان وإلا فوالله إنكم لا تسيئون إلا لأنفسكم ولتتحملوا الطرق إذاً على رؤوسكم من أهل العلم وطلبته السائرين على منهج السلف .

وليعلم الجميع أن الشيخ ربيعاً إن كان قد أحسن في شيء فإنه قد أساء جداً لنفسه وللسلفية بسبب مقالاته الإرجائية الخبيثة التي خالف فيها أئمة السلف وخرق إجماعهم بعلل عليلة وشبه سقيمة ، ولم يخالف في مسألة واحدة وإنما خالف السلف في كثير من المسائل نسأل الله السلامة والعافية ؛ وقد ذُكِّر فلم يتذكر ونوصح فلم ينتصح فكم من رجل رد عليه وبين انحرافه عن منهج السلف في هذه المسائل ؟! كثير جداً .

وإن من أعجب العجب أن البعض يقول عني (مدخلي) أو بقول (مداخلة) وأنا قد رددت على الشيخ ربيع المدخلي في كثير من كتاباتي بل لقد أفردت مواضيعاً في الرد عليه ومنها :

١ - التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان .

٢- التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع عبد الله بن شقيق في كفر تارك الصلاة . (يسر الله إخراجه) .

٣- رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة .

٤- تحذير البرية من شبكة سحاب الإرجائية ومن حذا حذوها من المواقع الخلفية . وغير ذلك .

وقد وصل كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) للشيخ ربيع ومع ذلك يصر على قوله ويكابر ، وقد قلت ليس الأمر بغريب ولا بجديد فكم رد عليه غيري ولم يرجع إذ الهداية توفيق من الله تعالى نسأل الله أن يهديه هو وأتباعه للحق ويبصرهم به وبضلال ما هم عليه الآن حتى يتركوه ، وليسلكوا الأسباب الصحيحة للوصول إلى الحق ويتجردوا للحق ويعيدوا النظر في تلك المسائل العظيمة ويسأل العلماء الربانيين عن أقوال شيخهم ليعلموا أنها مخالفة لمنهج السلف .

فالحاصل إذا علمنا مخالفة الشيخ ربيع وأتباعه لمنهج السلف وردودنا عليه فلا يحق لأحد أن ينسبنا إليه إطلاقاً لأننا نبرأ إلى الله تعالى من منهجه وعقيدته الإرجائية وندين الله تعالى بالعقيدة السلفية عقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .

وليعلم الجميع أني قديماً قد دافعت عن الشيخ ربيع ورددت على كثير من مخالفيه من الجماعات ، ولكن بعدما وقفت على أخطائه في العقيدة وإصراره عليها رأيت أنه من الواجب علي نصحاً له ولغيره من المسلمين أن أبين ما وقفت عليه من أخطاء لعله يرجع للحق ولم أتعصب له وقلت إذا كان الشيخ ربيع كبيراً فإن الحق أكبر منه ، فاستعظمت الدليل وعقيدة السلف وجعلت همي إظهار الحق وبيان خطئه ليحذره هو وغيره ويرجعوا إلى الحق .

نسأل الله تعالى أن يهدي الشيخ ربيعاً وأتباعه للحق ويبصرهم بمنهج السلف والعمل به والثبات عليه وترك ما هو بدعة وضلالة .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الاثنين : ١٨ / شعبان / ١٤٣٥هـ

١٦ / يونيو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

لست حدادياً
ولا أرتضي منهج الحداد!!

كتبه
أبو عبد اللّه
وائل بن على بن أحمد الأثري

لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد سألني كثير من الناس عن محمود الحداد المصري وبيان موقفي منه ؛ خاصة وأن أهل الزيغ والضلال الآن من المرجئة وغيرهم يرمون من خالفهم ممن سار على منهج السلف بأنه تكفيري وحدادي !!

والجواب على ذلك أقول :

لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد!! وإنما أنا على منهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وهذا والحمد لله هو المنهج الذي أرتضيه لنفسي ولغيري من المسلمين ، كما أنني لا أقلد أحداً ولا أتعصب لأحد وإنما أنقاد للدليل من كتاب الله تعالى وصحيح سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – بفهم السلف الصالح ، فمن تمسك بالدليل من أهل العلم فإني متابع له ، ومن خالف الدليل فإني مفارق له وأنا مع الدليل ، ولا أرضى أن ينسبني أحد لغير منهج السلف ؛ نسأل الله الثبات عليه .

ولا أنتمي إلي أي فرقة أو جماعة أو حزب من الأحزاب لأن كل هذه الأشياء بدعة وضلالة ، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة هي السائرة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

والموقف من محمود الحداد المصري أنه مبتدع ضال ، يزعم التمسك بمنهج السلف والسير عليه ! والحقيقة أنه بعيد عن منهج السلف ، والبصير حقاً بمنهج السلف يعلم مخالفته له وتخبطاته الكثيرة فيه .

لذا فلا ينصح بمحمود الحداد ولا بالاستفادة منه لأن منهجه منهج خطير في إضلال الناس عن منهج السلف لأنه يخدع الناس أنه يتمسك بمنهج السلف في زمان قلَّ فيه من يتمسك به ! وليس معه إلا جملة من الآثار السلفية قد فهمها فهماً مغلوطاً بسبب أنه لم يتلق العلم على أهله وإنما قرأ وحده ففهم كثيراً من الآثار فهماً مغلوطاً وهذا ما يؤكد أهمية تلقي العلم على أهل العلم السائرين على منهج السلف حتى يفهم ما ورد عن السلف فهماً صحيحاً .

وقد بينت في كثير من كتاباتي بطلان هذه الفرية المنسوبة إلينا أننا حدادية ، وقد شرعت من فترة في كتابة كتاب في الرد عليه هو وأتباعه يبين مخالفتهم لمنهج السلف وقد سميته (الصارم المسلول على الحداد الجهول ومن تابعه من كل مخذول) يسر الله إخراجه ، كذلك قد بين ضلاله جملة من الشيوخ وطلبة العلم السائرين على منهج السلف واتهموا أيضاً بنفس التهمة .

وإذ الأمر كذلك فكيف يقال عني وعن غيري ممن سار على منهج السلف (حدادي) فهذه نسبة باطلة ، وأما هؤلاء الكذابون فالأمر معهم كما قال الله في كتابه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾(١١٨) فهنيئاً لهم أن يحملوا وزر صنيعهم مع الأبرياء يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾(١١٩) .

ومن خلال النظر في بعض كتابات وتسجيلات محمود الحداد تبين لي ولغيري أنه يطعن في جملة من أئمة السلف عياذاً بالله ، ونحن نحترم أئمة السلف ونترحم عليهم ونحفظ لهم قدرهم ومكانتهم وندافع عنهم ونذكرهم بكل جميل .

ويطعن في أهل العلم المعاصرين لمجرد فهمه السقيم ولا يعترف بوجود عالم سلفي واحد في العصر الحاضر يقتدى به ! ولا شك أن صنيعه هذا من تعالمه وغروره ، ونحن نحترم علماءنا المعاصرين السائرين على منهج السلف الصالح من غير غلو فيهم ولا تعصب

118 - (سورة الكهف آية : ٥) .

119 - (سورة الشعراء آية : ٨٨- ٨٩) .

لهم ، فإذا بلغنا عن أحدهم شيء فإننا نتحقق الأمور ، وكذلك إذا وقفنا بأنفسنا على خطأ فإننا نبين هذا الخطأ حتى يحذره الناس ، وهذا هو منهج السلف .

ومن الأمور العجيبة التي يجهلها هؤلاء الطاعنون في أهل الحق أنهم يرمون من يقول بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ومن يرى عدم العذر بالجهل في مسائل التوحيد الظاهرة بأنه حدادي !! وهذه عقيدة السلف وليست عقيدة الحداد ، فسواء دان الله بها الحداد أو لا فهذا لا يغير شيئاً من القضية ، وليس كلما فعل واحد من أهل البدع أصلاً صحيحاً من عقيدة السلف صار باطلاً وينسب إليه من فعله ! فهذا كلام باطل ، أما مسألة تارك أعمال الجوارح فالذي يظهر والله أعلم أن الحداد يقول فيها بكفر تارك الأعمال وهذا حق وصواب ، وأما مسألة العذر بالجهل فإنه مضطرب فيها ومتلون ، والمعروف عنه موثقاً أنه يرى العذر بالجهل ، وقد زعم بعض أتباعه أنه يقرر عدم العذر بالجهل ، وهذا من تلونه معهم كما ذكرت وإلا فإن هناك بعض طلبته أو بعض من زاره في بيته وتحدث معه في المسألة وقرر له العذر بالجهل ، فهو متقلب في المسألة ومتلون .

فالحاصل أننا نبرأ إلى الله تعالى من محمود الحداد ومنهجه الفاسد وكتابي آنف الذكر سيجد فيه القارئ ردوداً كثيرة عليه هو وأتباعه تبين انحرافهم عن منهج السلف الصالح ؛ يسر الله إخراجه .

ونصيحتي لمن يرمينا بهذا اللقب السيئ أن يكف عن ذلك ويستغفر الله تعالى وليعلم أن من يرميهم بذلك أبرياء وأنهم سائرون على عقيدة ومنهج السلف وأنهم يحذرون من الحداد ومن كل أهل البدع ، وأننا بينا أخطاء الحداد بما عجز عن بيانه من يسيء إلينا ويرمينا بهذه التهمة (حدادية) .

نسأل الله تعالى الهداية للجميع وأن يبصرنا بمنهج السلف والعمل به والثبات عليه وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الاثنين : ١٨ / شعبان / ١٤٣٥هـ

١٦ / يونيو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

إجماع الشافعي ثابت
وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع

كتبه
أبو عبد الله
وائل بن على بن أحمد الأثري

إجماع الشافعي ثابت
وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد اطلعت أمس على مقال سيء للشيخ ربيع بن هادي المدخلي – أصلح الله حاله – بعنوان (مضامين "المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية"، ومعها ملحق مهم) ولا شك أن نشره مثل هذا المقال يعتبر سوءة كبيرة جداً في حقه وذلك لعدة أمور :

أولاً : فإن هذا المقال قد خرج بعد تحذير المفتي العام سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ – حفظه الله – فقد وجه الشيخ الحبيب أبو عاصم الغامدي خطاباً رسمياً سأل فيه سماحة المفتي عن كتاب المدخلي (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) فكان جواب سماحة المفتي ما يلي :

(إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٠٧/٢٠هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي . أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفقٌ نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات .)اهـ أي التوجهات الإرجائية التي قررها الدكتور ربيع المدخلي في كتابه .

ثانياً : إن مقاله هذا ليدل دلالة واضحة على إصراره على ما في كتابه المذكور من إرجاء وأنه لا يقبل نصيحة الآخرين له ؛ بل يصر على إرجائه الذي يظنه أنه عقيدة السلف .

ثالثاً : عدم احترامه لكلام المفتي العام في تحذيره من كتابه المذكور ولو كان المدخلي صادقاً لذهب إلى المفتي أو اتصل به وناقشه في الأمر رجاء الوصول إلى الحق ، ولكنه مجادل عنيد لا يرى إلا نفسه فأهلكها ، وقد أوتي من هذا الباب ، نسأل الله السلامة والعافية .

رابعاً : إن هذا المقال ليدل دلالة واضحة على جبن ربيع المدخلي وكان جديراً به لو كان جريئاً حقاً ويرى نفسه فارس الميدان وحامل الراية كما يزعمون ! أن يرد على سماحة المفتي علناً لا أن يرد عليه من وراء وراء كما يقال فيرد على الشيخ أبي عاصم الغامدي أو غيره من طلبة العلم وهو يقصد سماحة المفتي العام حتماً ، ولكنه لا يستطيع في الوقت الحالي إظهار ذلك لأنه لو فعل فإن المفتي وغيره من أهل العلم سيصدرون تحذيرات رسمية بكثرة منه ، وهذا ما يخشاه المدخلي لأن فيه هلاكه ونسفه وإزهاق نفسه .

خامساً : نقل جملة من كلام أهل العلم (الإمام الشافعي وأحمد وابن تيمية وابن القيم) ليبين موقفهم من دعاوى الإجماع الذي أكثرت الحدادية على حد زعمه من نقل الإجماعات حتى إنه قال في الحاشية (والحدادية أكثر ادعاءً للإجماعات من المريسي والأصم، فليدرك ذلك أهل السنة والإنصاف)اهـ ولا شك أن هذا تهويل كبير من ربيع المدخلي لأن هذه النقولات في واد ومسألتنا في واد آخر وهذا من تلاعبه وتدليسه على القراء لأن من تصفهم بالحدادية لم يخترعوا هذا الإجماع من قبل أنفسهم وإنما نقلوه عن الأئمة فكيف يقال بعد ذلك على من تمسك بقول الأئمة أنه حدادي وأنه يدعي الإجماع ؟! فأفٍ لك ، ثم كيف تتلاعب بهذه النقولات عن العلماء في رد دعوى الإجماع وهم قد نقلوا الإجماع في مسألتنا هذه ؟! وقد أوردت كلامهم في ردي عليك (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) ولا شك أن فعلك هذا بل تلاعبك بما عليه الأئمة ليس بجديد عليك فقد بينت في كتابي المذكور شيئاً من تلاعبك وافترائك على أهل العلم وأعطيك مثالاً واحداً يشبه تماماً حالك هنا وهو كذبك على شيخ الإسلام ابن تيمية في رد إجماع الإمام الشافعي مع أنه

هو من نقله لنا ومن قبله الإمام اللالكائي ، وهذا نص كلامك في ردك على عادل آل حمدان (قال الشيخ ربيع (ص : ٢٨ - ٢٩)[١٢٠] : (ومما يُبطل نقل الإجماع قـول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- الذي نقله عادل في (ص٢٠٧) من تعليقه علـى كتاب "الرد على المبتدعة" :" مذهب الصحابة وجماهير السلف من التابعين لهم بإحسان وعلماء المسلمين: أن الإيمان قول وعمل، أي: قول القلب واللسان، وعمـل القلـب والجوارح".

فنسب شيخ الإسلام هذا المذهب إلى الصحابة وجماهير السلف، ولم ينـسبه إلى كـل السلف)اهـ وقد رددت عليك وبينت بطلان قولك وتدليسك وكذبك في كتابي من صفحة (٦٩) إلى صفحة (٧٣) فليراجع لزاماً فإنه مهم وفيه إلزامات شديدة لربيع المدخلي تفضح إرجاءه وتلاعبه بكلام العلماء لتقرير مذهبه الإرجائي ومن ذلك قـولي له : (إنني أسألك سؤالاً بناء على قولك (ولم ينسبه إلى كل السلف) هل لو أتيتك بما يفيد إجماعه ونسبة ذلك للسلف بلا خلاف أكنت ترجع عن قولك وتعلن ذلك علـى الملأ ؟! فإليك جملة من أقواله)اهـ ثم نقلت له خمسة نقولات عن ابن تيمية نص فيها على الإجماع .

وفي مقالي هذا سأقف مع الشيخ ربيع – أصلحه الله ورده إلى جادة الحق – فيما يتعلق بإجماع الإمام الشافعي :

وذلك لأنني أتعجب جداً من صنيعه هذا كيف يصر على تـضعيف إجمـاع الإمـام الشافعي وقد رددت عليه رداً تفصيلياً في كتابي (التنبيه على خطأ الـشيخ ربيـع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وقد وصلته نسخة منه عن طريق بعض الناس عندما كنت في رحلة العمرة[١٢١] منـذ شـهرين تقريبـاً يـوم الجمعـة ٢٦ / ٦ / ١٤٣٥هـ وقد أحدث ضجة كبيرة عنده وعند أتباعه المتعصبين له وأنت بين أمرين :

---

120 - أي في مقاله متعالم مغرور .

121 - ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن البعض قد عرض علي وأنا بمكة زيارة الشيخ ربيـع ولكـني رفضت بشدة بسبب مقالاته الإرجائية التي كان نشرها قبل ذلك ، وقلت عنه للإخـوة الـذين

الأمر الأول : إما أنك اطلعت على كتابي وقرأته ، فإن كان كذلك فهي مصيبة أن ترى جواباً لشبهك العليلة وحججك السقيمة ثم تصر على تضعيف إجماع الإمام الشافعي الذي يغيظ المرجئة .

والأمر الثاني : وإما أنك رأيته ولم تقرأه فإن كان كذلك فهي مصيبة كبيرة إذ كيف تتجاهل كتاباً في الرد عليك وهو منشور على الشبكة العنكبوتية ويباع في الأسواق ؟! أليس كان جديراً بك أن تدافع عن نفسك وتبين حجتك وهشاشة حجج الآخرين ؟! وقد صدق فيك قول القائل :

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ولكنه بعدما جبن عن المواجهة فلكي يحافظ على ما تبقى من ماء وجهه دفع بعض طلابه الجهال فكتب رداً علي فيما يزعم هذا المسكين الجاهل ! وقد قاموا بتثبيته على شبكة سحاب الإرجائية الخاصة بهم قرابة شهر ! ولا أدري لماذا تثبيته وهو رد هزيل فيه تقرير للإرجاء الذي عند شيخه وفيه تدليس على القراء وافتراءات كثيرة علي بل كذب صريح وتلاعب بكلامي ، وهذا منافٍ للأمانة العلمية ولكن هؤلاء لما قل علمهم جهلوا أيضاً ما يتعلق بالأمانة العلمية فالمهم عندهم هو الانتصار لمذهبهم الرديء مذهب المرجئة .

وهذا يدلك على أن هؤلاء الكتاب والقراء بشبكة خراب الإرجائية مغيبون ولا بصيرة عندهم إذ لو كان عندهم بصيرة لقارنوا بين كلامي وكلام هذا الجاهل ومن ثم وقفوا على ما افتراه علي من كذب عريض وتدليس عجيب ولكن القوم نائمون ولا أدري متى يستيقظون ؟! لذا فقد كان جديراً بهم أن يستحيوا من نشر الموضوع فضلاً عن تثبيته على شبكتهم الإرجائية فالمرء إما أن يرد بعلم أو يسكت بحلم .

وكان حرياً بالشيخ ربيع لو كان يريد الحق لقرأ كتابي بإنصاف وتراجع عن باطله ، خاصة وأن جملة من الشيوخ كالشيخ الجربوع والشيخ أبي عاصم الغامدي وغيرهما قد

كانوا معي : إنه مكابر ولا يقبل الحق ومثله لا ينبغي أن يزار . والكلام يطول وليس هذا موضعه وقد ذكرته في بحثي (قصة رحلة العمرة ولقاء جملة من الشيوخ والعلماء) يسر الله إخراجه .

أثنوا على ردي عليه في هذا الكتاب ، لكن الهداية محض توفيق من الله تعالى وبذلك يظهر الشيخ ربيع مدى إصراره على هذه العقيدة الإرجائية الباطلة .

وإنني أقول له : يا شيخ ربيع اتق الله تعالى وارجع عن غيك إلى عقيدة السلف فإجماع الإمام الشافعي صحيح وثابت عنه وإن رغمت أنفك وأنوف كل المرجئة .

وسأنقل هنا كلام الشيخ ربيع فيما يتعلق بإجماع الشافعي فقط[١٢٢] من مقاله المشار إليه آنفاً وسأعزو لكتابي في الرد عليه ؛ لأنه لم يأت بجديد فالشبه هي الشبه وإذا كان الأمر يحتاج لشيء من التوضيح فعلت حسبما يقتضيه المقام ، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد .

<u>قال الشيخ ربيع :</u> (ص١٢٣-١٢٤) نقلتُ قول عادل: "- قال الإمام الشافعي – رحمه الله-: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يُجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"، اللالكائي (١٥٩٣)، و"الإيمان" لابن تيمية (ص١٩٧)". ثم علّقت على هذا القول بما يدل على عدم صحة ما نسب إلى الشافعي: "لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"، بما نقله ابن أبي حاتم في آداب الشافعي" (ص١٩٢)، وأبو نعيم في "الحلية" (٩/١١٤-١١٥) والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/٣٨٧) وابن عبدالبر في "الانتقاء" (ص٨١) وابن حجر في "الفتح" (١/٤٦-٤٧) ناقلاً عن الحاكم، كلهم ينقل عن الشافعي بأسانيدهم إليه أنه يقول: "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص"، ولم ينقلوا عنه دعوى الإجماع، ولا القول المنسوب إليه: "ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر".)اهـ

<u>قلت</u> : لقد رددت على كلامك هذا تفصيلياً في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) من صفحة (١٢) إلى صفحة (٥٥)

122 - وذلك بسبب أنني مشغول في بعض الأبحاث والتحقيقات العلمية النافعة ، ولعله إذا تيسر الأمر لاحقاً فسأقوم بالرد على بقية مقاله لأبين للناس جهله العريض بعقيدة السلف الصالح وتخبطه فيها واتباعه لمذهب المرجئة محاولاً إظهار ذلك أنه عقيدة السلف .

فردي عليك على هذا الكلام بلغ (٤٤) صفحة ، فكيف تتجاهله بعد ذلك أم هو العجز عن رد الحجة بالحجة !

قال الشيخ ربيع : (وهذا يوافق ما نقله الأئمة البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة عن علماء الأمصار، باب "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص". ولم ينقلوا عنهم: " ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر".)اهـ

قلت : لقد رددت على كلامك هذا تفصيلياً في كتابي من صفحة (٥٦) إلى صفحة (٦٢) وبينت ضعف استدلالك للطعن في إجماع الإمام الشافعي .

ولقد ذكرت لك في كتابي جملة من الأئمة والعلماء الذين قالوا بمثل قول الشافعي فأنصحك بمراجعة نقول العلماء من صفحة (١٦) إلى صفحة (٤٢) لعلك تهتدي إلى الحق وترجع إلى الصواب .

قال الشيخ ربيع : (ثم أقول: كيف ينقل الإمام الشافعي الإجماع عن الصحابة والتابعين "أن الإيمان قول وعمل، ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"، ثم يذهب إلى مخالفة هذا الإجماع، فلا يكفر تارك الصلاة، ولا تارك الزكاة...الخ)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه ملاحظتان :

أولاً : لا شك أن هذا زعم باطل إذ لا توجد مخالفة البتة ، والمخالفة إنما نشأت عندك بسبب جهلك بمعتقد السلف وعدم التفريق بين حكم تارك جنس العمل بالكلية وبين تارك آحاد العمل .

ثانياً : أثبت لنا بالدليل القاطع والنقل الصحيح عن الإمام الشافعي أنه كان لا يكفر تارك الصلاة ، ودونك خرط القتاد .

قال الشيخ ربيع : (ألا يدل مذهب الشافعي هنا على بطلان ما نسب إليه، ومنه: " ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"؟)اهـ

قلت : ليس دليلاً لأنه ليس هناك ثمة تناقض أصلاً وإنما خُيِّل إليك لجهلك العريض بعقيدة السلف وتماديك في الإرجاء أن هناك تعارض بين الأمرين ! والحق واضح بفضل الله لأن كلامه في واد وأنت في واد آخر ، وصدق القائل :

والحــق أبلــج لا تزيــغ ســبيله   والحـــق يعرفـــه ذوو الألبـــاب

قال الشيخ ربيع : (ثم كيف يتفق أئمة الإسلام على أن "الإيمان قول وعمل يزيد وينقص"، ولم ينقلوا ولا ينقلون: "لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"، فهل تواصوا على كتمان هذا القول؟ حاشاهم ثم حاشاهم. ثم كيف يذهب جماهير أهل السنة والحديث إلى مخالفة هذا الإجماع فلا يكفرون تارك الصلاة؟)اهـــ

قلت : يا رجل اتق الله فعيب على شيبتك وأنت قد تجاوزت الثمانين من عمرك أن تفتري على أئمة الإسلام فالنقول عنهم وفيرة وكثيرة فراجع لزاماً جملة منها إن كنت تجهلها في كتابي آنف الذكر وقد ذكرت لك أرقام الصفحات ، فإن كنت طالباً للحق حقاً وصادقاً في دعواك رجعت إليه ، وأما إذا كنت متبعاً لهوى عياذاً بالله فإن الأمر لا يزيدك إلا إصراراً على إصرارك ؛ لأن من كان متبعاً للهوى فقلَّ أن تنفعه النصائح لذا فالحذر من تماديك في الإرجاء فإنه يضرك .

ولتعلم أنت وغيرك أن أهل العلم لم يكتموا شيئاً من الحق ، فدعك من أسلوب التهويل الذي تريد أن تستعطف به السذج من الناس الذين قلَّت بصيرتهم ، فكلام أهل العلم واضح جلي وموجود في كتبهم ومن رام الحق سعى إليه فلتشمر عن ساعد الجد واقرأ كلامهم مع تركيز عالٍ لعلك منه تستفيد .

وأما قولك (ولم ينقلوا ولا ينقلون: "لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر")اهـــ فإنني أجيبك بقول القائل :

أبعلـــم تقـــول هـــذا أبـــن لي   أم بجهل والجهـــل خلـــق الـــسفيه

فإن كلامك هذا معناه أنك تقول أن الإيمان يجزئ بدون اجتماع هذه الثلاثة ! وبناء على ذلك فإني أسألك عدة أسئلة :

١ - هل يجزئ الإيمان باعتقاد القول فقط ؟
٢ - هل يجزئ الإيمان بالقول فقط ؟
٣ - هل يجزئ الإيمان بالعمل فقط دون القول واعتقاد القلب ؟
٤ - أم هل يجزئ الإيمان باعتقاد القلب والقول فقط ؟
٥ - أم هل يجزئ الإيمان بالقول والعمل فقط دون اعتقاد القلب ؟

فإذا أجبت بـــ(نعم) يجزئ في بعض الصور السابقة ؛ حكمت على نفسك بنفسك صراحة بالإرجاء لأنها كلها صور إرجائية .

وإذا أجبت بـــ(لا يجزئ) بل لابد من توفر الثلاثة (اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح) قلنا : ظهر الآن تناقضك في رد قول الإمام الشافعي ودل هذا على مراوغتك في مداراة الإرجاء الذي أنت غارق فيه وتدافع عنه .

<u>قال الشيخ ربيع</u> : (إن إلحاح الحادية[١٢٣] التكفيرية وإصرارهم على إثبات هذا الإجماع ليدل على أن هدفهم من وراء هذا الإصرار إنما هو الطعن في جماهير أهل السنة، وعلى رأسهم الأئمة العظام ورميهم بالإرجاء، ومن أهدافهم مخالفة أهل السنة الذين يكفرون تارك الصلاة، ثم لا يرمون إخوانهم الذين لا يكفرونه لا بالإرجاء، ولا بغيره، بل يحبون إخوانهم ويحترمونهم؛ لأن لهم أدلة وبراهين في ما ذهبوا إليه.)اهـــ

<u>قلت : إن كلامك هذا عليه عدة ملاحظات :</u>

<u>أولاً</u> : إن الإجماع عن الإمام الشافعي صحيح وثابت وإن رغمت أنفك يا شيخ ربيع وأنوف كل المرجئة .

<u>ثانياً</u> : نقول لك سمِّ لنا كم إماماً وعالماً رميناه بالإرجاء ؟! فدعك من هذا التهويل والمجازفة في القول فنحن لم نرم أحداً بالإرجاء إلا إذا ثبت عنه ذلك ، وعندها فما

---

123 - كذا قال ، ولعله سبق قلم ويريد أن يقول : الحدادية .

الحيلة وقد ثبت عن فلان أو علان القول بالإرجاء ، فهل يلام من ينبه الناس بالدليل على خطأ فلان ويعلمهم العقيدة الصحيحة أم يلام من تكلم بالباطل سواء بالإرجاء أو غيره ؟! فما لك تقلب الموازين وتتكلم كلام الموتور الذي ذهب عقله فصار كالمجنون لا يدري ما يخرج من رأسه ، نسأل الله السلامة والعافية .

ثالثاً : إن الذين لا يقولون بكفر تارك الصلاة من العلماء لبعض الشبه والاستدلالات عندهم لم يرمهم أهل السنة بالإرجاء لأنهم يقولون بكفر تارك جنس العمل ولا يرون أن الصلاة كعمل شرط كمال في الإيمان كما تقوله المرجئة .

رابعاً : إن محبة أهل السنة لهؤلاء الذين لا يكفرون تارك الصلاة بسبب أنهم يكفرون تارك جنس العمل كما مر آنفاً وإلا فلو ثبت إرجاؤهم لما أحبوهم بل لأبغضوهم وذموهم .

قال الشيخ ربيع : (فليدرك العاقل على أن هذه الحدادية إنما هي فرقة خارجية تزيد على الخوارج بالكذب والخيانة.)اهـ

قلت : إن كلامك هذا عليه عدة ملاحظات :

أولاً : أما تلقيبك لنا بالحدادية فقد تكلمت أنا وغيري على بطلان ذلك لأن الحداد عندنا منحرف ضال ، ويبدو أنك قد أصبت بهوس بالحداد .

ثانياً : لقد نقلنا أقوال أئمة السلف الكرام ومن تابعهم ممن سار على نهجهم واقتفى أثرهم من أهل العلم فأنت بذلك نسبت كل هؤلاء إلى فرقة الخوارج ونسبتهم كذلك إلى الكذب والخيانة !

ثالثاً : حري بك يا شيخ ربيع وبأتباعك أن تحترموا أئمة السلف وتحترموا كلامهم وإلا فأنتم على خطر كبير فتوبوا إلى الله من ذلك وكفاكم من أسلوب التهويل المليء

بالباطل والكذب والفجور على عباد الله ممن تمسك بمنهج وعقيدة السلف ودعا الناس إلى ذلك .

نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وأن يوفق الشيخ ربيعاً ومن تعصب له للرجوع إلى الحق والعمل به والثبات عليه وترك عقيدة المرجئة ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ٢١ / شعبان / ١٤٣٥هـ

١٩ / يونيو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

الرد على الشيخ ربيع المدخلي
في تزكيته لخالد بن عبد الرحمن المصري

كتبه
أبو عبد الله
وائل بن علي بن أحمد الأثري

الرد على الشيخ ربيع المدخلي
في تزكيته لخالد بن عبد الرحمن المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد نشر بعض كتاب شبكة سحاب الإرجائية أمس موضوعاً بعنوان (جديد : تزكية العلامة ربيع بن هادي المدخلي للشيخ خالد عبد الرحمن زكي جاد) وأصلها صوتية مسجلة وهذا نصها :

(**السائل** : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم ، فنحن في يوم الجمعة ، تاريخ ١٤٣٥/٤/٢٨ من الهجرة مع فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي أطال الله في عمره ، ونسأله سؤالاً : يا شيخ حفظكم الله تعالى إن عندنا رجل نحسب فيه الخير يزورونا ويستفيد منه الإخوان ألا وهو الشيخ خالد عبد الرحمن بن زكي آل جاد فيا حبذا لو تكون منكم كلمة يعني يحصل بها الانتفاع من هذا الرجل بارك الله في عمرك وجزاك الله عنا وعن السنة خير الجزاء .

فقال الشيخ ربيع : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه ، أما بعد : فإنني أعتبر الشيخ خالد عبد الرحمن المصري من خيرة أهل العلم ومن خيرة الدعاة إلى الله وعلى مذهب السلف الصالح ، وعنده من الأخلاق ما يُغبط عليها – بارك الله فيكم – وأنا أوصي الشباب في مصر وفي الكويت وفي غير البلدان أن يستفيدوا من هذا الرجل ، وله ولله الحمد جهود، وله مؤلفات تبين أنه ذو باع طويل في علم الحديث وفي العقيدة السلفية ،

أسأل الله أن يبارك فيه ، وأن يُكَثِّر أمثاله ، وأن يرفع الله به راية السنة في بلده وغيرها، إنَّ ربنا لسميع الدعاء ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.)اهـ

ولا شك أن هذه التزكية غير مقبولة من الشيخ ربيع ، لأن خالداً بن عبد الرحمن المصري مرجئ ، وقد كتب كتاباً بعنوان (ذم الإرجاء) مدح فيه الإرجاء وأصَّل له من حيث لا يدري ويظن المسكين أنه يؤصِّل لمنهج السلف وعقيدتهم ! ويرى العذر بالجهل لمن وقع في الشرك الأكبر في مسائل التوحيد الظاهرة ويزعم أنه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة !! وهذا يدل على جهله وتخبطه في العقيدة وأنه لم يدرسها دراسة جيدة على أيدي أهل العلم الثقاة وإنما درسها على قوم متخبطون أيضاً مثله .

والشيخ ربيع المدخلي متخبط في باب الإيمان ويقرر عقيدة المرجئة ويستميت في الدفاع عنها وكذلك في مسألة العذر بالجهل ؛ فيجب الحذر من تلك المزالق التي خالف فيها ما عليه أئمة السلف الكرام .

وإذ الأمر كذلك فينبغي أن يدرك القارئ اللبيب مدى الارتباط الوثيق بين خالد بن عبد الرحمن المصري وبين ربيع المدخلي في هذه المسائل العقدية المهمة فكلاهما على عقيدة المرجئة في تلك المسائل ، فعندما يزكي المدخلي أحداً هذا حاله فلأجل أنه يوافقه في اعتقاده الباطل المخالف لعقيدة السلف .

إذاً : فالتزكية منه مرفوضة لأن كلاهما مجروح بمخالفته لعقيدة السلف ولا ينفع ربيعاً ثناء بعض أهل العلم عليه قديماً لأنهم أثنوا عليه بما رأوا من ظاهره وعندما وقف من وقف منهم على كلامه ومعتقده فإنه يحذر من ذلك ، وإذا كان المدخلي بهذا الحال فكيف يجرح ويعدل ! فهو يحتاج للتعديل ولا يكون ذلك إلا بتوبته من عقيدة المرجئة التي مازال يحارب بها المتمسكين بمنهج السلف ويلصق بهم التهم الباطلة لينفر الناس عنهم وعن دعوتهم قصد ذلك أو لم يقصد . وأنصح القراء الألباء بمراجعة مقالي (إلى كل من أغرم بالتزكيات) فقد تكلمت فيه عن ضوابط التزكية .

ومما يجدر التنبيه عليه أن هؤلاء (كتاب شبكة سحاب الإرجائية) قد نشروا هذا الموضوع بعدما نشر على الشبكة العنكبوتية تحذير جديد للشيخ العلامة صالح الفوزان

– حفظه الله وبارك فيه – من خالد بن عبد الرحمن المصري ، فأراد هؤلاء أن يضربوا فتوى الشيخ الفوزان بكلام ربيع هذا !! وكان فيما مضى قد أثنى ربيع المدخلي على كتاب خالد بن عبد الرحمن (ذم الإرجاء) الذي قرر فيه الإرجاء ووصفه بأنه كتاب جيد !! وقد نقل هذا الخبر المرجئ سمير بن سعيد القاهري عن المرجئ خالد بن عبدالرحمن فقال : (فقد التقيت بالأخ الكبير والشيخ الحبيب خالد بن عبد الرحمن - حفظه الله - يوم الجمعة ليلاً بعد المغرب ؛ الموافق ٢٦ - شعبان - ١٤٣١ هـ ؛ وتباحثنا ومجموعة من طلبة العلم بعض مسائل العلم مع الشيخ الفاضل ؛ ولاسيما الفوارق بين أهل السنة وبين المرجئة في مسألة الإيمان ؛ وكان مما قال حول كتابه " ذم الإرجاء " أن الشيخ الدكتور العلاَّمة المحدث ربيع بن هادي - حفظه الله - اطَّلع على كتابه الآنف الذكر وقال له في بيته في مكة - شرفها الله -:" قرأت كتابكم كله يا ولدي [وهو كتاب جيد] وأن القوم مهما حاولوا فإنهم يعجزون عن الرد عليه ".)[١٢٤]اهـ

أقول سبحان الله ! لقد اعترف المدخلي هنا بأنه قرأ الكتاب كاملاً ومن ثم وصفه بأنه جيد ، ونحن نقول له : كيف يكون الكتاب جيداً وهو يقرر عقيدة المرجئة ؟! ألا يدل ذلك على تخبطك وأنك كذلك كالمؤلف غير متقن لعقيدة السلف في هذه المسائل المهمة .

ألا يدل ذلك على أنه يترجح لديك مهما حاولت إخفاءه ؛ القول بعدم كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية .

من هم يا ترى القوم الذين تقصدهم بقولك (وأن القوم مهما حاولوا فإنهم يعجزون عن الرد عليه) أليسوا هم أهل السنة يا رجل ؟! فلو كنت حقاً تدين الله تعالى بكفر تارك الأعمال لما تعصبت كل هذا التعصب ، بل لو كنت ترى أن المسألة فيها قولان

---

124 - نشر هذا بعنوان : (ماذا قال الشيخ العلاَّمة ربيع بن هادي المدخلي عن كتاب " ذم الإرجاء" للشيخ خالد بن عبد الرحمن ؟!!!!) .

لوسعك الخلاف وعدم الإنكار على من خالفك ، فلما رأيناك تحارب من يناصر عقيدة السلف وتبدعه وترميه بالتهم الباطلة علمنا أنك تدين بمذهب المرجئة عياذاً بالله تعالى .
ولا أدري أين عقلك وأنت تقول ذلك ؟! فمتى عجز أهل السنة في وقت من الأوقات عن رفع راية الحق ودحض الباطل ؟! إن أهل السنة مظفرون دائماً مهما حاولت أنت وأمثالك فالنهاية الظفر لمن تمسك بعقيدة ومنهج السلف ، وقد قال ابن القيم :

والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذي سنة الرحمن

إن هذه الشبه التي تأتي بها أنت وأمثالك قد رد عليها أئمة السلف ومن أتى بعدهم ممن سار على نهجهم واقتفى أثرهم ودونوا ذلك في كتبهم فإذا كانت قد قصرت همتك عن مطالعة ما كتبه الأئمة في رد هذه الشبه فغيرك قد سمت همته وطالعه وعلم ضلال عقيدة المرجئة وأن أئمة السلف قد ردوا على كل شبهاتهم ونسفوها نسفاً .
وليعلم القارئ اللبيب أن هذا الكتاب الذي يصفه المدخلي بأنه جيد مليء بتقرير مذهب المرجئة وأنقل بعض ما تضمنه ليعلم القارئ حقيقة ذلك :
قال خالد بن عبد الرحمن في كتابه (ذم الإرجاء) : (وآخرون اتهموا بعض العلماء بتهمة الإرجاء لما أن رأى من بعضهم من قال بأن تارك عمل الجوارح مسلم عاص ، وابتدأ الأمر بالألباني ، لأن مذهبه أن تارك عمل الجوارح ليس بكافر إذا كان قد أتى بإيمان القلب وإقرار اللسان ثم قصر في أعمال الجوارح فلم يأت منها بشيء كسلاً لا جحوداً ، فهو عند الألباني رحمه الله مسلم فاسق عاص ناقص الإيمان مستحق للذم معرض للعقوبة بالنار يوم القيامة ، فلما قال أبو عبد الرحمن الألباني ذلك اتباعاً للحجة باجتهاد منه وموافقة منه لبعض أقوال السلف في المسألة ، اشتد عليه كثير من الناس على اختلاف نواياهم ومقاصدهم، وانتشرت مقولة أن الألباني إمام أهل السنة مرجئ، وتلطف بعضهم فقال : فيه شيء من الإرجاء . وكنت أظن أن هذا الاتهام خاص بالألباني ومن قال بمثل قوله من أهل الحديث في زماننا وإذ بنا نفجأ بأن هذه التهمة قد

تعدت من الألباني إلى إخوانه من أهل العلم الأكابر الذين هم لسان أهـل الـسنة في زماننا)[125]اهـ

وقال أيضاً : (فقد اتضح جلياً أن السلف رحمهم الله قد اختلفوا فيمن تـرك عمـل الجوارح كلية بعد إتيانه بالشهادتين وإيمان القلب مع تمكنه من العمل، ثم ترك العمـل من نحو صلاة وزكاة وحج، فمنهم من كفره يترك ذلك، ومنهم من اكتفى بتفسيقه ولم يكفره)[126]اهـ

وقال أيضاً : (وقد بينت فيما سبق بما لا يدع مجالاً للشك خلاف السلف رحمهم الله في تكفيرهم لتارك عمل الجوارح)[127]اهـ

وقال أيضاً : (فالحاصل أن ما نقله من ادعى إجماع السلف على تكفير تـارك عمـل الجوارح لا يدل على ثبوت الإجماع فيما زعمه بعد أن صح الخلاف بالنقل الـصريح عن أهل العلم من السلف ونقل ذلك عنهم أهل العلم المستقرئون لمواضـع الاتفـاق والخلاف بين الـسلف وفي هـذا الجـواب كفايـة لإثبـات وجـود الخـلاف في مسألتنا)[128]اهـ

وقال أيضاً : (وقد بينت في كتابي هذا بطلان قول من زعم إجماع السلف على تكفير تارك عمل الجوارح وأن عدم تكفير تارك عمل الجوارح قول المرجئة، وأبنت المسألة بياناً أرجو أن ينفع الله به، فالحجة في الكتاب والسنة لا في قول فلان وفلان)[129]اهـ

وقال أيضاً : (حتى أن الشيخين ابن باز وابن عثيمين اتفقا -كما سبق بيانه- أن من لم يكفر بترك عمل الجوارح، قوله هذا هو قول من أقوال أهل السنة، ولا يخرج عن أهل السنة بمقولته تلك)[130]اهـ وغير ذلك من أقواله الباطلة .

125 - ذم الإرجاء (ص : ٦- ٧) .

126 - المصدر السابق (ص : ٧٥) .

127 - المصدر السابق (ص : ٨١) .

128 - المصدر السابق (ص : ٨١) .

129 - المصدر السابق (ص : ٤٥٥) .

ولا شك أن هذه الأقوال تبين بجلاء أن صاحبها يدعوا للإرجاء فكيف بعد ذلك يقول المدخلي عن الكتاب أنه جيد ؟! فهذا يدل على تخبطه في العقيدة ولذلك عندما سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان عن هذا الكتاب قال عنه بأنه هذيان وهذا نص كلامه :

(أحسن الله إليكم وهذا سائل يسأل فيقول : يقول فلان[١٣١] في كتابه[١٣٢] : (وقد بينت في كتابي هذا بطلان قول من زعم إجماع السلف على تكفير تارك عمل الجوارح وأن عدم تكفير تارك عمل الجوارح قول المرجئة)[١٣٣] ثم قال في ثنايا كتابه : (حتى أن الشيخين – رحمهما الله – من علماء بلدنا[١٣٤] اتفقا -كما سبق بيانه- أن من لم يكفر بترك عمل الجوارح، قوله هذا هو قول من أقوال أهل السنة، ولا يخرج عن أهل السنة بمقولته تلك)[١٣٥] فما هو ردكم حفظكم الله ؟

فأجاب الشيخ الفوزان :

هذا هذيان لا نلتفت إليه ولا نشغل وقتنا به ، هذا من جملة الهذيان الباطل المخالف للأدلة ، نعم .)[١٣٦]اهـ

---

130 - المصدر السابق (ص : ٤٥٦) .

131 - يقصد به خالداً بن عبد الرحمن المصري ، ونلاحظ هنا أن قارئ الأسئلة حذف اسمه ولا أدري ما السبب فإن كان يخشى أن يسبب ذكر من هذا حاله فتنة ! فإن الفتنة الحقيقية هي السكوت على أمثال هؤلاء حتى اغتر بهم كثير من الناس وظنوهم من أهل العلم والفضل فاغتروا بمذهبهم الرديء فاعتنقوه ونافحوا عنه ظناً منهم أنه الحق ؛ والحق بخلاف ذلك نسأل الله العافية .

132 - وهو كتاب (ذم الإرجاء) كما سيأتي بيان ذلك بالتوثيق .

133 - كتاب ذم الإرجاء لخالد عبد الرحمن (صفحة رقم : ٤٥٥) .

134 - كذا قال القارئ والنص في الكتاب : (حتى أن الشيخين ابن باز وابن عثيمين)اهـ

135 - المصدر السابق (صفحة رقم : ٤٥٦) .

136 - مقطع صوتي منشور على الشبكة العنكبوتية ، وتاريخ الفتوى : ١٤٣١/٨/٢١هـ .

وسئل حديثاً أيضاً : (**السائل** : يا شيخ في كتاب ثاني أحسن الله إليك اسمه (ذم الإرجاء وبراءة أهل العلم و الحديث منه والرد على من رماهم به) لرجل اسمه خالد بن عبد الرحمن المصري هذا يا شيخ يقول : أن تارك .

فقاطعه الشيخ صالح الفوزان بقوله : الشيخ المصري والجزائري (...)[137] اتركهم عنك دوله متعالمين ويأخذون علمهم عن بعضهم البعض ، وأخذوا هذا المذهب هذا ، كلهم جماعة واحدة .

السائل : حتى يا شيخ صالح أنه يتقول على الشيخ ابن باز وابن عثيمين ، يقول أنهم اتفقوا كما سبق بيانه أن من لم يكفر بترك عمل الجوارح قوله هذا قول من أقوال أهل السنة لا يخرج عن أهل السنة بمقولته تلك .

الشيخ الفوزان : هذوله ما تروج بضاعتهم إلا بالكذب ، يعتمدون على الكذب ، الكذب على الناس والكذب على الرسول يريدون يروجون مذهبهم الباطل .

السائل : الله يجزيك الجنة ويطيل عمرك ، والله يا شيخ اسال الله أن يطيل عمرك يا شيخ صالح والله يا شيخ أنك أحسن الله إليك والله صد بإذن الله في وجوه على هؤلاء المبطلين .

الشيخ : الله يكفينا شرهم ويعينا عليهم .)اهـ

فانظر إلى الفارق الكبير بين الجواب الصحيح من الشيخ الفوزان الذي حذر من الكتاب وبين جواب المدخلي الذي يصف الكتاب بأنه جيد ! فهل يتراجع المدخلي بعدما يعلم كلام الفوزان عن الكتاب أم يصر على الإرجاء هو وخالد بن عبد الرحمن المصري ؟!

وهل يجرؤ هؤلاء على الرد صراحة على الفوزان وبيان أنه أخطأ في هذه الفتوى وأن الشيخ ربيعاً قد زكى الكتاب ومؤلفه ؟! لا يجرؤون ، وإذا حاولوا فإنهم يحفرون قبورهم بأيديهم .

137 - كلمة غير مفهومة .

وأما وصف المدخلي لخالد بن عبد الرحمن بأنه من خيرة أهل العلم وأنه على مذهب السلف فغير صحيح لأن الخيرية منوطة بالاتباع الصحيح والسير على منهج السلف وهذا مرجئ وليس على مذهب السلف الصالح والدليل على ذلك كتاباته وأقواله المسجلة له .

وأما قول المدخلي (وعنده من الأخلاق ما يُغبط عليها) أقول له : إن الأخلاق إذا لم تقترن بالعقيدة الصحيحة فما فائدتها ؟ فكم من رجل من أهل البدع يغتر به الآخرون لحسن سمته وخلقه وهو ضال مضل ، فالعبرة بالاتباع الصحيح .

وأما وصيته للشباب بأن يستفيدوا منه ! فإننا نحذر الشباب من الاستفادة منه لأنه مرجئ يدعوا للإرجاء ويدافع عنه كشيخه ربيع ، ومن كان هذا حاله فلا يؤخذ العلم عنه وإلا لنقل إرجاءه للآخرين كما هو الشأن الآن .

إنني أنصح الشباب بل وجميع المسلمين بأن يستفيدوا من علمائهم السائرين على منهج السلف ومن سار على ذلك من طلبة العلم وأما من خالفهم واتبع منهج أهل البدع والأهواء فهذا لا كرامة له ولا ينصح به .

وأما قول المدخلي (وله مؤلفات تبين أنه ذو باع طويل في علم الحديث وفي العقيدة السلفية) فلا أدري أين هي هذه المؤلفات التي تدل على طول باعه فليس كل من جمع كلاماً للعلماء يكون ذا باع إلا إذا كان محققاً وعالماً بما ينقل ، وقد قرأنا كتابه في العقيدة فتبين أنه طويل الباع في الإرجاء أيها الرجل .

وهب جدلاً أنه ذو باع في علم الحديث فهذا شيء ، وسلامة العقيدة شيء آخر ، وإلا فكم من عالم حديث متمكن وجهبذ وهو على عقيدة الأشاعرة أو هو صوفي أو جمع شتاتاً من البدع أو غير ذلك ، فينبغي التفريق أيها الشيخ وعدم تغرير الناس لترويج الباطل .

وأما دعاؤه له بقوله : (وأن يُكَثِّر أمثاله وأن يرفع الله به راية السنة في بلده وغيرها) فأقول : لا كثَّر الله المرجئة ، قطع الله دابرهم ، وراية السنة لا ترفع بالإرجاء يا شيخ

ربيع وإنما ترفع بالتمسك بعقيدة السلف حقاً ودعوة الناس إليها والعمل بها سواء في مصر أو غيرها من البلدان الإسلامية .

ومما يجدر التنبيه عليه أيضاً أن خالداً بن عبد الرحمن قد افترى كذباً على الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي – رحمه الله – فزعم أن ربيعاً ذكر له أنه ناظر الشيخ النجمي فرجع إلى القول بالعذر بالجهل ! وهذا كذب فإن الشيخ النجمي لم يتراجع عن قوله في المسألة والذي هو عقيدة السلف ، وكتبه ودروسه تشهد بذلك فلا عبرة حينئذ بنقل من يؤيد عقيدة المرجئة ويدافع عنها ، وقد رددت عليه في رسالة بعنوان (الرد على جهل من زعم تراجع الشيخ النجمى في مسألة العذر بالجهل) .

فإن قال قائل : نحن الآن في حيرة بين ثناء المدخلي وبين جرح الفوزان فيما يتعلق بخالد بن عبد الرحمن المصري .

فالجواب: ليست هناك أي حيرة على الإطلاق ، وذلك للأمور التالية :

أولاً : لأن المدخلي مجروح بمخالفاته الكثيرة لعقيدة السلف سواء في مسألة الإيمان وكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ، أو مسألة العذر بالجهل أو غير ذلك ، ومن كان هذا حاله فلا يرقى لتعديل الآخرين لأنه يحتاج من يعدله ولا يكون كما ذكرت إلا باستقامته على منهج السلف الصالح والبراءة من جميع البدع والمخالفات .

ثانياً : المدخلي ليس كالعلامة صالح الفوزان ، فالفوزان يقرر العقيدة الصحيحة ويدافع عنها في كثير من كتبه ودروسه ، وردوده على المخالفين كثيرة سواء من المرجئة أو غيرهم ، وهو بفضل الله تعالى قد شرح كثيراً من كتب السلف في الاعتقاد وأكثر الناس الآن الذين تعلموا عقيدة السلف قد استفادوا من علمه ، نسأل الله أن يحفظه ويبارك فيه .

وأما ربيع المدخلي فتخبطاته كثيرة وكلما شرح كتاباً من كتب العقيدة أو علق عليه أفسده بتقرير عقيدة المرجئة ، هذا إلى جانب ضعفه العلمي في الشرح ومن رام معرفة ذلك فليقارن بين شروحه وشروح غيره من العلماء .

ثالثاً : لقد قرر أهل العلم أنه إذا تعارض الجرح مع التعديل فإن الجرح لا يقبل إلا مفسراً ، وقد ثبت الجرح المفسر في حق خالد بن عبد الرحمن المصري وذلك من خلال كتاب (ذم الإرجاء) وكلامه في العذر بالجهل وغير ذلك فلا عبرة حينئذ بتعديل أي أحد له سواء كان المدخلي أو كان من هو أحسن حالاً واستقامة من المدخلي ، لأن الجارح حينئذ لديه زيادة علم .

إذاً : فلا عبرة بتزكية الشيخ ربيع المدخلي لخالد بن عبد الرحمن المصري لأن كلاهما يخالف عقيدة السلف في كثير من المسائل العقدية كما مر آنفاً وأنهما على عقيدة المرجئة .

وأخيراً : فإنني مازلت أكرر النصيحة للشيخ ربيع المدخلي وأتباعه بأن يرجعوا عن هذا المعتقد الفاسد إلى عقيدة السلف الصالح ولا يكابروا فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ، وقد كتبت مقالاً سابقاً بعنوان (رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة) ومع ذلك لم يرجع نسأل الله أن يهديه وأتباعه للرجوع لمنهج السلف وعقيدتهم .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ٥ / رمضان / ١٤٣٥هـ

٣ / يوليو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

الحكم الجلي
في بيان إرجاء ربيع المدخلي

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الحكم الجلي في بيان إرجاء ربيع المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد تكرر السؤال علي من كثيرين عن حال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وبيان الموقف السلفي منه لكثرة أخطائه التي وقع فيها في مسائل الإيمان ، وهل أراه مبتدعاً لإرجائه أم أنني أراه عالماً وأخطأ ؛ فتغفر له زلته في بحر حسناته !

وجواباً على ذلك أقول :

إن الذي أدين الله به أن ربيعاً المدخلي على عقيدة المرجئة فهو من أهل البدع وليس سلفياً ولو زعم التمسك بمنهج السلف ، لأنه إن تمسك به في شيء فإنه يهدمه من جهة أخرى بتقرير الإرجاء وبذلك لم تجتمع فيه خصال السنة ، ومعلوم أن أي فرقة من الفرق قد وافقت السلف في شيء أو أشياء ومع ذلك لا عبرة بموافقتهم هذه لأنهم خالفوا أصولاً سلفية فلا يقال حينئذ إنهم على منهج السلف في أشياء ؛ وإنما ينسبون إلى بدعتهم التي وقعوا فيها ، وهكذا الحال مع ربيع المدخلي فقد تكلم عن منهج السلف كلاماً مجملاً صحيحاً أو كلاماً مفصلاً صحيحاً في بعض المواضع ولكن عند تقرير مسائل الإيمان والكفر وأحاديث الشفاعة يقرر عقيدة المرجئة ! وقد نوصح ولم ينتصح وكثرت ردود أهل العلم في بيان أخطائه وكثرت ردود طلبة العلم أيضاً عليه ومع ذلك لم يتراجع ، وهذا شيء عجيب حقاً إذ لو قدر أن أحد طلاب العلم قام بجمع كل الردود التي كتبت فيه لبلغت مجلدات ، ولكنه مع ذلك كله مجادل عنيد يصر إصراراً عجيباً على إرجائه ، لذا فقد ضيع نفسه وأوردها المهالك بعد أن تجاوز

الثمانين من عمره وكان جديراً به بعد هذا السن الكبير أن يقبل على الله تعالى ويتخلص من موبقاته .

لذلك حق لنا أن ننسب ربيعاً المدخلي لهذه البدعة التي وقع فيها ودافع عنها دفاعاً مستميتاً وهي بدعة الإرجاء ، وهو بذلك لم تجتمع فيه خصال السنة ، وقد أقيمت عليه الحجة ولا شك ، قال الإمام البربهاري : (ولا يحل لرجل أن يقول : فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة ، لا يقال له : صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها.)[١٣٨]اهـ

قال الشيخ أحمد النجمي : (وقد ذكر البربهاري رحمه الله أنَّ صاحب السنة هو : (من اجتمعت فيه خصال السنة) بأن يكون سليماً من الأهواء المذكورة جميعاً ، والمعروف أنَّ أصول البدع خمسة وهي : ١. الجهمية ٢. الشيعة ٣. الخوارج ٤. المرجئة ٥. القدرية .)[١٣٩]اهـ

وقال الشيخ الفوزان : (قوله (قد اجتمعت فيه خصال السنة) خصال تكون في العقيدة وفي العلم وفي العمل وفي الاقتداء بالسلف الصالح ، أما أنه ليس فيه إلا خصلة واحدة فلا تحكم عليه أنه من أهل السنة بموجب خصلة واحدة أو شيء واحد ، فكيف بمن ليس عنده شيء منها ؟!)[١٤٠]اهـ

وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي : (لا يطلق هذا الوصف : صاحب سنة، إلا على من سلم من البدع، أما إذا كان متلبساً ببعض البدع فلا يقال له: صاحب سنة، حتى تجتمع فيه السنة كلها ، يعني حتى يسلم من البدع ، أما من كان عنده بعض البدع ويعمل بالسنة فلا يقال له: صاحب سنة بإطلاق، قل: إنه صاحب سنة فيما وافق فيه السنة، وصاحب بدعة فيما وافق فيه البدع .)[١٤١]اهـ

---

138 - شرح السنة للبربهاري (ص ١٢٨) طبعة مكتبة دار المنهاج .

139 - إرشاد الساري في شرح السنة للبربهاري (ص ٢٥٣ - ٢٥٤) طبعة دار المنهاج .

140 - إتحاف القاري بالتعليقات على شرح السنة للبربهاري (٢/ ٢٢٢) طبعة مكتبة الرشد .

141 - شرح السنة للبربهاري للشيخ الراجحي ، الدرس الثامن .

وإنني لا أعتبر ربيعاً المدخلي عالماً أخطأ فتحفظ له كرامته وترد زلته ، لأنه قد رُدَّ عليه من كثيرين والعبد الفقير واحد منهم ؛ ومع ذلك يكابر ويصر على الإرجاء لذا فقد ضيع نفسه وضيع ما فعله من خير سابق لأنه خرج عن منهج السلف إلى منهج بدعي وهو عقيدة الإرجاء ، ولقد كتبت عليه عديداً من الردود ومن ذلك كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وقد وصله في الفترة التي اعتمرت فيها من قرابة شهرين ونصف وقد أحدث ضجة عنده هو وأتباعه لأن الكتاب قد غزاهم في عقر دارهم ومع ذلك يكابر هو وتلاميذه عن الرجوع إلى الحق .

وقد سألت شيخنا العلامة فضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته – في درسه عبر الشبكة العنكبوتية هذا السؤال :

(سائل من مصر يقول : أحسن الله إليكم إذا خالف عالم من العلماء السلف في أصل من أصولهم فهل يلحق بأهل البدع ولا كرامة له أم تغفر له زلته هذه في بحر حسناته ؟

الجواب :

إذا خالف في شيء يمكن الخلاف فيه فهو يُنَاقَش ويُعَلَّم قبل الحكم عليه بالابتداع وإلحاقه بأهل البدع ، يُنَاقَش في الموضوع بالأدلة القرآنية والسنة النبوية ، فإن كان سلفياً حقاً رجع إلى الحق .

وإن كان عنده شيء من البدع وأثَّرَتْ فيه شبههم فإنه يظل متعصباً ، فلا حرج أن يلحق بهم إذا كان تعصب لرأيه ووقف مع خطئه الخطأ الذي ترده نصوص الكتاب والسنة .

قال القارئ : حتى لو كانت له حسنات .

الشيخ : نعم .

القارئ : يقول في بحر حسناته لو كانت له حسنات .

الشيخ : حسناته له ، لكن الوقوع في البدع بعد بيان أهـــل العلم لها بأنها بـــدع ؛ لا يجوز له ؛ وخدش في عقيدته وفي منهجه ، ويهجر بسببه ، لأن من يعرض عليه الحـــق فيرفضه صار متكبراً كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم –:" الكبر بطر الحق وغمط الناس "[١٤٢] ، أي يعرض عليه الحق بدليله فيرفض ويتعصب لرأيه . هذا ارتكب كبيرة وخطأ يهجر من أجله إذا لم يرجع إلى الحق والصواب .)[١٤٣]اهـــ

ولا شك أن ما وقع فيه ربيع المدخلي لا يمكن الخلاف فيه ومع ذلك نـــوقش بالأدلـــة وأقوال أئمة السلف فلم يرجع لأنه قد أثَّرَتْ فيه شـــبههم فظـــل متعـــصباً لعقيدتـــه الإرجائية ، وللأسف فإن هذا هو حال وواقع ربيع المدخلي ! الإصرار على الباطـــل وعدم الرجوع إلى الحق فليتحمل مغبة ما يفعل .

وقد قال شيخنا زيد – رحمه الله – : (فلا حرج أن يلحق بهم إذا كان تعصب لرأيـــه ووقف مع خطئه الخطأ الذي ترده نصوص الكتاب والسنة .)اهـــ

ونحن قد ألحقنا ربيعاً المدخلي بأهل البدع من هذا الباب ، وإنني حقيقة حزين حزنـــاً كبيراً على ما آل إليه حال ربيع المدخلي وقد تجاوز الثمانين من عمره وله أتباع كثـــر هنا وهناك قد ضلوا عن الحق بسبب ضلاله فيه وتعصبوا له وظنوا أنه على الحق وهذا ليس بنافع ولا بشافع له ولا لهم .

والشيخ ربيع إن كان قد أحسن في شيء فقد أساء جدا في أشياء وهو مكابر عن قبول الحق والانصياع له وهذه صفة سيئة ، والعجيب أنه يزعم في مقالات له أنـــه يطالـــب الناس باستخراج أخطائه والرد على أخطائه ومن وقف على خطأ فليقل له أخطـــأت ! وعلى أرض الواقع لا تجد أثراً لذلك ، وما أجمل ما قاله شيخنا زيد عمن حاله كحـــال ربيع المدخلي في فتواه السابقة : (حسناته له ، لكن الوقوع في البدع بعد بيان أهـــل العلم لها بأنها بدع ؛ لا يجوز له ؛ وخدش في عقيدته وفي منهجه ، ويهجر بسببه ، لأن من يعرض عليه الحـــق فيرفضه صار متكبراً كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم –

---

142 - صحيح : رواه مسلم (١٤٧) .

143 - درس بعنوان (سنن أبي داود ومعارج القبول) بتاريخ : ١٢/ ٦ / ١٤٣١هـــ .

:" الكبر بطر الحق وغمط الناس " أي يعرض عليه الحق بدليله فيرفض ويتعصب لرأيه. هذا ارتكب كبيرة وخطأ يهجر من أجله إذا لم يرجع إلى الحق والصواب .)اهـــ ولا شك أن ما فعله ربيع المدخلي خدش في عقيدته ومنهجه حقاً وهو مستحق للهجر لأنه صار متكبراً ومرتكباً كبيرة لعدم قبوله الانصياع للحق والالتزام بما عليه السلف .

إن أئمة السلف – رحمهم الله – كان من تعظيمهم للسنة والتحذير من البدعة ومـــن وقع فيها أنهم يذمون من كان على السلفية وجالس أهل البدع أو جلـــسوا إليـــه ولم يزجرهم ؛ فما ظنك بمن لابس البدعة ودافع عنها وأثنى على أهلها ؟! وأكتفي بـــذكر مثالين لبعض أئمة السلف وثالث لبعض المعاصرين :

الأول : قال الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) في ترجمة ابن أبي ذئب[١٤٤] : (وقال الواقدي : مولده سنة ثمانين ، وكان من أورع الناس وأفضلهم ، ورُمي بالقدر ، ومـــا كان قَدَرِيًّا لقد كان يتقي قولهم ويعيبه ، ولكنه كان رجلا كريمًا يجلس إليه كل أحـــد ويغشاه فلا يطرده ، ولا يقول له شيئًا ، وإن مرض عاده ، وكانوا يتهمونه بالقدر لهذا وشبهه .)اهـــ

والثاني : قال ابن بطة في الإبانة (٤٢١ - أخبرني أبو القاسم عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد البـــاهلي ، قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان ، يقول لما قدم سفيان الثوري البصرة : جعل ينظر إلى أمر الربيع يعني ابن صبيح ، وقدره عند الناس ، سأل : أي شيء مذهبه ؟ قـــالوا : ما مذهبه إلا السنة قال : من بطانته ؟ قالوا : أهل القدر قال : هـــو قـــدري . قـــال الشيخ[١٤٥] : رحمة الله على سفيان الثوري ، لقد نطق بالحكمة فصدق ، وقال بعلـــم فوافق الكتاب والسنة وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان ؛

144 - تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٢٠٣) .

145 - أي ابن بطة رحمه الله .

قال الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)[146]اهـ

قلت : فهذا حكم السلف فيهما لأجل أنهما وقعا في هذا الخطأ لأنه قد يغتر كثير من الناس برؤية هؤلاء معهم فيظنوا أنهم على حق ، وحتى لا يقال لو كان هؤلاء على باطل لما جلس معهم فلان ! فإذا كان هذا موقف السلف لمجرد مجالسة أهل البدع فكيف بهم لو رأوا ربيعاً المدخلي وهو يؤصل ويقرر الإرجاء ليل نهار بلا حياء ويدافع عنه ويرمي أهل الحق بالتهم الباطلة ! هل يشك عاقل في أنهم كانوا سيحكمون بتبديعه وينبذونه نبذ النواة ؟! لا يشك إلا جاهل .

ثالثاً : سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – : (الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يأخذ حكمهم ؟ فأجاب رحمه الله تعالى عنه: نعم ما فيه شك من أثنى عليهم ومدحهم هو داعٍ لهم ؛ يدعوا لهم هذا من دعاتهم نسأل الله العافية)[147]اهـ

قلت : فإذا كان هذا حكم الشيخ ابن باز في بيان حال من يثني على أهل البدع أنه يأخذ حكمهم ؛ فكيف بمن كان واقعاً في البدعة أصلاً ومدافعاً عنها كربيع المدخلي ويثني أيضاً على أتباعه من أهل الإرجاء ؟! لا شك أنه أدهى وأمر .

ربيع المدخلي يحكم على نفسه بأنه مبتدع

قال ربيع المدخلي :

(**<u>من وقع في بدعة فعلى أقسام :</u>**

القسم الأول : أهل البدع : كالروافض والخوارج والجهمية والقدرية والمعتزلة والصوفية القبورية والمرجئة ، ومن يلحق بهم ؛ كالإخوان والتبليغ وأمثالهم ؛ فهؤلاء لم

---

146 - (سورة آل عمران آية : ١١٨) .

147 - انظر شرح فضل الإسلام للشيخ ابن باز .

يشترط السلف إقامة الحجة من أجل الحكم عليهم بالبدعة ؛ فالرافضي يقال عنه : مبتدع ، والخارجي يقال عنه : مبتدع ، وهكذا ، سواء أقيمت عليهم الحجة أم لا .

القسم الثاني : من هو من أهل السنة ، ووقع في بدعة واضحة ؛ كالقول بخلق القرآن ؛ أو القدر ؛ أو رأي الخوارج ، وغيرها ، فهذا يبدع وعليه عمل السلف .

ومثال ذلك : ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه حين سئل عن القدرية قال : (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني) ؛ قال شيخ الإسلام رحمه الله في درء تعارض العقل والنقل : (فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل ، ويراعون أيضاً الألفاظ الشرعية ؛ فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه ، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة أيضاً ، وقالوا : إنما قابل بدعة ببدعة ، ورد باطلاً بباطل .) .

القسم الثالث : من كان من أهل السنة، ومعروف بتحري الحق، ووقع في بدعة خفية ؛ فهذا إن كان قد مات فلا يجوز تبديعه ؛ بل يذكر بالخير ؛ وإن كان حياً فيناصح ، ويبين له الحق ، ولا يتسرع في تبديعه ؛ فإن أصر فيبدع .)[148]اهـ

وقال أيضاً : (فمن تكلم بكلام فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه . ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة ولو كان يرد على أهل الباطل ، وقالوا إنما قابل بدعة ببدعة أخرى ، ورد باطلاً بباطل ، ولو كان هذا الراد من أفاضل أهل السنة والجماعة .)[149]اهـ

ولا شك أن ربيعاً المدخلي بتقسيمه هذا يحكم على نفسه بأنه من أهل البدع الذين خالفوا السلف في أصل من أصولهم ، وإذا كان من تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة ولو كان يرد على أهل الباطل فكيف بمن تكلم بلفظ صريح

---

148 - المصدر : مقال منشور للشيخ على موقعه الرسمي بعنوان (جواب للشيخ ربيع حول مسألة اشتراط إقامة الحجة في التبديع) .

149 - المصدر السابق .

لا يحتمل إلا باطلاً وهو تقرير عقيدة الإرجاء ؟! لا شك أن من هذا حاله يكـــون أولى بأن ينسب إلى البدعة .

فليعلم الجميع حال ربيع المدخلي بأنه مرجئ يجب الحذر من إرجائه وعـــدم الاغتـــرار بأقواله ويجب التحذير من كل مقالاته الإرجائية حتى لا يغتر بها أحد من الناس .

كذلك أيضاً لا ينبغي أن يقابل هذا التحذير بثناء جملة من أهل العلم عليه قبل ذلك ، لأن ثناءهم كان لحسن ظنهم به ولم يقفوا على أخطائه ولو وقفوا على أخطائه لبينوها للناس كما حصل الآن من سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والـــشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد العزيز الراجحي وغيرهم ، وقد اتفق أهل العلم علـــى أن الجرح المفسر مقدم على التعديل وهذا هو الشأن مع ربيع المدخلي .

فليتق الله أقوام يغالون فيه إلى الآن ويرفعونه فوق قدره فيقول هؤلاء عنه بأنه علامـــة وأنه إمام ! فإن هذه ألقاب كبيرة جداً لو دراها هؤلاء لما تلفظوا بها أصلاً لكـــن مـــا الحيلة وقد أهلكهم الجهل واتباع الهوى .

وإذا كنت قد أصدرت الحكم على ربيع المدخلي بسبب كثرة السؤال عنـــه ؛ فـــإنني أقول : إنني لست سعيداً بهذا الأمر ، ولكن ما الحيلة وهو الذي قد أوقع نفـــسها في الإرجاء فاللوم يوجه له وليس لي ، وإنني أدعوا الله له كثيراً هو وأتباعه حتى في صلاتي بأن يهديهم الله ويوفقهم للرجوع إلى الحق .

وأخيراً : فإنني أذكر ربيعاً المدخلي بأن باب التوبة مفتوح فعجل بالتوبة ولا تستحي من التراجع بسبب كثرة أتباعك فإن تراجع إلى الحق سيزيدك عزاً ، وأما إذا أخـــذك الكبر بسبب كثرة الأتباع فإنك والله لا تزداد إلا ذلاً فتنبه فالأمر خطير جداً وأنت قد اقتربت من الرحيل فماذا تؤمل بعد الثمانين فاجعل رضا الله نصب عينيك لعلك تحظى برضاه عنك ، وإنك إن تراجعت عن عقيدتك الإرجائية لأكونن من أوائل من يهنئك على ذلك وستزداد مكانتك عندي فوالله ما ذهبت مكانتك من عندي أو عند غـــيري إلا بسبب مخالفاتك فإن تبت أحببناك بعدما أبغضناك .

نسأل الله تعالى أن يهدي ربيعاً المدخلي وأتباعه للحق والتراجع عن عقيدة المرجئـــة ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الجمعة : ٦ / رمضان / ١٤٣٥هـ

٤ / يوليو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

بيان خطأ الشيخ الإثيوبي في ثنائه على المدخلي

رد علمي على مقال نشرته شبكة سحاب الإرجائية ونسبته إلى الشيخ

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

بيان خطأ الشيخ الإثيوبي في ثنائه على المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد اطلعت على موضوع نشر على شبكة سحاب الإرجائية بعنوان (فضيلة الشيخ الإثيوبي: (الشيخ ربيع شعبة بن الحجاج في هذا العصر) وقد جاء فيه :

(مما سمعته أذناي ووعاه قلبي في هذه الليلة المباركة من شيخنا العلامة محمد بن علي آدم الإثيوبي حفظه الله :

كنت بجوار شيخنا في المسجد الحرام بين المغرب والعشاء فجاء أحد الإخوة من منطقة الشرقية يسأل شيخنا عن الشيخ ربيع المدخلي فكان جواب الشيخ مما قاله للأخ : الشيخ ربيع عالم من أئمة السلف في هذا العصر ويدافع عن عقيدة السلف وأنا أحبه وهو يحبني وأنا ألقبه بشعبة العصر تعرف شعبة بن الحجاج الشيخ ربيع شعبة في هذا العصر والذي يذمونه ويصفونه بالشدة فإن له سلف في ذلك من العلماء ولا يعاديه إلا المنحرفون .

وأيضًا كان مما قاله للسائل اذهب للشيخ ربيع وسلم عليه وقله سألت محمد علي آدم عنك فقال لي : الشيخ ربيع شعبة بن الحجاج في هذا العصر .

في مساء السبت السابع من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام ١٤٣٥هـ نقل عن الأخ ناصر بارويس)اهـ

قلت : إن صح النقل عن الشيخ الإثيوبي فإن لي عليه جملة من التعقيبات بيانها كالآتي[١٥٠]:

أولاً : الشيخ محمد بن علي الإثيوبي – حفظه الله – أحبه في الله ، وهو متبحر في كثير من العلوم الشرعية وعلى العقيدة السلفية فيما يظهر ، وذو باع في علم رجال الأسانيد ولكنه ليس ذا باع فيما يتعلق بمناهج الدعاة المعاصرين ولعل ذلك بسبب انشغاله بكتب أهل العلم وعدم انشغاله بالمعاصرين ، فمن أظهر له أنه سلفي اعتبره سلفياً ومن هذا الباب ثناؤه على المرجئ علي الحلبي وغيره .

ولقد حرصت على اللقاء به عندما كنت في العمرة منذ ثلاثة أشهر تقريباً فرأيته أكثر من مرة في المسجد الحرام وجلست واستمعت دروسه وقد سلمت عليه وصافحته ، ومع ذلك أقول إن حبي له وانبهاري بعلمه لا يجعلني متعصباً له البتة فالحق أحب إلي منه وأرى أن ثناءه هذا – إن صحت نسبته إليه – باطل لأن هناك أموراً تتعلق بالشيخ ربيع قد خفيت عليه ولو عرفها لعله يغير قوله فيه والله أعلم .

وقد ذكر الحافظ الذهبي – رحمه الله – في كتابه السير (١١/ ٥٠٤) في ترجمة محمد بن حميد : (قال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة : لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد ، فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه . قال : إنه لم يعرفه ، ولو عرفه كما عرفناه ، لما أثنى عليه أصلاً .)اهـ

---

150 - هذا مبني على صحة نسبة هذا الكلام إلى الشيخ الأثيوبي – حفظه الله – وأما في حالة عدم صحة نسبته إليه فإنني متراجع عن تعقيباتي عليه ، وإنني أحث من كان قريباً من الشيخ أو له اتصال به أن يتأكد مما نقله عنه هؤلاء فقد يكون هؤلاء افتروا الكذب على الشيخ .

فإن قال قائل : كيف ترد قبل أن تستوثق مما نقلوه عن الشيخ ؟

فالجواب أقول : إن الذي دفعني إلى ذلك هو أنني رأيت جملة من كتاب سحاب الإرجائية صاروا يجعلون هذا اللقب شعاراً في كتاباتهم عند ذكر ربيع المدخلي من بعد نشر موضوعهم هذا المردود عليه .

ثانياً : قولك عن المدخلي (الشيخ ربيع عالم من أئمة السلف في هذا العصر ويدافع عن عقيدة السلف)اهـ

أقول : إن هذا الكلام فيه غلو ظاهر وعدم استقراء لما يكتب وخاصة في الفترة الأخيرة التي أظهر بجلاء عقيدته الإرجائية التي يدعي أنها السلفية والسلفية منها براء ، ولا شك أن من كان هذا حاله فلا يوصف بأنه عالم سلفي فضلاً عن أن يوصف بالإمامة فإن الوصف بالإمامة كبير جداً ، وقد أورد الإمام السجزي أوصاف من يستحق بالإمامة فقال في كتابه (الرد على من أنكر الحرف والصوت) :

(فلما علم أن الأئمة على ضربين : أئمة حق ممدوحون ، وأئمة ضلال مذمومون احتجنا إلى أن نبين أحوال الضربين ليتبع المحق ويهجر المبطل . فأئمة الحق : هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه، المقتفون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، المتمسكون بآثار سلفهم الذين أُمروا بالاقتداء بهم وعلومهم التي صاروا بمعرفتها وجمعها والتقدم فيها أئمة لغيرهم : القرآن ومعرفة (قراءآته) وناسخه ومنسوخه ، وأحكامه ، وفيمن نزل ، والعلم بمحكمه ومتشابهه ، والأخذ بالآيات المحكمات منه ، والإيمان بالمتشابه . ثم الحديث، وتبيين صحيحه من سقيمه ، وناسخه من منسوخه ، ومتواتره من آحاده ، ومشهوره من غريبه ، وما تلقته الأمة منه بالقبول ، وما تركوا العمل به ، وما يجب اعتقاد ما فيه ، ومعرفة علله وأحوال رواته . ثم الفقه : الذي مدار الشريعة على ضبطه ، وهو مستنبط من الكتاب والحديث ، وطلبه فرض ، وأحكام أصوله التي شرحها متقدموا الفقهاء ، دون ما أحدثه المتكلمون منها ومزجوه ببدعهم ، ورضي به بعض المتأخرين . وما يستقيم لكم تحصيل هذه العلوم إلا بأن يشرع في أخذ لغة العرب قبل ذلك ، ليعلم معنى ما يرد عليه في القرآن ، والحديث ، والفقه . ولا بد له من تعلم شيء من النحو الذي به يوزن كلام العرب ويعرف صحيحه من فاسده . فإذا تقدم واحد في هذه العلوم ، وكان أخذه إياها ممن علم تقدمه فيها، وكونه متبعاً (للسلف) مجانباً للبدع حكم بإمامته ، واستحق أن يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه. ثم يلزمه في الأداء : التحفظ من الزلل ، والتحرز من الإحداث والتوقي عن مجاوزة ما أحاط به

علمه ، وقبول ما يتجه له من الصواب ، وإن أتاه ذلك ممن هو دونه ، والتواضع لله سبحانه الذي من عليه بما علمه ، واللين لمن يتعلم منه ، والجري على طريقة من تقدم من العلماء في التورع والتخوف من العثرة والعلم بأنه ليس بمعصوم وأن الذي صار إليه من العلم يسير .)[١٥١]اهـ

ولا شك أن هذه الصفات لا تنطبق على الشيخ ربيع لأنه على عقيدة المرجئة ولم يقبل الصواب ممن أهداه إليه سواء أتاه ممن دونه أو من كبير في العلم ، وإذ الأمر كذلك فكيف يجوز لأحد أن يصفه بالإمامة ؟! اللهم إلا إذا قصد واحد بأنه إمام في الإرجاء لأجل كثرة أتباعه على هذه العقيدة الباطلة .

إن وصف الإمامة كبير جداً ولو قيل فيمن هو أحسن حالاً من المدخلي ممن كان ثابتاً على منهج السلف لاعتبر غلواً فكيف بالمدخلي وقد عرف حاله وإرجاؤه نسأل الله السلامة والعافية .

ثالثاً : قولك عن المدخلي (ويدافع عن عقيدة السلف)اهـ

أقول : هذا فيما يظهر لك لإحسان ظنك به ، والذي ينظر إلى الشيخ ربيع يجده يزعم الدفاع عن العقيدة السلفية وهو يقرر خلافها كتقريره لعقيدة المرجئة على أساس أنها عقيدة السلف ، وليس بعذر له بالنسبة لنا كونه يظن أنه على الحق فهذا ليس بمانع لنا من الرد عليه وبيان مخالفته في هذه المسائل العقدية المهمة ، والحقيقة أقول : إن الشيخ ربيعاً يدافع عن عقيدة المرجئة وليس عن عقيدة السلف ويستميت في الدفاع عن هذا المعتقد الفاسد ، نسأل الله السلامة والعافية .

رابعاً : قولك عن المدخلي (وأنا أحبه وهو يحبني)اهـ

أقول : إن هذا مبني على إحسان الظن به كما تقدم آنفاً ، وليس بعيب أن يحب المرء من يراه ويظنه على عقيدة السلف إذ هذا هو المطلوب موالاة أهل الإيمان والاستقامة

---

151 - رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (صفحة : ٢٠٦ - ٢٠٧) طبعة دار الراية .

على منهج السلف وإن تباعدت الأقطار واختلفت الأمصار ، وإنما العيب محبة من ثبتت مخالفته لعقيدة السلف الكرام وتبين للمرء حقيقة أمره ثم يصر على محبته فإنه حينئذ يكون واقعاً في الخطأ .

خامساً : قولك عن المدخلي (وأنا ألقبه بشعبة العصر تعرف شعبة بن الحجاج الشيخ ربيع شعبة في هذا العصر)اهـ

أقول : هذا غلو بعد غلو ، فأول الأمر وصفه بالإمامة ثم بعد ذلك يشبهه بإمام كبير من أئمة السلف !! فأين الثريا من الثرى ، شعبة كان أمير المؤمنين في الحديث والمدخلي ليس ذا باع في الحديث بل أخطاؤه كثيرة وشذ عن أهل العلم في بعض تحقيقاته بما ينبي عن ضحالة علمه في هذا الفن .

كذلك أيضاً فإن شعبة إمام كبير صاحب عقيدة سلفية واضحة يقررها ويدافع عنها ، وأما المدخلي فإنه على عقيدة المرجئة يقررها ويدافع عنها ويطعن فيمن يقرر عقيدة السلف الصالح .

وبهذه المناسبة أذكر الجميع بأن المدخلي كتب مذكرة قديماً بعنوان (من رمي ببدعة ممن أخرج له البخاري ومسلم)[١٥٢] ونسب فيه شعبة بن الحجاج إلى الإرجاء !! ولا شك أن هذا باطل بل من أبطل الباطل فشعبة إمام سلفي كبير وأقواله في الإيمان توافق ما أجمع عليه السلف الصالح .

ونقول للمدخلي : الحق أن الذي يرمى بالإرجاء هو أنت فلا تقلب الأمور عن وضعها فإنك مهما حاولت انكشفت ، فلا تفتري على هذا الإمام الكبير وتب من إرجائك وطعنك في الأئمة .

فإذا تبين أن ربيعاً يطعن في إمام سلفي كبير كشعبة ويرميه بالإرجاء فهل يا ترى إذا بلغه عن الإثيوبي أنه يلقبه بشعبة يرضى بهذا اللقب ! وهل أتباعه بعدما يطلعوا على

152 - وله اسم آخر بعنوان : أسماء الرجال المتكلم فيهم ببدعة .

هذا يرضون به وشيخهم وإمامهم يرميه بالإرجاء الذي هو أحق به !! أتمنى أن أرى منصفين وصادقين .

ونقول للشيخ الإثيوبي إذا كان هذا قولك في ربيع المدخلي وفيه ما فيه من إرجاء ومخالفات أخر فبماذا تلقب المفتي والفوزان واللحيدان والعباد إذن ؟!

سادساً : قولك عن المدخلي (والذي[153] يذمونه ويصفونه بالشدة فإن له سلف[154] في ذلك من العلماء ولا يعاديه إلا المنحرفون)اهـ

أقول : هذا يوضح أن ثناء الشيخ لعله جاء بسبب ردود الشيخ ربيع على الإخوان وغيرهم من الجماعات والأحزاب ولا شك أن ردوده على سيد قطب والجماعات جيدة في جملتها ، والمدخلي قد اشتهر أصلاً بسبب ذلك فظهر له أعداؤه من الإخوان وغيرهم ولا شك أنهم منحرفون والمدخلي مصيب في ذلك .

أما من يعادي المدخلي لأجل العقيدة الصحيحة ويكون الحق معه ويبين انحراف المدخلي عن العقيدة السلفية الصحيحة حتى يرجع ويرجع أتباعه إلى الحق فهذا لا يقال عنه بأنه منحرف وإنما المنحرف هو من رفض الانصياع لعقيدة السلف والرجوع إليها .

سابعاً : قولك عن المدخلي (اذهب للشيخ ربيع وسلم عليه وقله سألت محمد علي آدم عنك فقال لي : الشيخ ربيع شعبة بن الحجاج في هذا العصر .)اهـ

أقول : الحقيقة أن هذا الفعل غريب منك لو ثبت حقاً عنك لأنه أيش معناه أن تطلب من السائل أن يذهب إلى المدخلي ويخبره بذلك ! فهل المراد تبادل الثناء ؟! الله أعلم بالنيات .

ولا شك أن الشيخ الإثيوبي سيأخذ قسطاً من الثناءات بسبب كلامه هذا لأن من أثنى على المدخلي فإنه يرضى عنه ومن ثم يرضى عنه أتباعه ويطيرون به كل مطار ، ومن غضب عليه المدخلي غضب عليه أتباعه ، نعوذ بالله من هذه الأفعال الذميمة التي لا

153 - كذا كتب في سحاب الإرجائية ، والصواب : والذين .

154 - كذا كتب في سحاب الإرجائية ، والصواب : سلفاً .

تنضبط بأحكام الشرع وليست من الأخلاق الحسنة في شيء وإنما هي من العصبية الممقوتة .

أو لعل الشيخ الإثيوبي أراد بذلك أن يعلم ربيعاً – لإحسان الظن به وأنه حقاً عالم سلفي كبير – أنه متابع له وأنه يسير أيضاً على خطى السلف ، فالله أعلم بالنيات .

ثامناً : أقول لكتاب سحاب الذين طاروا كل مطار بكلام الشيخ الإثيوبي – إن صح عنه – إن الشيخ الإثيوبي قد أثنى على أحمد بن عمر الحازمي وأنتم تبدعونه ولا شك أن عنده حقاً شطحات لا يرتضيها من عرف منهج السلف حقاً ، وكذلك أثنى على علي الحلبي وهو معروف بالإرجاء ؛ فهل تقبلون ثناء الشيخ عليهما ؟! وأنتم بين خيارين إما الموافقة أو المخالفة .

فإن قلتم : نوافقه على ذلك ؛ ضللتم لأنكم قد بدعتموهما .

وإن قلتم : لا نوافقه .

قلت لكم : ما هو سبب عدم موافقتكم له في ذلك ؟

فإن قلتم : لأن هؤلاء مبتدعة وخفي حالهما على الشيخ .

قلت : وقد خفي على الشيخ أيضاً حال شيخكم من خلال تصريحاته في مقالاته الإرجائية الأخيرة .

تاسعاً : فليذهب كتاب سحاب الإرجائية بمقالات شيخهم المدخلي التي انتقدها العلماء وطلبة العلم السلفيين وليطلبوا من الشيخ الإثيوبي إبداء رأيه فيها وقولوا له إن البعض يقول عليها انتقادات ونريد رأي الشيخ فيها ومن ثم انتظروا منه قوله وائتونا به ونحن في انتظاركم .

عاشراً وأخيراً : فإنني أقول إذا تبين بطلان ثناء الشيخ الإثيوبي على ربيع المدخلي فحينئذ لا يجوز لأحد أن يغتر به أو أن يتناقله عبر مواقع الشبكة العنكبوتية أو غيرها إلا مقروناً ببيان خطأ الشيخ الإثيوبي في هذا الثناء والإطراء على المدخلي وهو لا يستحقه ، ومن كان نقله وتبين له الأمر بعد قراءة كلامي هذا فليستغفر الله مما صدر منه .

نسأل الله تعالى أن يوفق الشيخ الإثيوبي للتراجع عن هذا الثناء وعن ثنائه أيضاً على الحازمي والحلبي وغيرهم ممن خالف السلف ، وأن يوفق الجميع (ربيع والحازمي والحلبي) وغيرهم ممن قد خالفوا السلف للرجوع إلى الحق والتمسك بعقيدة السلف الصالح .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

السبت : ١٤ / رمضان / ١٤٣٥هـ

١٢ / يوليو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

الرد على ربيع المدخلي

في تأميره رجلاً على السلفيين في العراق

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الرد على ربيع المدخلي
في تأميره رجلاً على السلفيين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد وقفت على مقطع صوتي على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) لربيع بن هادي المدخلي – أصلحه الله – مع بعض جلسائه ، وقد تضمن المقطع أن بعض الجلساء ذكر لربيع أنه وصلهم منه أن فلاناً أمير العراق ؛ فأقر ذلك ربيع وبين أنه عزله بسبب بعض الأمور الباطلة ! وهذا تفريغ المقطع :

(السائل : شيخنا الذي وصلنا منكم أن فلاناً أمير العراق ؛ هذا الذي بلغنا ، هذا الذي نعلمه ؟

الشيخ : نعم أمّرته ، أمّرته على العراق ؛ ولكن طلع شيء ثاني ؛ فماذا أصنع ؟! كان عمر يولي واحداً على البلاد ، وبعدين لما يشوف فيه شيء يعزله ؛ أجبتك أم لا ؟!

السائل : وما الذي ظهر في فلان ؟

الشيخ : هذا ليس أميراً على السلفيين أبداً ، لا إمارة له أبداً ، لأنه على الباطل ! والباطل كثير وكثير وكثير ، منها : -واحد- أنه مع (علي حسن) ، و (علي حسن) يفرق السلفيين في العالم وهو معه .)اهـ

<u>ولا شك أن هذا الكلام الباطل عليه عدة مؤاخذات ومنها :</u>

<u>أولاً</u> : ذكر السائل أنه وصلهم من ربيع أن فلاناً أمير العراق ! فأقر ذلك ربيع ولم ينكره ، وهذا يدل دلالة واضحة على حزبية ربيع المدخلي وأنه مازالت رواسب جماعة الإخوان المسلمين تجري في دمه لأنه مشى معهم ردحاً من الزمن وتأثر بهم ولا شك أن

المرء يتأثر بالمخالطة لذلك حذر السلف من مخالطة أهل البدع والأهواء ، فهو وإن حذر منهم إلا أن ثمة رواسب ما زالت عالقة به لم يستطع الانفكاك عنها ، والأمر كما يقال : إن العرق دساس .

ثانياً : قوله (على العراق ؛ ولكن طلع شيء ثاني ؛ فماذا أصنع ؟! كان عمر يولي واحداً على البلاد ، وبعدين لما يشوف فيه شيء يعزله ؛ أجبتك أم لا ؟!) معناه أنه عزله لأنه رأى منه بعض الأمور المخالفة ، ومعنى ذلك أن هناك تنظيمات سرية بين ربيع المدخلي وأتباعه كتنظيمات الإخوان المسلمين ؛ يولي ويعزل وكأنه حاكم وله إمارة ! بل كأنه خليفة المسلمين لأنه يؤمر ويعزل خارج البلاد !

ولا أدري كيف سمحت له نفسه أن يفعل هذا الأمر المشين وهو تحت إمارة آل سعود – وفقهم الله لكل خير – فنقول له : هل أنت تبايعهم حقاً يا ربيع أم أن ذلك في الظاهر فقط ؟! إن كنت تبايعهم حقاً فلا يحق لك فعل ما فعلت ، وإن كنت لا تبايعهم حقيقة وإنما في الظاهر فقط فأنت إخواني متستر وخارجي من الخوارج ، قبح الله الخوارج أينما كانوا ، فما فعله ربيع ومن معه ليس من العقيدة السلفية في شيء .

ثالثاً : قوله (كان عمر يولي واحداً على البلاد ، وبعدين لما يشوف فيه شيء يعزله) يدل على مدى غبائه وجهله أو يدل على استهانته بعقول أتباعه لسذاجتهم ؛ فإن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كان خليفة المسلمين ومن حقه أن يؤمر أو يعزل وأنت لست كذلك يا ربيع ، فأنت تابع لحاكم بلدك ومن جملة رعيته فأنى لك ذلك لقد ارتقيت الصعاب وابتعدت عن هدي السنة والكتاب ، فكف عن الكذب والتدليس فإنه غير نافع لك وإنما يضرك فكن على حذر من ذلك ولا تفتح بفعلك الباطل باب شر على المسلمين وإلا أثمت .

رابعاً : قوله (هذا ليس أميراً على السلفيين أبداً ، لا إمارة له أبداً ، لأنه على الباطل!) أقول نعم ليس أميراً على السلفيين أبداً ولا إمارة له لأنه على الباطل كما

ذكرت يا ربيع ، وكلامك هذا يصدق عليه قول (صدقك وهو كذوب) فإن هـذا الرجل لا يسير على منهج السلف وإلا لما وافقك وفعل ذلك .

ومما يجدر التنبيه عليه أن المراد بالسلفيين في كلام ربيع ومن معه هنا ؛ هم من كـانوا على شاكلته على عقيدة المرجئة غالباً ؛ وإلا فإن السلفيين على وجه الحقيقة يـرميهم ربيع بالألقاب السيئة المنفرة ليصرف الناس عنهم ؛ فيقول عنهم : تكفيريون وحدادية! وهم من تلك التهم براء .

خامساً : قوله (والباطل كثير وكثير وكثير ، منها : واحد ؛ أنه مع (علي حسن) ، و (علي حسن) يفرق السلفيين في العالم وهو معه) أقول : لقد ذكر ربيع مثالاً علـى باطل هذا الرجل الذي أمره وعزله بسبب تلك الأباطيل فذكر أنه مع (علي حسن) المشهور بالحلبي ، والحلبي من أهل البدع الدعاة إلى مذهب الإرجاء ولا فرق بينه وبين ربيع فكلاهما مرجئ ضائع بعيد عن منهج السلف ، وإذا كان ربيع يقول بـأن علياً الحلبي فرق السلفيين في العالم ؛ فإن فتنة ربيع لا تقل عن فتنة الحلبي ، بل فتنـة ربيـع أدهى وأمر وذلك لأن كثيراً من الناس اغتروا بربيع وظنوا أنه على شيء بسبب كـبر سنه وثناء بعض الشيوخ عليه قديماً ، ولكن من اطلع على كلامه السيئ في العقيـدة علم يقيناً أن ربيعاً مرجئ كبير بل هو قائد مذهب الإرجاء الآن .

سادساً : قد يقول البعض (لا بأس بما فعله ربيع المدخلي لأن حكومة العراق رافضية خبيثة) وأقول : إن ما فعله ربيع المدخلي منكر كبير وحزبية مقيتة ، ولو كان الأمـر كما ذكر هنا بسبب حكومة العراق الرافضية فكان يسعه أن ينصح السلفيين بالرجوع إلى فلان لاستشارته والاستفادة منه وليس تأميره وعزله كما فعل .

وأخيراً : فإن النصيحة لربيع المدخلي وأتباعه أن يتوبوا إلى الله تعالى من هذه الأفعال السيئة ، وأن يلتزموا بمنهج السلف الصالح عقيدة وشريعة .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

السبت : ٢٧ / شوال / ١٤٣٥هـ

٢٣ / أغسطس / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

يا شيخ ربيع :
ليكن لسان حالك كلسان قالك

كتبه
أبو عبد اللّه
وائل بن على بن أحمد الأثري

يا شيخ ربيع : ليكن لسان حالك كلسان قالك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد تكلم الشيخ ربيع المدخلي بكلام كثير يدَّعي فيه عدم العصمة والكمال في شيء من أعماله العلمية ، ولعن أتباعه الذين يتعلقون بخطأ من أخطائه ، وأن من وقف له على خطأ فليقل له أخطأت ! وأنه يؤكد وجود أخطاء في كتبه ، وأنه يريد مناقشة أخطائه قبل أن يموت ؛ حتى يتوب منها قبل موته ! وأنه يقول لمن خرج بخطأ له : جزاك الله خيراً ويرسل له جوائز وإذا عجز يدعو له ! وبين أن الردود لم تقف عند نقد واستنكار أهل الضلال وإنما تجاوز ذلك إلى نقد العلماء .

وحقيقة فإن من يقرأ مثل هذه الكلمات يقول نعمت الكلمات هذه ، وأنا أقول : نعم نعمت الكلمات هي لو كان صاحبها عاملاً بها ، فإن حقيقة ربيع المدخلي أنه بعيد كل البعد عن كلماته هذه فإننا عندما نرد عليه يتعصب ويثور ويغضب لنفسه أيما غضب وكأنه معصوم ويتهم مخالفه بالاتهامات الباطلة والبعيدة عن النقد العلمي ، لذلك رغبت أن أذكره وأذكر أتباعه بشيء من أقواله لعلهم جميعاً يرجعون إلى الحق ويتركون الباطل الذي هم عليه ، وجعلت عنوان مقالي : (**يا شيخ ربيع : ليكن لسان حالك كلسان قالك**) ليلزم ربيع وحزبه بشيء من أقواله ، فأقول :

<u>**قال ربيع المدخلي**</u> : (أنا لم أدَّعِ العصمة والكمال في شيءٍ من أعمالي العلمية ولا غيرها...ولا ادَّعَى هذا أحدٌ من أهل العلم والعقل ، فقد يقع العالم في الأخطاء والمخالفات الكثيرة للكتاب والسنة ، فضلاً عن الأخطاء اللغوية والإملائية .

وقد يبحث عن حديث أو ترجمة رجل من مظانه من المصادر فلا يقف عليه فيعتذر ، وقد يكون إماماً في فن من الفنون فتوجد له كبوات في فنه ، فهذا سيبويه إمام في اللغة قد استدرك عليه ابن تيمية ثمانين خطأً ،وكم من فقيه له أخطاؤه ؟ وكم من مُحدِّثٍ ومُفسر لهم أخطاؤهم الكثيرة .

وكل هذه الأخطاء لا تضر أصحابها ولا تَحُطُّ من مكانتهم إذ لا يَحُطُّ من مكانة الرجل إلا ارتكاب الكبائر أو اقتحام البدع وعداء أهل السنة ،هذا هو منهج أهل السنة والجماعة ،أما أهل البدع ولا سيما الحاقدون منهم فإنهم لحرصهم على إسقاط أهل السنة يفرحون بمثل هذه السَّقطات التي لا يسلم منها أحدٌ ،ظناً منهم أنهم قد ظفروا بما يحلمون به ويتمنونه انتقاماً لسادتهم الذين خرجوا عن منهج أهل السنة عقيدة وشريعة متعمدين لكثير مما خرجوا عنه فإذا ظفروا بشيءٍ من الهفوات التي لا تضر جعلوها في مصافِّ البدع الكبرى وصوَّرُوها في صور الموبقات المهلكات)[155]اهـ

__قلت__ : إذا كنت يا شيخ ربيع لم تدع العصمة والكمال في شيء من أعمالك العلمية ولا غيرها ؛ وتعلم أنه لم يدع هذا أحد من أهل العلم فلماذا تصر على باطلك ولم تستمع لنصيحة الناصحين ولو تنزلاً منك على قول (لعله يكون الصواب) ! لكنك أبيت إلا المكابرة والعجب بالنفس والاعتداد بالرأي ، فساء حالك جداً ، وضللت الطريق ، وبعدت عن السلفية ، والتحقت بالمرجئة والجهمية ، وقد شابهت يا ربيع ؛ داودَ بن جرجيس ، في كثير من أمور التدليس والتلبيس ، وقد دحض أهل العلم ما ألقاه عليه إبليس من البهرج والتلبيس ، وها أنت تعيد نفس الكرة ، في كل مقال مرة بعد مرة ، فما أحوجك يا ربيع للتقريع ، وأن يفعل بك كما فعل الفاروق مع صبيغ ، لعلك ترعوي عن باطلك الأثيم ، وترجع بعدها إلى المنهج القويم ، فمن الناس من لا تكفي معه الإشارة ، ولو حكيت له ألف ألف عبارة ، وإنما يعتدل أمره بالزجر

155 - بيان فساد المعيار (صفحة : ٢٤- ٢٥) .

الشديد، والحبس والوعيد ، وقد كنت من جملة من انبرى للرد عليك ودحض ما فيه افترى ، نسأل الله السلامة والعافية .

وقال أيضاً : (لعنة الله على أحد منكم إذا تعلق بخطأ من أخطائي وأبرأ إلى الله منه وأنا أقول هذا الكلام دائماً أبرأ إلى الله من إنسان يتعلق بخطأ من أخطائي بارك الله فيكم وأنا أحذر السلفيين في كل مكان من أخطائي ومن أخطاء ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب من أي واحد ما أقر مسلم[156] وأبرأ إلى الله من أي أحد يأخذ خطأ من أخطائي)[157]اهـ

قلت : سبحان الله ، لا أدري بعد هذا اللعن كيف يتعصب أتباعه له وهو يتبرأ منهم ويلعنهم ! فجدير بهم لو كانوا عقلاء حقاً أن يتبرءوا منه ومن أخطائه العقدية .

ويلاحظ هنا وفي غير هذا الموطن أن ربيعاً يقرن ذكر نفسه مع بعض الأعلام من أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ، وربما زاد عليهم الإمام أحمد والشافعي ! وهؤلاء أئمة كبار ؛ ليوهم الناس أنه كبير مثلهم وأنه ذو شأن عظيم! ولكي يفهم أتباعه أيضاً أنه مع كونه على الجادة – عندهم – فهو يتكلم بذلك تواضعاً ليعلم الناس عدم التعصب لأحد ! وليس الأمر كذلك البتة ، فهؤلاء أئمة سلفيون وهو مبتدع مرجئ بعيد عن المنهج الصحيح ، وليس كلامه تواضعاً لأن الحقيقة المرة أنه من الجهل بمكان بعقيدة السلف في أبواب عدة ، وهو بعيد عن كلامه هذا لأنه يغضب جداً ممن يرد عليه ويبين أخطاءه ، نسأل الله العافية مما ابتلاه به وأن يهديه للرجوع لمعتقد السلف .

---

156 - كذا قال والصواب : ما أقر مسلماً .

157 - المصدر: شريط بعنوان: جلسة في بيت الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ليلة ١٤٢٣/٩/٩هـ تسجيلات مجالس الهدى الجزائر العاصمة

وقال أيضاً : (نصيحتي لكم أن تدرسوا ، إذا تُكُلم في شخص أن تدرسوا عنه وتأخذوا أقوال الناقدين وتفهموهما[١٥٨] ، وتتأكدون[١٥٩] من ثبوتهما ، فإذا تبين لكم ذلك فليحكم الإنسان من منطلق الوعي والقناعة لا تقليداً لهذا أو ذاك ولا تعصباً لهذا أو ذاك ، ودعوا الأشخاص فلان وفلان ، هذه خذوها قاعدة وانقلوها لهؤلاء المخالفين ليفهموا الحقيقة فقط ويعرفوا الحق ويخرجوا أنفسهم من زمرة المتعصبين بالباطل ، وأنا لا أقبل لأحد أن يتعصب لي أبداً إذا أخطأت فليقل لي من وقف لي على خطأ ؛ أخطأت . بارك الله فيكم ولا يتعصب لأحد هذا أو ذاك ، لا يتعصب لخطأ ابن تيمية ولا ابن عبد الوهاب ولا لأحمد بن حنبل ولا للشافعي ولا لأحد إنما حماسه للحق واحترامه للحق ويجب أن يكره الخطأ ويكره الباطل)[١٦٠]اهـ

قلت : لقد درسنا قبل أن نتكلم فيك وفي غيرك ما يصدر منك أو من أي مخالف ، إذ الحكم على أحد من الناس أمانة ، والله عز وجل قد قال في كتابه الكريم (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا)[١٦١] فحكمنا عليك من منطلق الوعي والقناعة لا تقليداً لهذا أو ذاك ولا تعصباً لهذا أو ذاك وإنما بالأدلة الشرعية بفهم السلف الصالح ، وإذا كنت تريد حقاً أنه لا يتعصب أحد لك ؛ وأن من وقف على خطأ لك يقول لك أخطأت ! فأنا وغيري قلنا لك أخطأت كرات ومرات فلم نجد منك إلا المكابرة !!

فعيب عليك يا ربيع أن تقول للناس كلاماً وتخالفه ، فإن الله عز وجل قال في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا

158 - كذا قال ؛ والصواب : (وتفهموها) بالعطف على ما قبلها لأنها منصوبة بأن قبلها وعلامة ذلك حذف النون .

159 - كذا قال ؛ والصواب : (وتتأكدوا) بالعطف على ما قبلها .

160 - المصدر : شريط بعنوان (خطورة الكذب وآثاره السيئة وموقف الإسلام منه) .

161 - (سورة الأنعام آية : ١٥٢) .

مَا لَا تَفْعَلُونَ)(١٦٢) ولتمتثل قول الله تعالى (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ)(١٦٣) وقد قال بعض الشعراء :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلَّا لِنَفْسِك كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السِّقَامِ وَذِي الضَّنَى ... كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِك فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ تُعْذَرُ إنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى ... بِالْقَوْلِ مِنْك وَيُقْبَلُ التَّعْلِيمُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْك إذَا فَعَلْت عَظِيمُ

وأما ما يتعلق بإقرانه نفسه مع بعض الأئمة فقد تقدم التعليق عليه آنفاً .

وقال أيضاً : (وكتبي هذه خذوها واقرؤوها وأنا لا أقول لكم إن كلَّ ما فيها صواب لابد – وأؤكد لكم أن فيها أخطاء – قال أحدهم مرة : فلان يريد أن يناقشك؟ قلت : فليسرع قبل أن أموت يبين أخطائي ، وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفر كلهم يجمعوا كتبي ويناقشوها ويبينون الحق فيها حتى أتوب منها قبل موتي ، ما نغضب من النقد أبداً والله نفرح(١٦٤) ، وأنا أحمِّلُ كلاً منكم المسؤولية يذهب إليهم ليأخذوا كتبي ويناقشوها والذي يطلع بخطأ أقول له : جزاك الله خيراً وأرسل لهم جوائز وإذا عجزت أدعو لهم ، والله ما نخاف من النقد لأننا لسنا معصومين وأستغفر الله العظيم ، من نحن حتى نقول : لسنا بمعصومين ، هذا يقال للصحابة والأئمة الكبار أما نحن –والعياذ بالله – فالزلل والأخطاء الكبيرة متوقعة منا فأنا أرجو أن يأخذوا كتبي هذه وينتقدوها(١٦٥) في الصفحة الفلانية قلت كذا وهو غلط

162 - (سورة الصف آية : ٢-٣) .

163 - (سورة هود آية : ٨٨) .

164 - فإذا كان هذا قول الشيخ فالعجب أن لا يأخذ به الأتباع فتراهم يغضبون إذا رأوا من ينتقد شيخهم ويسفهونه بل ويبدعونه ؛ نسأل الله السلامة والعافية . وكان حرياً بهم أن يتقلدوا كلام شيخهم هذا لو كانوا حقاً يحبونه .

165 - كذا قال ؛ والصواب : (ينتقدوها) بالعطف على ما قبلها .

واستدلالك غلط من الوجه الفلاني والوجه الفلاني والحديث الفلاني أخطأت في الاستدلال به والحديث نقلته غلط هيا يا أخي تفضل لماذا تغضبون وتعلمون الناس التعصب والهوى والجهل والهمجية والفوضى لماذا تدمرون عقول الشباب بهذه العصبية العمياء ؟ ! هل في يوم من الأيام تعصب أناس للشافعي ومالك مثل هذا التعصب ؟ هذا التعصب لا نعرفه إلا من الروافض ، يعني يرفع الرجل إلى درجة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما ينتقد ، أنا أسمع من بعض الناس أنه يقول : نحن نفرح بالنقد ونرحب بالنقد ، لكن والله إنه يموت من النقد والناس يموتون وراءه لماذا تنتقده ؟ لهذا رأينا كل ما وجهناه من نقد إلى أخطائهم لا يتراجعون عنها أبداً لا هم ولا أتباعهم ، يعني كأن ديننا غير دينهم كأن عندنا دين غير الدين الذي عرفوه)[١٦٦]اهـ

قلت : قد أخذت أنا وغيري كتبك وقرأناها وأخرجنا منها مخالفاتك العقدية الجسيمة وسارعنا لتبيينها حسبة لله وذباً عن عقيدة السلف رجاء أن ترجع عن هذه الأخطاء أنت ومن تعصب لأقوالك البدعية ولكن الأمر إلى الآن كما قال القائل :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

والعجب حقاً منك يا ربيع أن تترجى أتباعك هنا في هذا الموطن أن يذهبوا إلى سلمان وسفر ! ليجمعوا كتبك ويناقشوها ويبينوا الحق فيها حتى تتوب منها قبل موتك ! فما أقبح فعلك هذا ؟! أتفعل هذا مع سلمان وسفر وهما من أهل البدع وتلين الجانب في الحديث عليهما ولا تفعل ذلك مع السلفيين الذين ينصحونك حقاً ويريدون لك الخير صدقاً !

وأما زعمك بأنك لا تغضب من النقد أبداً وأنك والله تفرح بذلك ! فهذا زعم باطل وكل من خالطك وقرأ لك علم يقيناً أنك بعيد كل البعد عن ذلك فإنك شديد الغضب جداً لنفسك عندما يتناولك أحد بالنقد على الرغم أنه هو المحق وأنت المبطل ،

166 - النقد منهج شرعي تعليق على كتاب ابن رجب الفرق بين النصيحة والتعيير (ص : ١٣) نسخة موقع الشيخ .

فاستغفر ربك من هذا اليمين وكفر عنه بإطعام عشرة مساكين فإن لم تستطع فحينئذ قد جعل الله لك في الصوم مخرجاً .

وقد سبق لي - وإني واحد ممن رد عليك كثيراً - أن ذكرت كلامك هذا في مقدمة كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وعلقت عليه بقولي : (وإذ الأمر كذلك فها أنذا أزف إليك نقداً علمياً لعلك تتراجع عن ذلك الخطأ ورجوعك أحب إلي من إصرارك عليه والله على ما أقول شهيد . فهل ستقول لي أنت وأتباعك : جزاك الله خيراً وترسل لي جوائز ؛ وإذا عجزتم عن ذلك تدعو لي ؟! أنتظر الجواب)[167] وإلى الآن لم تجب بعد !!

وأما قولك يا ربيع (أنا أسمع من بعض الناس أنه يقول : نحن نفرح بالنقد ونرحب بالنقد ، لكن والله إنه يموت من النقد والناس يموتون وراءه لماذا تنتقده ؟)اهـ

فسبحان الله كأنك تصف حالك وحال أتباعك ، فهذا منطبق تماماً عليكم ، نسأل الله أن يبصركم بالحق والعمل به .

وقال أيضاً : (ولم يقف أئمة السنة عند نقد واستنكار ضلالات أهل الضلال؟؛ بل تجاوزوا ذلك إلى نقد العلماء؛ وعلى رأسهم كبار علماء السنة والحديث في أخطائهم.!

فقد انتقد الإمامُ الليثُ بن سعد الإمامَ مالكًا في مسائل مشهورة، بل انتقد الإمامُ الشافعيُّ شيخَهُ الإمامَ مالكاً في مسائل كثيرة، وانتقد أحمدُ بن حنبلٍ إسحاقَ والشافعيَ وغيرَهما، بل انتقد أبو حاتمٍ وأبو زرعة الإمامَ البخاريَ في كتابه (التاريخ) في عشرات الأسماء.!

وانتقد الدارقطنيُّ الإمامين البخاريَ ومسلمًا في حوالَيِّ مئتَيْ حديث، وانتقد البيهقيُ الطحاويَ في كثير من المسائل.!

وكما انتقد أبو الحسين بن القطان الفاسيِّ في كتابه (بيان الوهم والإيهام) الذي يبلغ خمس مجلدات ، - انتقد - الإمامَ عبد الحق الإشبيلي في كتابه (الأحكام) .! كما انتقد أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد الدمشقي في كتابه (عجالة الإملاء المتيسرة) في

167 - انظر صفحة : ٨- ٩) .

خمس مجلدات ، انتقد فيها الحافظَ المنذري في كتابه (الترغيب والترهيب) ، وهـــذه أمورٌ لا تُحصى.! وهذا المنهج هو الذي عليه أئمة الدين سلفًا وخلفًا)[١٦٨]اهـــ

قلت : سبحان الله ! إذا كنت تعلم ذلك فلماذا تغضب ممن ينقدك ويـــبين أخطـــاءك العقدية الجسيمة وتثور عليه ! وهو المحق قطعاً وقد ألزمك بالحجج القاطعـــة والأدلـــة الناصعة ولكنك اتبعت هواك فضللت الطريق ، وأختم تعليقاً على قولك فـــأقول : ألا هل عرفت فالزم ، حقاً إن هذا لمن العجب العجاب .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الأحد : ١٣/ ١١ / ١٤٣٥هـــ

٧ / ٩ / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

168 - رسالة (رد كل المنكرات والأهواء والأخطاء منهج شرعي في كل الرسالات وسار عليه السلف الصالح الأجلاء) (صفحة : ١٢) .

الرد على من شكك في فتوى سماحة المفتي في التحذير من كتاب ربيع المدخلي

كتبه
أبو عبد الله
وائل بن على بن أحمد الأثري

الرد على من شكك في فتوى سماحة المفتي في التحذير من كتاب ربيع المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد وجَّه فضيلة الشيخ أبو عاصم الغامدي – حفظه الله – سؤالاً لسماحة المفتي العام فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن محمد آل الشيخ – حفظه الله – عن كتاب ربيع المدخلي المسمى (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) فما كان من سماحة المفتي إلا أن حذر من الكتاب وبين أنه كتاب إرجاء وأنه سبق للجنة الدائمة أن حذرت من هذه التوجهات الإرجائية وأرفق مجموعة من فتاوى اللجنة الدائمة في بعض الكتب التي تقرر نفس التقريرات الإرجائية .

وهذا نص جواب سماحة المفتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبد الله ابن حميد الغامدي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ... و بعد :

إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٠٧/٢٠ هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي .

أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات .
وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه إنه سميع مجيب .
والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته....،،،

المفتي العام للملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء .اهـ

وبعد صدور هذه الفتوى ونشرها على الشبكة العنكبوتية وغيرها من وسائل التواصل حاول ثلة من أتباع ربيع المدخلي أن يشككوا في فتوى سماحة المفتي الشيخ العلامة عبدالعزيز آل الشيخ في كتاب شيخهم المدخلي فزعم بعضهم أن هذه الفتوى من تلفيق وكذب الشيخ أبي عاصم الغامدي !
وزعم آخرون بأن التحذير إنما يرجع إلى السائل نفسه والمراد رد التوجهات الحدادية !
ومن قائل : أن المفتي إنما أجاب بحسب ما عرض له من كلام والغامدي كذب في الكلام عليه !
ولا شك أن كل هذه المزاعم والأقوال باطلة من كل وجه ، فالشيخ أبو عاصم الغامدي من أهل العلم الثقات ومثله فيما نحسبه ولا نزكيه أنه لا يقبل أن يفعل هذه الأفعال الدنيئة فينسب قولاً لأحد لم يقله لأن هذا الفعل من الكذب والكذب يسقط صاحبه ولا شك .
ثم هل من المعقول أن يفعل ذلك عاقل سواء الشيخ الغامدي أو غيره فينسب للمفتي مثل ذلك وهو يعلم أن الموضوع خطير وكبير وأن افتضاح الأمر سينسفه نسفاً ؟! وأن ربيعاً له أتباع يتربصون بمن خالفه ويكيدون له ويتصيدون له الأخطاء !
وأما الرد على من زعم أن المفتي إنما أجاب بحسب ما عرض له من كلام والشيخ الغامدي كذب في الكلام عليه ! فهذا زعم باطل وغير صحيح ، والشيخ الغامدي أنبل من أن يقع في ذلك كما مر آنفاً ، وبإمكان هذا القائل أن يرجع إلى النصوص المنقولة

في أصل كتاب ربيع المدخلي فإن وجد تدليساً أو كذباً فليتحفنا به ونحن حينئذ أول الرادين على الشيخ الغامدي ، ولكن كما قيل : دونه خرط القتاد ، فالكلام ثابت عن ربيع المدخلي في مقالاته وكتبه .

ونقول لهذا الزاعم أنت تزعم أن الغامدي كذب في النقولات ! فهل إذا ثبتت وأنها غير محرفة أكنت تقر بخطأ شيخك المدخلي أم أن التعصب له يعميك ويصمك ، كما قيل (حبك للشيء يعمي ويصم) .
إن المتصور يا هذا أن اللجنة ترجع لأصل الكتاب ولا تتسرع في إصدار فتوى بناء على كلام يكتبه أي أحد فهم يرجعون إلى النقولات المذكورة ولو وجدوا فيها ما فيه كذب على المؤلف لردوا حقاً على السائل ونصحوه بتقوى الله عز وجل وهذا حسن الظن بهم وإلا فإن كلام هؤلاء فيه نسبة الطعن إلى هؤلاء الكبار (علماء اللجنة) أنهم لا يتحرون الحق ولا ينصفون الناس وأنهم ألعوبة في يد سائلهم ! وهذه أشياء سقوطها يغني عن إسقاطها كما يقال ، فهم أهل علم معروفون ، على منهج السلف سائرون ، وبالحق ينطقون .

وأما الزعم بأن المفتي يقصد الرد على السائل ويحذر من التوجهات الحدادية ! فهذا كلام رجل مجنون لا يعقل ولا يفهم كلام العرب ولا دراية له بالواقع ، إذ كيف يحذر سماحة المفتي من السائل وقد افتتح جوابه بقوله : (من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبد الله ابن حميد الغامدي وفقه الله)اهـ فهل يحذر منه وهو يصفه بالأخ المكرم ؟! تباً لمن لا يعقل .

كذلك أيضاً كيف يكون المقصود التوجهات الحدادية ، ولم يأت ذكر الحدادية أصلاً في الجواب ، إن كلام سماحة المفتي واضح وبين (سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات) والمرفقات فيها الرد على المرجئة ، فيكون المراد رد التوجهات الإرجائية ، فيكون المفهوم أن هذا الكتاب (المقالات الأثرية في الرد على

شبهات وتشغيبات الحدادية) كتاب إرجاء مثل تلك الكتب التي سبق للجنة الدائمة أن حذرت منها .
ثم إن هؤلاء الذين ترموهم بالحدادية بهتاناً وزوراً ؛ يقررون عقيدة السلف في باب الإيمان على وفق كلام سماحة المفتي وإخوانه من أهل العلم الكبار .

إنني أتعجب أشد العجب من صنيع هؤلاء النوكى كيف طابت لهم أنفسهم أن يشككوا في الفتوى وينسبوا الطعن في أهل العلم لأجل الانتصار لشيخهم المدخلي ، ولو كان هؤلاء يريدون الحق لسلكوا طريقه فسماحة المفتي على قيد الحياة فليذهب إليه أحدهم أو يتصل عليه ويسأله هل ثبت أنك أفتيت أبا عاصم الغامدي بالتحذير من كتاب ربيع المدخلي ؟ وانظر بماذا يجيبك .
كذلك أيضاً كان جديراً بربيع نفسه لو كان طالباً للحق أن يتصل بسماحة المفتي أو يذهب إليه ويسأله عن ثبوت الفتوى ، بل لو كان عاقلاً طالباً للحق لطلب هو من المفتي النظر في الكتاب وإبداء الرأي ، لكنه يكابر ويعاند ويجبن عن مواجهة الكبار فبدلاُ من أن يرد على سماحة المفتي رد مرة أخرى على الشيخ أبي عاصم الغامدي .
والحقيقة أقول : لا أدري لماذا لا يأخذ واحد من أتباع ربيع المدخلي كتاب شيخه ويذهب به إلى بعض العلماء للاطلاع عليه وإبداء الرأي فيه ؟!
بل الأعجب من ذلك أقول : هل ربيع المدخلي أرسل نسخاً هدية للعلماء من كتابه هذا ؟! ولماذا لم يطلب ربيع المدخلي من أحد العلماء تقديم كتابه كما فعل في بعض الكتب الأخرى ؟!

ولا شك أن الجواب واضح وذلك لأنه يعلم أن هؤلاء يخالفونه تماماً في هذه المسائل العظيمة وأنهم يفتون بأن هذه التقريرات التي يقررها ربيع أنها عقيدة المرجئة .
فعلى من رام الحق أن يتق الله قولاً وفعلاً ويرجع إلى ما قرره الكبار الموافق لما عليه السلف ويتبرأ من كل قول خالف الحق ومنهج السلف الصالح .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الخميس : ١٧/ شعبان / ١٤٣٦هـ

alsalafy1433@hotmail.com

صورة توثيقية لجواب سماحة المفتي

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

(٢٤١)

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء
رقم المعاملة: ٣٥٠١٢٧٢٣
التاريخ: ١٤٣٥/٧/٢٩
المرفقات

من عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبدالله ابن حميد الغامدي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٧/٢٠هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....،،،

٧/٢٩

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة أبي عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري .	٢
التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان .	٤
تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله الجربوع .	٥
تقريظ فضيلة الشيخ أبي عاصم عبد الله الغامدي .	٧
التشنيع على الشيخ ربيع في قوله : ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة .	٨٤
إيفاء الغرض بتوجيه قول الشيخ زيد من يحذر من كتب الشيخ ربيع ففي قلبه مرض.	٩٤
رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة .	١٠١
تحذير البرية من شبكة سحاب الإرجائية ومن حذا حذوها من المواقع الخلفية .	١٠٩
لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة .	١١٧
لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد .	١٢٣
إجماع الشافعي ثابت وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع .	١٢٨
الرد على الشيخ ربيع المدخلي في تزكيته لخالد بن عبد الرحمن المصري .	١٣٩
الحكم الجلي في بيان إرجاء ربيع المدخلي .	١٥٠
بيان خطأ الشيخ الإثيوبي في ثنائه على المدخلي .	١٦٠
الرد على ربيع المدخلي في تأميره رجلاً على السلفيين في العراق .	١٦٩
يا شيخ ربيع ليكن لسان حالك كلسان قالك .	١٧٤
الرد على من شكك في فتوى سماحة المفتي في التحذير من كتاب ربيع المدخلي .	١٨٣